



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



رسالة
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

من فضل العنبر

٩

نظروا في كتاب

منهاج السنين النبوية

لابن تيمية الجرجاني

ووفاته سنة ٧٢٨ هـ

إعداد

مؤلفه

تأليف

المؤلف الشيخ الألباني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نظرة في كتاب منهاج السنه النبويه

كاتب:

علامه امينى (ره)

نشرت فى الطباعة:

مركز الأبحاث العقائديه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|----------------------------------|
| ٥ | الفهرس |
| ٩ | نظرة في كتاب منهاج السنه النبويه |
| ٩ | اشارة |
| ٩ | تحقيق |
| ٩ | مقدمه الاعداد |
| ١٤ | منهاج السنه |
| ١٤ | [تمهيد] |
| ١٤ | [الشيعه و العشره] |
| ١٥ | ١ - قال [محمد رشاد سالم]: |
| ١٥ | [جواب من العلامة الشيخ الأميني] |
| ١٧ | [الشيعه والمنتظر] |
| ١٧ | ٢ - قال [محمد رشاد سالم]: |
| ١٧ | [الشيعه والصحابه] |
| ١٧ | ٣ - قال [محمد رشاد سالم]: |
| ١٧ | ٤ - قال محمد رشاد سالم: |
| ١٨ | ٥ - قال محمد رشاد سالم: |
| ١٨ | ٦ - قال [محمد رشاد سالم]: |
| ١٨ | ٧ - قال محمد رشاد سالم: |
| ١٨ | [جواب من العلامة الشيخ الأميني] |
| ١٩ | [رواه الشيعه وأصحاب الصحاح] |
| ١٩ | ٨ - قال [محمد رشاد سالم]: |
| ١٩ | [جواب من العلامة الشيخ الأميني] |
| ٢٠ | [أصول الدين عند الاماميه] |

- ٩ - قال [محمد رشاد سالم]: ٢٠
- [جواب من العلامة الشيخ الأميني] ٢٠
- [المساجد والمشاهد عند الشيعة] ٢٤
- ١٠ - قال [محمد رشاد سالم]: ٢٤
- [جواب من العلامة الشيخ الأميني] ٢٤
- انزول (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) في علي (عليه السلام) ٢٤
- [توضيح] ٢٤
- ١١ - قال [محمد رشاد سالم]: ٢٤
- [جواب من العلامة الشيخ الأميني] ٢٤
- اشكال مزيف ٣٣
- [الملازمة بين اثبات ايمان علي وايمان غيره من الصحابة والتابعين] ٣٧
- ١٢ - قال [محمد رشاد سالم]: ٣٧
- [جواب من العلامة الشيخ الأميني] ٣٨
- [الشيخ نصير الدين الطوسي] ٣٨
- [الموقف من اصحاب الردة] ٣٩
- ١٤ - قال [محمد رشاد سالم]: ٣٩
- [جواب من العلامة الشيخ الأميني] ٣٩
- انزول (هل أتى) في أهل البيت ٣٩
- ١٥ - قال [محمد رشاد سالم]: ٤٠
- [جواب من العلامة الشيخ الأميني] ٤٠
- [المودة في القربى] ٤٣
- ١٦ - قال [محمد رشاد سالم]: ٤٤
- [جواب من العلامة الشيخ الأميني] ٤٤
- [حديث المؤاخاة] ٤٨

- ١٧ - قال [محمد رشاد سالم]: ٤٩
- [جواب من العلامة الشيخ الأميني] ٤٩
- [فضائل فاطمة الزهراء (عليها السلام)] ٥٠
- ١٨ - قال [محمد رشاد سالم]: ٥١
- [جواب من العلامة الشيخ الأميني] ٥١
- [على مع الحق] ٥٢
- ١٩ - قال [محمد رشاد سالم]: ٥٢
- [جواب من العلامة الشيخ الأميني] ٥٣
- [ان الله يغضب لغضب فاطمة] ٥٧
- ٢٠ - قال [محمد رشاد سالم]: ٥٧
- [جواب من العلامة الشيخ الأميني] ٥٧
- [معرفة المنافقين ببغضهم علياً] ٥٨
- ٢١ - قال [محمد رشاد سالم]: ٥٨
- [جواب من العلامة الشيخ الأميني] ٥٩
- [علّي يوم الجمل وصفين] ٦٤
- ٢٢ - قال [محمد رشاد سالم]: ٦٤
- [جواب من العلامة الشيخ الأميني] ٦٥
- [بعض فضائل الامام علي (عليه السلام)] ٧٢
- ٢٣ - قال [محمد رشاد سالم]: ٧٢
- [جواب من العلامة الشيخ الأميني] ٧٣
- [حديث المنزلة] ٧٦
- [حديث سد الابواب] ٧٨
- [توضيح] ٧٨
- [جواب من العلامة الشيخ الأميني] ٧٩

- ٩٠ [حديث «أنت ولي كل مؤمن بعدى»]
- ٩٠ [توضيح]
- ٩٠ [اجواب من العلامة الشيخ الأمينى]
- ٩٢ فهرس المصادر
- ٩٥ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

نظرة في كتاب منهاج السنه النبويه

إشارة

تأليف: العلامة الشيخ الأمينى
تحقيق: أحمد الكنانى
ناشر : مركز الابحاث العقائديه

تحقيق

أحمد الكنانى

--- ... الصفحة ٧ ... ---

كتاب الغدير:

كتاب يتجدد أثره ويتعاطم كلما ازداد به الناس معرفه، ويمتد في الافاق صيته كلما غاص الباحثون في أعماقه وجلّوا أسرارهم وتوروا كامن كنوزه... إنه العمل الموسوعى الكبير الذى يعد بحق موسوعه جامعته لجواهر البحوث فى شتى ميادين العلوم: من تفسير، وحديث، وتاريخ، وأدب، وعقيدة، وكلام، وفرق، ومذاهب...

جمع ذلك كله بمستوى التخصيص العلمى الرفيع وفى صياغة الاديب الذى خاطب جميع القراء، فلم يبخس قارئاً حظّه ولا انحدر بمستوى البحث العلمى عن حقّه.

ونظراً لما انطوت عليه أجزاءه الاحد عشر من ذخائر هامة، لا غنى لطالب المعرفة عنها، وتيسيراً لاغتنام فوائدها، فقد تبيننا استلال جملة من المباحث الاعتقادية وما لها صلة بردّ الشبهات المثارة ضدّ مذهب أهل البيت عليهم السلام، لطباعتها ونشرها مستقلة، وذلك بعد تحقيقها وتخريج مصادرها وفقاً للمناهج الحديثه فى التحقيق.

--- ... الصفحة ٩ ... ---

مقدمه الأعداد

لعل الشهرة التى نالها كتاب منهاج السنه لا تجد نظيرها فى عداد الكتب المؤلفة لرد الشيعة، وقد اهتمت بنشره جامعه الامام محمد بن سعود الاسلاميه باعتباره «من الكتب التى تعين المسلم على تعيين المنهج الصحيح فى اصول الدين... بنهج عُرف عن شيخ الاسلام وهو الدقه والانصاف الموضوعى..» كما جاء فى مقدمه الكتاب بقلم الدكتور عبد الله التركى عميد جامعه، وأوكلت مهمه التحقيق الى الدكتور محمد رشاد سالم مفتتحاً بذلك مشروعه لحياء مكتبه ابن تيميه.

--- ... الصفحة ١٠ ... ---

وترجع تلك الشهرة الى مجموعه اسباب يأتى فى مقدمتها انتساب الكتاب الى شيخ الاسلام ابن تيميه الحرانى المتكلم والمصلح والمجدد، صاحب التصانيف الكثيره حتى نقل الذهبى أن مصنفاته بلغت خمسمائيه مجلد، وفى قول آخر للذهبي: جمعت مصنفات شيخ الاسلام تقى الدين احمد بن تيميه فوجدته الف مصنف (١).

وانما ارجعنا السبب الى مؤلف الكتاب دون محتواه، باعتبار ان المؤلفات فى مجال نقد الافكار تخضع لشرائط مضافه الى الشرائط التى يجب توفرها فى الدراسات بشكل عام، وقد يذكر لذلك مجموعه اشياء منها الوضوح التام لمعالم الفكره التى يراد نقدها، استناداً إلى

مصادرها المعتمدة والحديثة، وتحري الامانة والموضوعية في استخلاص النتائج منها، والحاكم في كل ذلك روح الادب الرفيع في مناقشة الاراء بعيداً عن التشنج والتوسل بالسباب والشتم، ويأتي فوق كل ذلك التجرد عن العصبية والميل نحو مذهب ما على حساب الحقيقة والتاريخ.

وانك لتشعر بالغرابة والذهول عند تصفحك لمنهاج السنة، إذ لا تجد شيئاً من ذلك بل تجد العكس ماثلاً أمامك، فعند البحث عن

(١) العقود الدرية: ٢٥، فوات الوفيات لابن شاكر ١: ٦٩، جلاء العينين في محاكمة الاحمدين: ٧.

--- ... الصفحة ١١ ... ---

اصول الدين عند الشيعة الامامية يقول: «واصول الدين عند الامامية أربعة: التوحيد، والعدل، والنبوة، والامامة وهي آخر المراتب» (١). فهو بذلك اسقط المعاد. ولا يختلف اثنان من الشيعة في عدّه اصل من اصول اعتقاداتهم، وخط بين اصول الدين واصول المذهب، فالامامة عندهم من قبيل الثاني دون الاول، مع الالتفات الى ان القسم الاكبر من منهاج السنة تكفل البحث عن الامامة (٢). وهو لا يدرى من أي القسمين هي، وهذا جهل بعقائد قوم يُراد نقضها، ولا اغفره لكاتب عادى فكيف بهذا الكاتب وهو يحمل لقب شيخ الاسلام.

وعند مناقشته لبعض الاحداث التاريخية كحادثة المؤآخاه مثلاً- او غزوة تبوك او اشياء من هذا القبيل ذُكرت في التاريخ وثبتت كفضائل ومناقب للامام علي بن ابي طالب، تجده يُلغى ذلك من راس، بل يقيم الاجماع على خلاف ذلك، ولفت انتباهي من ذلك الحديث المروي في علي (عليه السلام): «هذا فاروق امتي»، والحديث المروي عن ابن عمر: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد النبي (صلى الله عليه وآله) الا ببغضهم علينا»، حيث يقول: حديثان موضوعان مكذوبان على

(١) منهاج السنة ١ / ٩٩.

(٢) والتي تشكل الفصل الثاني والثالث والرابع من منهاج الكرامة للعلامة الحلبي.

--- ... الصفحة ١٢ ... ---

النبي (صلى الله عليه وآله) ولم يرد واحد منهما في كتب العلم المعتمدة، ولا لواحد منهما اسناداً معروف (١).

والاغرب من ذلك تجد المحقق الدكتور رشاد في الهامش يعلق على ذلك ويقول: لم اجد الحديثين لا في كتب الاحاديث الصحيحة ولا كتب الاحاديث الموضوعية (٢).

واكتفى بالسكوت امام ذلك، اذ المؤلف (رحمه الله) تكفل في هذه الرسالة بيان الحديثين من طرق الصحابة، والاشارة الى مصادر إخراج تلك الطرق، ومن بينها مسند امام المذهب أحمد بن حنبل.

وهذه الطريقة في نفي الاحداث هي السنة التي اتبعها المؤلف في منهاجه، فأقدم على كل ما يُشم منها رائحة المنقبة للامام علي بن ابي طالب بالنقض والتفنيد، بل وصل الامر الى قرن اسلام على مع اسلام يزيد والخلفاء من بنى امية والعباس، ولم يحتفظ لعلي حتى سابقته في الاسلام وجهاده الطويل لاقامة عود الدين، وهو أمرٌ مفروض قطعاً.

والاكثر عجباً من محقق الكتاب حيث يجعل عمله هذا يصب في الوحدة الاسلامية ليعنّون مقالاً طويلاً في مقدمته التحقيق باسم «منهاج السنة والوحدة الاسلامية».

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٨٦.

(٢) المصدر السابق.

--- ... الصفحة ١٣ ... ---

وقضية الانتقاص من على لفتت انتباه الكثير ممن تكلم عن منهاج السنة، ومنهم ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٦/٣١٩ حيث يقول: «وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي اذته احياناً الى تنقيص علي (رضي الله عنه)». ويقول ابن حجر ايضاً في كتابه الفتاوى الحديثية: ٨٦.

«ولم يقصر اعتراضه على متأخرى الصوفية بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما». ومن مؤآخذاته على عقائد الشيعة الامامية نفيمهم للصفات حيث يقول: «وهم يدخلون في التوحيد نفى الصفات» (١). والقول المحقق عند المتكلمين والفلاسفة من الشيعة في نفى الصفات... تلك الصفات الزائدة على الذات، والصفات الذاتية هي عين الذات المتعالية، فالعالمية والخالقية وما الى ذلك هي صفات متعددة لكنّها للذات الالهية، باعتبار ان ذاته تعالى وحدة بسيطة حقة لا تعدد فيها - كما ثبت في محله - فتعدد الصفات تعدد مفهومي، الوحدة عينية مصداقية، وتفصيل ذلك والبرهنة عليه تخص به كتب الكلام الشيعية، ولا بد من الوقوف عليه جيداً ليتسنى نقضه.

(١) منهاج السنة ١ / ٩٩.

--- ... الصفحة ١٤ ... ---

ثم اعقب ذلك بقوله «وان الله لا يرى في الاخرة..». وهذه كأختها لا بد من الوقوف عليها، وتدعمها الفطرة قبل البرهان، ولا يصح تحميل عقائد قوم بعضهم على البعض بمجرد الرغبة، بل لا بد من الدليل والبرهان في مثل هذه الموارد. واتذكر قصة يذكرها ابن بطوطة في هذا المجال تحت عنوان «الفقيه ذي اللوثة»: «.. وكنت اذ ذاك بدمشق فحضرته - يعنى ابن تيمية - وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم، فكان من جملة كلامه ان قال: ان الله ينزل الى سماء الدنيا كنزولي هذا، ونزل درجة من المنبر..» (١). وابن بطوطة لم يكن متكلماً ولا فيلسوفاً الاّ أنه بفطرته أحس بالتجسيم الذي يقول به شيخ الاسلام فرماه بمس الجنون، مع شهرة هذا الخطيب وتعظيم الشاميين له اشد التعظيم كما حكاه عنه في رحلته هذه. وهناك امر آخر يجده القارئ طافحاً على سطح المنهاج، وهو سيل السباب والشتم، والتي نال قسطها الاكبر الشيخ نصير

(١) رحلة ابن بطوطة: ٩٥.

الدرر الكامنة ١ / ١٥٤.

--- ... الصفحة ١٥ ... ---

الدين الطوسي وابن المطهر الحلي وهما من كبار الطائفة الشيعية ولهم مكانة جلييلة عند علماء الاسلام، واليك نص كلامه: «ومن المشهور عنه - يعنى الشيخ نصير الدين الطوسي - وعن اتباعه الاستهتار بواجبات الاسلام ومحرماته لا يحافظون على الفرائض كالصلوات ولا ينزعون عن محارم الله من الفواحش والخمر وغير ذلك من المنكرات، حتى انهم في شهر رمضان يُذكر عنهم إضاعة الصلوات، وارتكاب الفواحش، وشرب الخمر، وما يعرفه اهل الخبرة بهم، ولم يكن لهم قوة وظهور الاّ مع المشركين الذين دينهم شر من دين اليهود والنصارى.

وبالجملة فأمر هذا الطوسي واتباعه عند المسلمين أشهر واعرف من ان يعرف ويوصف، ومع هذا فقد قيل: إنه كان في آخر عمره يحافظ على الصلوات، ويشغل بتفسير البغوى وبالفقه ونحو ذلك، فإن كان قد تاب من الالحاد، فالله يقبل التوبة من عباده... لكن ما

ذكره عنه هذا إن كان قبل التوبة لم يقبل قوله، وإن كان بعد التوبة لم يكن قد تاب من الرفض بل من الالحاد وحده، وعلى التقديرين فلا يقبل قوله.

ثم قال... وكيف يليق به ان يحتج لمذهبه بقول مثل هؤلاء الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطون الجزية
--- ... الصفحة ١٦ ... ---

عن يد وهم صاغرون، ويستحلون المحرمات.

ولكن هذا حال الراضة دائماً يعاون اولياء الله المتقين ويوالون الكفار والمنافقين» (١).

ومن خلال هذه الفقرة من المنهاج، وما نقله اصحاب السير والتراجم عن شيخ الاسلام يُفهم ان اسلوب الحوار المتبنى عند شيخ الاسلام هو استفزاز الخصم حتى لو استدعى الامر ان يكيل اليه الشتائم بالمكيال، فقد نُقل انه افتي ذات مرة في مسألة، وافتي فقيه آخر بخلافه فَرَد عليه شيخ الاسلام: من قال هذا فهو كالحمار الذي في داره (٢).

وإذا ذكر علامة الشيعة الامامية ابن المطهر الحلبي قال ابن المنجس، وإذا ذكر نجم الدين الكاتبى المعروف بدبيران - بفتح الدال ت صاحب التصانيف البديعة في المنطق لا يقولها الا دبيران - بضم الدال - (٣).

وهذه الحدة في الاسلوب والتي لم يسلم منها حتى كبار صحابة النبي (صلى الله عليه وآله) والصالحين، والتهم على عقائد الناس كما حدث ذلك عند اخذه بالكلام على السيدة نفيسة الامر الذي ثار ثائرة

(١) منهاج السنة ٣ / ٤٤٥ - ٤٥٠.

(٢) الفقيه المعذب لعبد الرحمان الشرقاوى: ١٥٢.

(٣) الوافي بالوفيات ٧ / ١٨ - ١٩.

--- ... الصفحة ١٧ ... ---

المصريين، كل ذلك أودى بشيخ الاسلام ان يتمثل امام القضاء ويُمنع من الافتاء بل تعرض للاعتقال اكثر من مرة، حتى كانت نهايته في سجن قعلة دمشق.

ولهذا وذاك جعل علماء الاسلام ومفكريهم ان يكثروا من التصنيف في رد شيخ الاسلام، بل تجد في بعض الردود حدة تناسب تلك الحدة التي ابتدائها هو، كما عن ابن حجر في كتابه الفتاوى الحديثية اذ وصفه بانه: «عبدٌ خذله الله وأضله واعماه وأصمه وأذله».

ولم يكن العلامة الاميني - مؤلف هذه الرسالة - اول راد على شيخ الاسلام، فإن قصة المنهاج ابتدأت فصولها من اول ايام التأليف. فعرضت على العلامة ابن المطهر الحلبي فأجاب «لو كان يفهم ما أقول اجبته» كما نقل ذلك ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٢ / ٣١٧، وجعل ذلك الرد آية على حسن اخلاق العلامة الحلبي، باعتبار ان المنطق الحاكم عند أهل العلم هو البرهان دون السباب والشتائم.

ثم عرضت على امام الشافعية على بن عبد الكافي السبكي المعاصر لشيخ الاسلام فرده بعدة مصنفات يأتي بيان بعضها في خاتمة هذا المقال.

--- ... الصفحة ١٨ ... ---

ثم وصلت النوبة الى ابن حجر العسقلاني، كما في لسان الميزان حيث يقول: طالعت الرد المذكور - منهاج السنة - فوجدته كما قال السبكي في الاستيفاء، لكن وجدته كثير التحامل الى الغاية في رد الاحاديث التي يوردها ابن المطهر، وان كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات لكنه رد في رده كثيراً من الاحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة التصنيف مظانها.

ثم توالى الردود على شيخ الاسلام، ولم تقف على حدود منهاج السنة فحسب وانما تعدت ذلك لتنال من افكاره التجديديه في مجال العقائد والفقهِ وسأمر عليها مروراً عابراً دون الاطالة بذكر المواصفات واختتم بذلك الحديث:

* رساله في الرد على ابن تيميه في التجسيم والاستواء والجهه - شهاب الدين احمد بن يحيى الكلابي الحلبي (المتوفى ٧٣٣).

* الدرء المضيئه في الرد على ابن تيميه - علي بن عبد الكافي شيخ الاسلام تقى السبكي.

* السيف الصقيل في رد ابن تيميه وابن قيم الجوزيه - تقى الدين السبكي.

* شفاء السقام في زيارة خير الانام (عليه الصلاة والسلام) - تقى الدين السبكي.

* الانصاف والاتصاف لاهل الحق من الاسراف - غير

--- ... الصفحة ١٩ ... ---

معروفه المؤلف، الآن وفاته ذكرت في مواصفات المخطوطه سنه ٧٥٧، نسخه منه في مكتبه الامام الرضا - مشهد، ونسخه ثانيه في المكتبه الوطنيه (ملى)، وثالثه في كليه الحقوق جامعه طهران.

* دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك الى الامام أحمد - تقى الدين ابى بكر ابن أحمد الحصنى (المتوفى ٨٢٩).

* المقالة المرضيه في الرد على ابن تيميه - قاضى قضاء المالكيه تقى الدين بن عبد الله محمود الاقناعى.

* فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الاكوان - سلامة القضاعى العزامى.

* البراهين الساطعه في رد بعض البدع الشائعه - سلامة القضاعى.

* تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد - محمد بخيتى المطيعى.

* خير الحجج في الرد على ابن تيميه في العقائد - احمد بن حسين بن جبرئيل شهاب الدين الشافعى.

* الدرء المضيئه في الرد على ابن تيميه - محمد بن على الشافعى الدمشقى (المعروف بابن الزملكانى).

* الرد على ابن تيميه في الاعتقادات - محمد حميد الدين الحنفى الفرغانى.

--- ... الصفحة ٢٠ ... ---

* رد على ابن تيميه - احمد بن محمد الشيرازى.

* رد على الشيخ ابن تيميه - نجم الدين بن ابى الدر البغدادى.

* الرد على ابن تيميه في مسأله الطلاق - عيسى بن مسعود المنكلائى.

* نجم المهتدين برجم المعتدين - الفخر بن المعلم.

* اعتراضات على ابن تيميه في علم الكلام - احمد بن ابراهيم السروطى الحنفى.

* ابن تيميه ليس سلفياً - منصور محمد عويس.

* رساله في الرد على ابن تيميه في الطلاق - محمد بن على المازنى.

* اكمال المنه في نقض منهاج السنه - سراج الدين حسن بن عيسى الكهنوى.

* رساله في مسأله الزيارة - محمد بن على المازنى.

* شرح ظلمات الصوفيه والرد على ابن تيميه - محمود محمود غراب.

* شمس الحقيقه والبدايه على اهل الظلاله والغوايه - احمد على بدر.

* مقدمه التوفيق الربانى في الرد على ابن تيميه الحرانى - كمال

--- ... الصفحة ٢١ ... ---

ابو المنى.

- * مقدمة الرسائل السبكية - كمال ابو المنى.
 - * البراهين الجلية في ظلال ابن تيمية - حسن الصدر.
 - اقام فيه الادلة على ضلاله باقواله وافعاله وشهادة علماء الاشعرية وحكمهم عليه بالزيغ.
 - * اكمال السنة في نقض منهاج السنة - مهدي بن صالح القزويني (الكيشوان)
 - * منهاج الشريعة في الرد على ابن تيمية - مهدي بن صالح القزويني.
 - * الردود الستة على ابن تيمية في الامامة - عبد الله بن ابي القاسم البلادي.
 - * الامامة الكبرى والخلافة العظمى في رد منهاج السنة - حسن الحاج اقا مير القزويني.
 - * دلائل الصدق - محمد حسن المظفر، رد فيه على الفضل بن روزبهان، وتعرض لكلمات ابن تيمية في منهاج السنة.
 - * ابن تيمية. حياته وعقائده وموقفه من الشيعة وأهل البيت - صائب عبد الحميد.
 - * الغدير - عبد الحسين أحمد الاميني، المجلد الثالث من
- ... الصفحة ٢٢ ... ---

الكتاب حيث تعرض المؤلف (رحمه الله) الى مجموعة من الكتب بالنقد والتصحيح، وكانت حصه منهاج السنة هذه الوريقات التي بين يدي القارئ العزيز، بعد إخراجها بحلة تناسبها، وأضفنا إليها جمالاً الى جمالها تمثل باستخراج المصادر غير المخرّجة، والاشارة الى الوسطة التي اعتمدها عليها المؤلف فيما لم تصل إليه يده المباركة من المخطوط أو المفقود، والاعتماد على بعض الطبقات الحديثة مضافة الى طبعاتها غير المتداولة الان والتي اعتمدها المؤلف (رحمه الله) في استخراجها للمصادر.

بالاضافة الى إلحاق الاحالات التي ارجع إليها المؤلف الى كتابه الغدير، كل ذلك دون الاضافة والتغيير، وقد بذلتُ وسعي من اجل الحفاظ على متن الغدير كما وضعه المؤلف، مختوم ذلك بعبارة «المؤلف (رحمه الله)» للترقية بين افاداته (رحمه الله) وما اثبتناه في الهامش مما تقدم ذكره.

احمد الكنانى

٧ صفر ١٤١٧ هـ

--- ... الصفحة ٢٣ ... ---

منهاج السنة

[تمهيد]

إذا أردت أن تنظر الى كتاب سمى بضد معناه فانظر الى هذا الكتاب الذى استعير له اسم - منهاج السنة - وهو الحرى بأن يسمى: منهاج البدعة.

وهو كتاب حشوه ضلالات، وأكاذيب، وتحكّمات، وانكار المسلّمات، وتكفير المسلمين، وأخذ بناصر المبدعين، ونصب وعداء محتدم على أهل بيت الوحي (عليهم السلام)، فليس فيه الا تدجيل محض، وتمويه على الحقائق، وتحريف الكلم عن مواضعه، وقول بالبداء، ورمى بالمقذعات، وقذف بالفواحش،

--- ... الصفحة ٢٤ ... ---

وتحككك بالوقية وتحرّش بالسباب، واليك نماذج منها:

[الشيعة والعشرة]

١ - قال [محمد رشاد سالم]:

من حماقات الشيعة إنهم يكرهون التكلم بلفظ العشرة، أو فعل شيء يكون عشرة، حتى في البناء لا يبنون على عشرة أعمدة، ولا بعشرة جذوع، ونحو ذلك، لبغضهم العشرة المبشرة إلا على بن أبي طالب، ومن العجب أنهم يُوالون لفظ التسعة وهم يبغضون التسعة من العشرة. ج ١/٩ (١)

وقال ج ٢ ص ١٤٣: من تعصب الرفض إنهم لا يذكرون اسم العشرة بل يقولون: تسعةً وواحد، وإذا بنوا أعمدة أو غيرها لا يجعلونها عشرة، وهم يتحرّون ذلك في كثير من أمورهم (٢).

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

أوليس عاراً على من يُسمّى نفسه شيخ الاسلام أن ينشر بين المسلمين في كتابه مثل هذه الخزاية و يكرّرها في طيه كأنه جاء

(١) منهاج السنة ١ / ٣٨ (بتحقيق محمد رشاد سالم).

(٢) المصدر السابق ٤ / ١٣٨.

--- ... الصفحة ٢٥ ... ---

بتحقيق أنيق، أو فلسفة راقية، أو حكمة بالغة تحيي الأمة.

وإن تعجب فعجب أن رجلاً ينسب نفسه إلى العلم والفضيلة ثم إذا قال قولاً كذب، أو إذا نسب إلى أحد شيئاً ما، و كان ما يقوله أشبه شيء بأقاويل رعاة المعزى، لا بل هو دونهم، وقوله دون ما يقولون، وكأن الرجل مهما ينقل عن الشيعة شيئاً يحدث به عن أمه بائدة لم تُبق منها صروف العبر من يعرف نواميسها، ويدافع عنها، ويدرأ عنها القول المختلف.

هذا وأديم الارض يزدهى بملايين من هذه الفرقه، والمكاتب مفعمة بكتبهم، فعند أي رجل منهم، وفي أي من هاتيك الكتب تجد هذه المهزأة.

نعم في قرآن الشيعة (تلك عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) (١) و(مَنْ حَيَّآءٌ بِالْحَسَنِئَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) (٢)، (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) (٣) فَاتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ (٤)، وأمثالها، وهي ترتلها عند تلاوته في آناء الليل وأطراف النهار، وهذه دعاء العشرات يقرأها الشيعة في كل جمعة، وهذه الصلوات المندوبة التي تكرر فيها السورة عشر

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢) الانعام: ١٦٠.

(٣) الفجر: ١.

(٤) هود: ١٣.

--- ... الصفحة ٢٦ ... ---

مرات، وهذه الاذكار المستحبة التي تُقرأ بالعشرات، وهذه مباحث العقول العشرة، ومباحث الجواهر والاعراض العشرة في كتبهم (١).

وهذا قولهم إن أسماء النبي عشرة (٢).

وقولهم: إن الله قوَى العقل بعشرة (٣).

وقولهم: عشرة خصال من صفات الامام (٤).

- وقولهم: كانت لعلّي من رسول الله عشر خصال (٥) .
 وقولهم: بشر شيعة عليّ بعشر خصال (٦) .
 وقولهم: عشر خصال من مكارم الاخلاق (٧) .
 وقولهم: لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات (٨) .
 وقولهم: لا يكون المؤمن عاقلاً إلا بعشر خصال (٩) .

- (١) انظر الحكمة المتعالية لصدر الدين الشيرازي ١ / ٢٩ ، ٨ / ٣٥٨ .
 (٢) الخصال: ٥٢٥، ٥٢٦، علل الشرائع: ١٢٦ .
 (٣) الخصال: ٥٢٧، معاني الاخبار: ٣١٢، بحار الانوار ١ / ١٠٧ ح ٣ .
 (٤) الخصال: ٥٢٨ .
 (٥) الخصال: ٥٢٨، ٥٣٠ .
 (٦) الخصال: ٥٣٠ .
 (٧) الخصال: ٥٣١ .
 (٨) الخصال: ٥٣١، ٥٤٦، ٥٤٩ .
 (٩) الخصال: ٥٣٢ .

--- ... الصفحة ٢٧ ... ---

- وقولهم: لا يؤكل عشرة أشياء (١) .
 وقولهم: عشرة أشياء من الميتة ذكّية (٢) .
 وقولهم: عشرة مواضع لا يُصلّى فيها (٣) .
 وقولهم: الايمان عشرة درجات (٤) .
 وقولهم: العافية عشرة أجزاء (٥) .
 وقولهم: الزهد عشرة أجزاء (٦) .
 وقولهم: الشهوة عشرة أجزاء (٧) .
 وقولهم: البركة عشرة أجزاء (٨) .
 وقولهم: الحياء عشرة أجزاء (٩) .
 وقولهم: في الشيعة عشر خصال (١٠) .
 وقولهم: الاسلام عشرة أسهم (١١) .

- (١) علل الشرائع: ٥٦٢، الخصال: ٥٣٢ .
 (٢) الخصال: ٥٣٤ .
 (٣) الخصال: ٥٣٤ .
 (٤) الخصال: ٥٤٦، ٥٤٨ .
 (٥) الخصال: ٥٣٧ .

(٦) الخصال: ٥٣٧.

(٧) الخصال: ٥٣٨.

(٨) الخصال: ٥٤٥.

(٩) الخصال: ٥٣٨.

(١٠) الخصال: ٥٤٤.

(١١) الخصال: ٥٤٤.

--- ... الصفحة ٢٨ ... ---

وقولهم: في السواك عشر خصال (١) .

وهذه قصور الشيعة المشيدة، وأبنتهم العامرة، وحصونهم المنيعه كلها تكذب ابن تيمية، ولا يخطر على قلب أحد من بانها ما لفقها ابن تيمية من المخاريق.

هذا والشيعة لا ترى للعدد قيمة بمجردده، ولا يوسم أحد منهم بحبه وبغضه مهما كان المعدود مبعوضاً له أو محبوباً، ولم تسمع أذن الدنيا من أحدهم في العشرة: تسعة وواحد. نعوذ بالله من هذه المجهله.

[الشيعة والمنتظر]

٢ - قال [محمد رشاد سالم]:

ومن حماقاتهم - يعنى الشيعة - إنهم يجعلون للمنتظر عدده مشاهد ينتظرونه فيها كالسرداب الذى بسامراء يزعمون انه غائب فيه، ومشاهد آخر، وقد يقيمون هناك دابته إما بغلة، وإما فرساً، وإما غير ذلك ليركبها إذا خرج، ويقيمون هناك إما فى طرفى النهار وإما فى اوقات آخر من ينادى عليه بالخروج: يامولانا اخرج، ويشهرون

(١) الخصال: ٥٤٩.

--- ... الصفحة ٢٩ ... ---

السلاح ولا أحد هناك يقاتلهم.

وفيهم من يقوم فى اوقاته دائماً لا يصلّى خشية أن يخرج وهو فى الصلاة، فيشتغل بها عن خروجه وخدمته، وهم فى أماكن بعيدة عن مشهده كمدينة النبى (صلى الله عليه وآله) إما فى العشرة الاواخر من شهر رمضان، وإما غير ذلك يتوجهون إلى المشرق وينادونه بأصوات عالية يطلبون خروجه (١) .

[الشيعة والصحابة]

٣ - قال [محمد رشاد سالم]:

ومن حماقاتهم: إتخاذهم نعبه وقد تكون نعبه حمراء لكون عائشه تُسمى حمراء يجعلونها عائشه ويعذبونها بنتف شعرها وغير ذلك، ويرون ان ذلك عقوبة لعائشه (٢) .

٤ - قال محمد رشاد سالم:

واتخاذهم حلساً مملوءاً سمناً ثمَّ يشقون بطنه فيخرجون السمن فيشربونه ويقولون: هذا

(١) منهاج السنة ١ / ٤٤.

(٢) المصدر السابق ١ / ٤٩، ٤ / ١٤٩.

--- ... الصفحة ٣٠ ... ---

مثل ضرب عمر وشرب دمه (١).

٥- [قال محمد رشاد سالم]:

و مثل تسمية بعضهم لحمارين من حمر الرحا أحدهما بأبي بكر والاخر بعمر، ثمَّ عقوبه الحمارين جعلاً منهم تلك العقوبة عقوبة لابي بكر وعمر (٢).

وكرر هذه النسب الثلاث في ج ٢ ص ١٤٥ (٣).

٦- [قال محمد رشاد سالم]:

وتارة يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم حتى أن بعض الولاة جعل يضرب رجل من فعل ذلك ويقول: إنما ضربت ابا بكر وعمر والا أزال أضربهما حتى اعدمهما (٤).

٧- [قال محمد رشاد سالم]:

و منهم من يُسمى كلابه باسم ابي بكر وعمر ويلعنهما، ١ / ١١ (٥).

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

كنا نربى بكتابنا هذا عن أن نسود شيئاً من صحائفه بمثل هذه الخزيات التي سؤد بها ابن تيمية جبهه كتابه، وسؤد بها

(١) المصدرين السابقين.

(٢) المصدر السابق ١ / ٥٠، ٤ / ١٤٩.

(٣) انظر منهاج السنة ٤ / ١٤٩.

(٤) منهاج السنة ١ / ٥٠.

(٥) المصدر السابق.

--- ... الصفحة ٣١ ... ---

صحيفة تاريخه، بل صحيفه تاريخ قومه، لكنى خشية أن تنطلى على أناس من السذج آثرت نقلها وإردافها بأن أمثالها مما هو خارج عن الابحاث العلمية ومباحث العلماء، وإنما هي قذائف تترامى بها ساقه الناس وأوباشهم، ولعل في الساقه من تندى جبهه إنسانيته عند التلطف بها لانها مخاريق مقلها قاعه الفريه ليس لها وجود مائل إلا في مخيلة ابن تيمية وأوهامه.

يخرق هذه النسب المفتعله، ويتعمد في تليف هذه الاكاذيب المحضه. ثمَّ جاء يسب ويشتم ويكفر ويكثر من البذاء على الشيعة ولا يُراعى أدب الدين، ادب العلم، أدب التأليف، أدب الامانه في النقل، أدب النزاهه في الكتابه، أدب العفه في البيان.

ولا يحسب القارئ أنّ هذه النسب المختلفة كانت في القرون البائدة ربما تنشأ عن الجهل بمعتقدات الفرق للتباعد بين أهلها، وذهبت كحديث أمس الدابر، وأمّا اليوم فالعقول على الرقي والتكامل، والمواصلات في البلاد أكيدة جداً، ومعتقدات كل قوم شاعت وذاعت في الملا، فالحرى أن لا يوجد هناك في هذا العصر - الذي يسميه المغفل عصر التور - من يرمى الشيعة بهذه الخزايا، أو يرى رأى السلف.

نعم: إن أقلام كتاب مصر اليوم تنشر في صحائف تأليفها هذه

--- ... الصفحة ٣٢ ... ---

المخاريق نفسها، ويزيد عليها تافهات شائنة أخرى اهلك من ترهات السبابس أخذاً بناصر سلفهم، وسنوقفك على نصّ تلکم الكلم، ونعرفك بأنّ كاتب اليوم أكثر في الباطل تحوراً، وأقبح آثاراً، وأكذب لساناً، وأقول بالزور والفحشاء من سلفه السلف وشيخه المجازف، وهم مع ذلك يدعون الأمة إلى كلمة التوحيد، ووحدة الكلمة (١).

[رواه الشيعة وأصحاب الصحاح]

٨ - قال [محمد رشاد سالم]:

إنّ العلماء كلهم متفقون على أنّ الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر طوائف أهل القبلة، حتى أنّ أصحاب الصحيح كالبخارى لم يرو عن أحد من قدماء الشيعة مثل عاصم بن ضمره، والحارث الاعور، وعبد الله بن سلمة، وأمثالهم، مع أنّ هؤلاء من خيار الشيعة، ١ / ١٥ (٢).

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

إنّ هذه الفتوى المشفوعة بنقل إتفاق العلماء تُعطى خُبراً

(١) في مناقشاته (رحمه الله) مع بعض الكتاب المعاصرين من جمهورية مصر والتي تضمّنها المجلد الثالث من موسوعته الغدير.

(٢) منهاج السنة ١ / ٥٩.

--- ... الصفحة ٣٣ ... ---

عن أنّ للعلماء بحثاً ضافياً في كتبهم حول مسألة أنّ أيّ طوائف أهل القبلة أكذب؟

فكانت نتيجة ذلك البحث والتنقيب: أنّ الكذب في الرافضة... وعليه حصل إجماع العلماء، فطفق ابن تيمية يرقص ويزمر لما هنالك من مكاء وتصديء، وعليه فكل من كتب القوم شاهد صدق على كذب الرجل فيما يقول، وأنّ مراجعته كتاب منهاج السنة والفصل وما يجرى مجراهما في المخزى تُعطينا برهنه صادقة على أنّ أيّ الفريقين أكذب.

ومن أعجب الاكاذيب قوله: حتّى أنّ أصحاب الصحيح... فإنّك تجد الصحاح الست مفعمةً بالرواية عن قدماء الشيعة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وممن بعدهم من مشايخهم كما فصلناها في هذا الجزء ص ٩٢-٩٤ (١).

(١) وقد ذكر المؤلف (رحمه الله) قائمة منتخبة لامستقصاء بثلاثة وتسعين راوياً ممن روى عنهم في الصحاح والسنن، وقد أحال (رحمه الله) على كتاب المراجعات للسيد شرف الدين فيما يتعلق بتراجمهم، وتصريح الرجالين بوثاقتهم، ومواقع مروياتهم في تلك الكتب. واليك نص تلك القائمة:

--- ... الصفحة ٣٤ ... ---

أبان بن تغلب الكوفي، ابراهيم بن يزيد الكوفي، ابو عبد الله الجدلي، أحمد بن المفضل الحفري، اسماعيل بن أبان الكوفي، اسماعيل بن خليفة الكوفي، اسماعيل بن زكريا الكوفي، اسماعيل بن عبد الرحمان، اسماعيل بن موسى الكوفي، تليد بن سليمان الكوفي، ثابت ابو حمزة الثمالي، ثوير بن ابى فاختة الكوفي، جابر بن يزيد الجعفي، جرير بن عبد الحميد الكوفي، جعفر بن زياد الكوفي، جعفر بن سليمان البصري، جميع بن عميرة الكوفي، الحارث بن حُصيرة الكوفي، الحارث بن عبد الله الهمداني، حبيب بن ابى ثابت الكوفي، الحسن بن حى الهمداني، حكم بن عتيبة الكوفي، حماد بن عيسى الجهني، خالد بن مخلد القطواني، ابو الحَجَف بن ابى عوف، زييد بن الحارث الكوفي، زيد بن الحباب الكوفي، سالم بن ابى الجعد الكوفي، سالم بن ابى حفصة الكوفي، سعد بن طريف الكوفي. سعيد بن خثيم الهلالي، سلمة بن الفضل الابرش، سلمة بن كهيل الحضرمي، سليمان بن صرد الكوفي، سليمان بن طاخان البصري، سليمان بن قرم الكوفي، سليمان بن مهران الكوفي، شعبة بن الحجاج البصري، صعصعة بن صوحان العبدى، طاووس بن كيسان الهمداني، ظالم بن عمرو الدؤلبي، ابو الطفيل عامر المكي، عباد بن يعقوب الكوفي، عبد الله بن داود الكوفي، عبد الله بن شداد الكوفي، عبد الله بن عمر الكوفي، عبد الله بن لهيعة الحضرمي، عبد الله بن ميمون القداح، عبد الرحمان بن صالح الازدى، عبد الرزاق بن همام الحميري، عبد الملك بن اعين، عبيد الله بن موسى الكوفي، عثمان بن عمير الكوفي، عدى بن ثابت الكوفي، عطية بن سعد الكوفي، العلاء بن صالح الكوفي، علقمة بن قيس النخعي، على بن بديمة، على بن الجعد الجوهري، على بن زيد البصري، على بن صالح، على بن غراب الكوفي، على بن قادم الكوفي، على بن المنذر الطرائفي، على بن هاشم الكوفي، عمارة بن معاوية الكوفي، عمار بن زريق الكوفي، عمرو بن عبد الله السبيعي، عوف بن أبى جميلة البصري، فضل بن دكين الكوفي، فضيل بن مرزوق الكوفي، فطر بن خليفة الكوفي، مالك بن اسماعيل الكوفي، محمد بن حازم الكوفي، محمد بن عبيد الله المدني، محمد بن فضيل الكوفي، محمد بن مسلم الطائفي، محمد بن موسى المدني، محمد بن عمار الكوفي، معروف بن خربوذ الكرخي، منصور بن المعتمد الكوفي، المنهال بن عمرو الكوفي، موسى بن قيس الحضرمي، نفيح بن الحارث الكوفي، نوح بن قيس الحداني، هارون بن سعد الكوفي، هاشم بن البربر الكوفي، هبيرة بن بديم الحميدي، هشام بن زياد البصري، هشام بن عمار الدمشقي، وكيع بن الجراح الكوفي، يحيى بن الجزار الكوفي، يزيد بن ابى زياد الكوفي. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ٣٥ ... ---

[أصول الدين عند الامامية]

٩ - قال [محمد رشاد سالم]:

اصول الدين عند الامامية أربعة: التوحيد، والعدل، والنبوة، والامامة هي آخر المراتب، والتوحيد والعدل والنبوة قبل ذلك، وهم يُدخلون في التوحيد نفى الصفات، والقول بأن القرآن مخلوق، وأن الله لا يُرى في الآخرة، ويُدخلون في العدل التكذيب بالقدرة، وأن الله لا يقدر أن يهدى من يشاء، ولا يقدر أن يضل من يشاء، وأنه قد يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء، وغير ذلك. فلا يقولون: أنه خالق كل شيء، ولا أنه على كل شيء قدير، ولا أنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ١ / ٢٣ (١)

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

بلغ من جهل الرجل أنه لم يُفرّق بين اصول الدين واصول

(١) منهاج السنة ١ / ٩٩.

--- ... الصفحة ٣٦ ... ---

المذهب، فيعدّ الامامة التي هي من تالى القسامين فى الاول، وأنه لا يعرف عقائد قوم هو يبحث عنها ولذلك أسقط المعاد من اصول الدين، ولا يختلف من الشيعة إثنان فى عدّه منها.

على أن أحداً لو عدّ الامامة من اصول الدين فليس بذلك البعيد عن مقاييس البرهنة بعد أن قرن الله سبحانه ولايه مولانا امير المؤمنين (عليه السلام) بولايته وولاية الرسول (صلى الله عليه وآله) بقوله: (إِنَّمَا وَثَّيْكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) (١).

وخصّ المؤمنين بعليّ (عليه السلام) كما مرّ الايعاز إليه فى الجزء الثانى ص ٥٢ (٢) وسيوافيك حديثه مفصلاً بعيد هذا. وفى آية كريمة أخرى جعل المولى سبحانه بولايته كمال الدين بقوله: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا) (٣) ولا معنى لذلك إلا كونها أصلاً من أصول الدين لولاها بقى الدين مخدجاً، ونعم الله على عباده ناقصه، وبها تمام الاسلام الذى رضىه رب المسلمين لهم ديناً.

وجعل هذه الولاية بحيث إذا لم تُبلّغ كان الرسول (صلى الله عليه وآله) ما بلّغ رسالته فقال: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ

(١) المائة: ٥٥.

(٢) فى عداد الايات النازلة فى الامام على (عليه السلام). وسيأتى تفصيل ذلك.

(٣) المائة: ٣.

--- ... الصفحة ٣٧ ... ---

فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (١).

ولعلك تزداد بصيرةً فيما قلناه لو راجعت الاحاديث الواردة من عشرات الطرق فى الايات الثلاث كما فضلناها فى الجزء الاول ص ٢١٤ - ٢٢٣ و ٢٣٠ - ٢٣٨ وفى هذا الجزء (٢).

(١) المائة: ٦٧.

(٢) وقد استوعب المؤلف (رحمه الله) البحث فى مقال مضى تحت عنوان «الغدیر فى الكتاب العزيز»، واليك اجمال ذلك:

أخرج الحافظ محمد بن جرير الطبرى باسناده فى كتاب الولاية فى طريق حديث الغدير، عن زيد بن ارقم، ثم نقل خطبة النبى (صلى الله عليه وآله) يوم غدیر خم.

وأخرج ابن ابى حاتم باسناده عن ابى سعيد الخدرى ان الاية نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدیر خم فى على بن ابى طالب، كما فى الدر المنثور ٢ / ٢٩٨، وفتح القدير ٢ / ٥٧.

وأخرج نزول الاية يوم غدیر خم فى على (عليه السلام) الحافظ ابو بكر الشيرازى فى كتابه ما نزل من القرآن فى امير المؤمنين، وابن مردويه كما فى الدر المنثور ٢ / ٢٩٨، والثعلبى فى الكشف والبيان، وابو نعيم الاصفهاني فى ما نزل من القرآن فى على كما فى الخصائص: ٢٩، والواحدى النيسابورى فى اسباب النزول: ١٥٠، وابو سعيد السجستاني فى كتاب الولاية، والحاكم الحسكاني فى شواهد التنزيل كما فى مجمع البيان ٢ / ٢٢٣، وابن عساكر كما فى الدر المنثور ٢ / ٢٩٨، وابو الفتح الطنزي فى الخصائص العلوية، والفخر الرازى فى التفسير الكبير ٣ / ٦٣٦، والنصيبى فى مطالب السؤل: ١٦، والرسعنى فى تفسيره كما فى شرح المواهب ٧ / ١٤،

وشيخ الاسلام الحمويني في فرائد السمطين، وعلى الهمداني في مودة القريبى، وابن العيني في عمدة القارى في شرح البخارى ٨ / ٥٨٤، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٢٧، ونظام الدين النيسابورى في تفسيره السائر الدائر ٦ / ١٧٠، وكمال الدين الميذى في شرح ديوان امير المؤمنين: ٤١٥، وجلال الدين السيوطى في الدر المنثور ٢ / ٢٩٨، والشوكانى في فتح القدير ٣ / ٥٧، والالوسى في روح المعانى ٢ / ٣٤٨، والقندوزى في ينابيع المودة: ١٢٠، ومحمد عبده في المنار ٦ / ٤٦٣. «المؤلف (رحمه الله)». للوقوف على أخراج الطبرى في كتابه الولاية، وابو بكر الشيرازى في كتابه ما نزل من القرآن في امير المؤمنين، والثعلبى في الكشف والبيان، وابو نعيم في ما نزل من القرآن في علي انظر: مناقب آل ابى طالب لابن شهر آشوب ٣ / ٣٣، ٣٤، ٥٨، ٥٩، وانظر ايضاً شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١ / ١٨٧ وقال: وطرق هذا الحديث مستقصاة في كتاب «دعاء الهداة الى اداء حق الموالاتة» من تصنيفى في عشرة اجزاء.

--- ... الصفحة ٣٨ ... ---

وبمقربة من هذه كلها ما مرّ في الجزء الثانى ص ٣٠١، ٣٠٢ من إناطة الاعمال كلها بصحة الولاية (١) وقد أخذت شرطاً فيها،

(١) وقد نقل المؤلف (رحمه الله) حديثاً عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله): «لو ان رجلاً صنف * بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار». وأخرجه الحاكم في المستدرک ٣ / ١٤٩ وصححه، والذهبي في تليخيصه. وأخرجه الطبرانى في الاوسط من طريق أبى ليلى عن الامام السبط الشهيد عن جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: أُلزِموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عزوجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسى بيده لا ينفع عبداً عمله الا بمعرفة حقنا. ذكره الهيثمى في المجمع ٩ / ١٧٢، وابن حجر في الصواعق، ومحمد سليمان محفوظ في اعجب ما رايت ١/٨، والنبهانى في الشرف المؤيد: ١٦، والحضرمى في رشفة الصادى: ٤٣. وأخرج الحافظ السمان في اماليه باسناده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لو ان عبداً عبد الله سبعة الاف سنة وهو عمر الدنيا ثم اتى الله عزوجل ببغض على بن ابى طالب جاحداً بحقه ناكثاً لولايته لاتعس الله خيره وجدع انفه». ذكره القرشى في شمس الاخبار: ٤٠.

وأخرج الخوارزمى في المناقب: ٣٩ عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال لعلى: «يا على لو ان عبداً عبد الله عزوجل مثل ما قام نوح فى قومه، وكان له مثل أحد ذهباً فانفقه فى سبيل الله ومدّ فى عمره حتى حجّ الف عام على قدميه، ثم قُتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثم لم يُوالك يا على لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها». وأخرج ابن عساكر فى تاريخه مسنداً عن جابر بن عبد الله عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث: «ويا على لو ان أمتى صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتى يكونوا كالآوتاد، ثم ابغضوك لاكبهم الله فى النار». ذكره الكنجى فى الكفاية: ١٧٩، واخرجه الفقيه ابن المغازلى فى المناقب، ونقله عنه القرشى فى شمس الاخبار: ٣٣، ورواه شيخ الاسلام الحموينى فى الفرائد الباب الاول «المؤلف (رحمه الله)».

انظر مناقب ابن المغازلى: ٩٠، ٢٩٧، ح ١٣٣، ٣٤٠، ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق لابن عساكر ١/١٢٨ ح ١٧٩، فرائد السمطين ١ / ٥١ ح ١٦ ب ٤.

* صنف الرجل: صف بين قدميه.

--- ... الصفحة ٣٩ ... ---

وهذا هو معنى الاصل، كما أنه كذلك بالنسبة إلى التوحيد والنبوة، وليس فى فروع الدين حكمٌ هو هكذا.

ولعل هذا الذي ذكرناه كان مسلماً عند الصحابة الأولين، ولذلك يقول عمر بن الخطاب لما جاءه رجلاان يتخاصمان عنده: هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

--- ... الصفحة ٤٠ ... ---

راجع الجزء الأول صفحة ٣٨٢ (١).

وستوافيك في هذا الجزء زرافة من الاحاديث المستفيضة الدالة على أن بغضه صلوات الله عليه سمه النفاق وشارة الاحاد، ولولاه (عليه السلام) لما عرف المؤمنون بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولا- يُبغضه أحد إلا- وهو خارج من الايمان، فهي تدل على تنكب الحائد عن الولاية

(١) أخرج الحافظ ابن السمان كما في الرياض النضرة ٢ / ١٧٠، وذخائر العقبي للمحب الطبري: ٦٨، ووسيلة المآل للشيخ احمد بن باكثير المكي، ومناقب الخوارزمي: ٩٧، والصواعق: ١٠٧ عن الحافظ الدارقطني عن عمر وقد جاءه اعرابيان يختصمان فقال لعلي: اقض بينهما.

فقال احدهما: هذا يقضى بيننا؟

فوثب إليه عمر واخذ بتليبيه وقال: ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

وعنه وقد نازعه رجل في مسألة فقال: بيني وبينك هذا الجالس، وأشار الى علي بن ابي طالب.

فقال الرجل: هذا الابطن؟

فنهض عمر عن مجلسه واخذ بتليبيه حتى شاله من الارض ثم قال: اتدري من صغرت، هذا مولاي ومولى كل مسلم.

وفي الفتوحات الاسلاميه ٢ / ٣٠٧ حكم على مرّة على اعرابي بحكم فلم يرض بحكمه فتليبه عمر بن الخطاب وقال له:

ويلك انه مولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

واخرج الطبراني انه قيل لعمر: انك تصنع بعلي (أى من التعظيم) شيئاً لا تصنع مع احد من اصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: انه مولاي.

وذكره الزرقاني المالكي في شرح المواهب: ١٣ عن الدارقطني «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ٤١ ... ---

عن سوى الصراط، كمن حاد عن التوحيد والنبوة، فلترتب كثير من أحكام الاصلين على الولاية يقرب عدّها من الاصول، ولا ينافي ذلك شذوذها عن بعض أحكامهما لما هنالك من الحكم والمصالح الاجتماعيه كما لا يخفى.

وأما نفى الصفات فإن كان بالمعنى الذى تحاوله الشيعة من نفيها زائدة على الذات بل هي عينها، فهو عين التوحيد، والبحث في ذلك تتضمنه كتب الكلام (١).

وإن كان بالمعنى الذى ترمى إليه المعطله فالشيعة منه برآء.

وكذلك القول بأن القرآن مخلوق فإنه ليس مع الله سبحانه أزليّ يضاهيه فى القدم كما أثبتته البرهنة الصادقة المفصلة فى كتب العقائد (٢).

وأما نفى الرؤية فلنفى الجسميه عنه، والمنطق الصحيح معتضداً بالكتاب والسنة يشهد بذلك، فراجع مظان البحث فيه (٣).

(١) انظر توضيح المراد فى شرح تجريد الاعتقاد للعلامة الحلي: المقالة التاسعة عشرة، فى نفى المعانى والاحوال والصفات الزائدة فى

الاعيان: ص ٥١٢ - ٥٢٠، الباب الحادى عشر بشرح المقداد السيورى: ٢٤، وانظر ص ١٤٩ من شرح ابو الفتح بن مخدوم الحسينى

المطبوع بذيله (باهتمام مهدي محقق).

(٢) لاحظ تفاصيل ذلك في توضيح المراد في شرح تجريد الاعتقاد: المسألة السادسة في أنه تعال متكلم صادق: ٤٦٥ - ٤٧٥.

(٣) انظر ائمة المقالات للشيخ المفيد بتعليق شيخ الاسلام الزنجاني: ٦٢، الباب الحادي عشر: ٢٢.

--- ... الصفحة ٤٢ ... ---

وأما بقية ما عزا إليهم فهي أكاذيب محضه لا تشك الشيعة قديماً وحديثاً في ضلالة القائل بها.

[المساجد والمشاهد عند الشيعة]

١٠ - قال [محمد رشاد سالم]:

تجد الراضية يعطلون المساجد التي أمر الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه، فلا يُصلون فيها جمعةً ولا جماعةً، وليس لها عندهم كبير حرمة، وإن صلّوا فيها صلّوا فيها وحداً، ويعظمون المشاهد المبتية على القبور، فيعكفون عليها مشابهاً للمشركين، ويحجون إليها كما يحج الحجاج إلى البيت العتيق، ومنهم من يجعل الحج إليها أعظم من الحج إلى الكعبة، بل يسبون من لا يستغنى بالحج إليها عن الحج الذي فرضه الله تعالى على عباده، ومن لا يستغنى بها عن الجمعة والجماعة، وهذا من جنس دين النصارى والمشركون، ١ / ١٣١ (١).

(١) منهاج السنة ١ / ٤٧٤.

--- ... الصفحة ٤٣ ... ---

وقال في ٢ / ٣٩: الراضية يعمرن المشاهد التي حرم الله ورسوله بناءها، يجعلونها بمنزلة دور الاوثان، ومنهم من يجعل زيارتها كالحج كما صنف المفيد كتاباً سماه «مناسك حج المشاهد» وفيه من الكذب والشرك ما هو جنس شرك النصارى وكذبهم (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

إن المساجد العامرة ماثلة بين ظهراني الشيعة في أوساطها وحواضرها ومدينتها وحتى في القرى والرساتيق تحتفى بها الشيعة، وترى حرمتها من واجبها، وتقول بحرمة تنجيسها، وبوجوب إزالة النجاسة عنها، وبعدم صحة صلاة بعد العلم بها وقبل تطهيرها، وعدم جواز مسك الجنب والحائض والنفساء فيها، وعدم جواز إدخال النجس فيها إن كان هتكاً (٢) وتكره فيها

(١) المصدر السابق ١ / ٤٧٦.

(٢) والاتفاق على ذلك واقع بين اعلام الطائفة كما في الفقه المنسوب الى الامام الرضا (عليه السلام): ١٠، ١٦، والصدوق في الهداية: ٥٤، والمفيد في المقنعة: ٧٣، والشيخ الطوسي في النهاية: ٢٠٤، ٢٢٠، والجمل والعقود: ٢٣٣، وابن البراج في المهذب: ٢٩٠ - ٢٩١، والراوندى في فقه القرآن: ٣٤٥، تجد كل ذلك مسطوراً في سلسلة الينابيع الفقهية ج ١.

وابن زهرة الحلبي في الغنية: ٣٧٣، وابن ادريس الحلبي في السرائر: ٤٩٥، والمحقق الحلبي في الشرائع: ٥٧٢، ٥٨٦، والمختصر النافع: ٥٩٦، ٥٩٧، وابن سعيد الحلبي في الجامع للشرائع: ٦٢٠، والعلامة الحلبي في قواعد الاحكام: ٦٥٤، ٦٥٧، والشهيد في اللمعة الدمشقية: ٦٧٥، ٦٧٦، كما في الينابيع الفقهية ج ٢.

والكلام عن أحكام المساجد مستوفياً عند المتأخرين كما في جواهر الكلام ٣ / ٤٩، وراجع احكام الحائض من الجواهر ايضاً.

--- ... الصفحة ٤٤ ... ---

المعاملة والكلام بغير الذكر والعبادة من أمور الدنيا، ومن فعل ذلك يُضرب على رأسه ويقال له: فضَّ الله فاك.

وتروى عن النبي أئمتها أنه لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد (١).

إلى غيرها من الحرمات التي يتضمَّنها فقه الشيعة، وينوء بها عملهم، وما يقام فيها من الجماعات، وهذه كلها أظهر من أن تخفى على من جاس خلال ديارهم، أو عرف شيئاً من أنبائهم.

وأما تعظيمهم المشاهد فليس تشبهاً منهم بالمشركين فإنهم لا يعبدون من فيها، وإنما يتقربون إلى المولى سبحانه بزيارتهم

(١) تهذيب الاحكام ١ / ٩٢ ح ٩٣، ٣ / ٦ ح ١٦، وسائل الشيعة ٥ / ١٩٤ ح ٦٣١٠.

وروى الصدوق في علل الشرائع: ٣٢٥: «لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين الا من علة»، والفقهاء ٣ / ٣٨ ح ٣٢٨٠، والشيخ في التهذيب ٦ / ٢٤١ ح ١، والاستبصار ٣ / ١٢ ح ١.

والحر في الوسائل ٨ / ٣١٧ ح ١٠٧٧٦، ٢٧ / ٣٩٢ ح ٣٤٠٣٢.

--- ... الصفحة ٤٥ ... ---

والثناء عليهم والتأبين لهم لئلا يفتخروا بأولياء الله وأحبيائه، ويروون في ذلك أحاديث عن أئمتهم، وفيما يُتلى هنالك من ألفاظ الزيارات شهادة واعتراف بأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

وأما السب على ما ذكر فهو من أكذب تقولاته فإن الشيعة على بكرة أبيها تروى عن أئمتها: أن الاسلام بُنى على خمس: الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية (١).

وأحاديثهم بذلك متضاربة وتعتقد بأن تأخير حجة الاسلام عن سنتها كبيرة موبقة إنه يُقال لتاركها عند الموت: «مُت إن شئت يهودياً وإن شئت نصرانياً» (٢).

أفمن المعقول أن تسب الشيعة مع هذه العقائد والاحاديث وفتاوى العلماء المطابقة لها المستنبطة من الكتاب والسنة من

(١) الكافي ٢ / ١٨ ح ١، ٣، ٥، ٢ / ٢١ ح ٧، ٨، ٢ / ٣١ ح ١، ٤ / ٦٢ ح ١، تهذيب الاحكام ٤ / ١٥١ ح ١، الفقيه ٢ / ٧٤ ح ١٨٧٠، وسائل الشيعة ١ / ١٣ ح ١، ١ / ١٨ ح ١٠، ١ / ١٨ ح ١١، ١ / ١٩ ح ١٥، ١ / ٢٣ ح ٢٤، ١ / ٢٥ ح ٢٩، ١ / ٢٦ ح ٣١، ١ / ٢٧ ح ٣٣، ١ / ٢٨ ح ٣٥.

(٢) الكافي ٤ / ٢٦٨ ح ١، ٦٩ ح ١، ٥، من لا يحضره الفقيه ٢ / ٤٤٧ ح ٢٩٣٥، المقنعة: ٣٨٦، ثواب الاعمال: ٢٣٦، تهذيب الاحكام ٥ / ١٧ ح ١، ٥ / ٤٦٢ ح ٢٥٦، وسائل الشيعة ١١ / ٣٠ ح ١٤١٦٢، قال: ورواه البرقي في المحاسن والمحقق في المعتمد.

--- ... الصفحة ٤٦ ... ---

لا يستغنى عن الحج بالزيارة.

وأما كتاب الشيخ المفيد فليس فيه إلا أنه أسماه «منسك الزيارات» وما المنسك إلا العبادة وما يؤدى به حق الله تعالى، وليست له حقيقة شرعية مخصوصة بأعمال الحج وإن تخصيص بها في العرف والمصطلح، فكل عبادة مرضية لله سبحانه في أي محل وفي أي وقت يجوز إطلاقه عليها، وإذا كانت زيارة المشاهد والاداب الواردة والادعية والصلوات المأثورة فيها من تلك المنسك المشروعة من غير سجود على قبر، أو صلاة إليه، ولا مسألة من صاحبه أولاً وبالذات، وإنما هو توسل به إلى الله تعالى لزلفته عنده وقربه منه، فما المانع من إطلاق لفظ المنسك عليه؟!

وقوله عما فيه من كذب وشرك فهو لده سائر ما يتقوّل غير مكتوث لوباله والكتاب لم يعد بعد وهو بين ظهرانينا (١) وليس فيه إلا ما يضاويه ما في غيره من كتب المزار مما ينزل الائمة

(١) وقد طبع أخيراً طبعه منقحه ونشر من قبل المؤتمر العالمي لالقيته الشيخ المفيد سنة ١٤١٣هـ ضمن مصنفات الشيخ المفيد المجلد الخامس، الكتاب الثالث بتحقيق محمد باقر الابطحي، وهو خال عن عبارة «الحج» المدعاة في كلام ابن تيمية، وقد ضمنه الشيخ (رحمه الله) مجموعة من الزيارات والادعية، وحاله بذلك حال بقية علماء الطائفة من جمعهم الزيارات في فصل خاص يطلق عليه اصطلاحاً «كتاب المزار» ولا خصوصية له وراء ذلك كما أفاد المؤلف (رحمه الله).

--- ... الصفحة ٤٧ ... ---

الطاهرين عمياً ليس لهم من المراتب، ويثبت لهم العبودية والخضوع لسلطان المولى سبحانه، مع ما لهم من أقرب الزلف إليه، فما لهؤلاء القوم لا يفقهون حديثاً.

[نزول (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) في علي (عليه السلام)]

[توضيح]

١١ - قال [محمد رشاد سالم]:

قد وضع بعض الكذابين حديثاً مفترى أن هذه الآية: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ). نزلت في علي لما تصدق بخاتمه في الصلاة، وهذا كذب ياجماع أهل العلم بالنقل ١/١٥٦ (١). ثم استدل على كذب القول به بأوهام وتافهات طالما يُكرّر أمثالها تجاه النصوص كما سبق منه في حديث ردّ الشمس، ويأتي عنه في آية التطهير، (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (٢) وفي حديث المؤاخاة وأمثالها من

(١) منهاج السنه ٢ / ٣٠.

(٢) الشورى: ٢٣.

--- ... الصفحة ٤٨ ... ---

الصحيح التي تأتي.

[جواب من العلامة الشيخ الأمين]

ما كنت أدري أنّ القصة تبلغ بالانسان إلى أن يُنكر الحقائق الثابتة، ويزعم أنّ ما خرّجته الائمة والحفاظ، وأنّها أسانيد إلى مثل أمير المؤمنين، وابن عباس وابي ذرّ، وعمّار، وجابر الانصاري، وأبي رافع، وأنس بن مالك، وسلمة بن كهيل، وعبد الله بن سلام، ممّا قام الاجماع على كذبه، فهو كبقية إجماعاته المدعاة ليس له مقل من مستوى الصدق.

ليت شعري كيف يعزو الرجل الى أهل العلم إجماعهم على كذب الحديث وهم يستدلون بالاية الشريفة وحديثها هذا على أنّ الفعل القليل لا يبطل الصلاة، وأنّ صدقة التطوع تُسمّى زكاةً، ويعدونّها بذلك من آيات الاحكام (١)، وذلك ينم عن إتفاقهم على صحه الحديث.

ويشهد لهذا الاتفاق أنّ من أراد المناقشة فيه من المتكلمين قصرها على الدلالة فحسب من دون أيّ غمز في السند، وفيهم من أسنده إلى المفسرين عامة مشفوعاً بما عنده من النقد الدلالي.

فتلك دلالة واضحة على إطباق المفسرين والمتكلمين والفقهاء على صدور الحديث.

(١) كما فعله الجصاص في أحكام القرآن وغيره «المؤلف (رحمه الله)»، وسيأتى تفصيل ذلك.

--- ... الصفحة ٤٩ ... ---

أضف إلى ذلك إخراج الحفظ وحمله الحديث له في مدوناتهم محبتين إليه، وفيهم من نصّ على صحته، فانظر إذن أين يكون مستوى إجماع ابن تيمية؟! وأين استقلّ أولئك المجمعون من أديم الارض؟! ولك الحكم الفاصل، وإليك أسماء جمع ممن أخرج الحديث، أو أختب إليه وهم:

١- القاضي ابو عبد الله محمّد بن عمر المدني الواقدي المتوفى ٢٠٧، كما في ذخائر العقبى: ١٠٢.

٢- الحافظ ابو بكر عبد الرزاق الصنعاني المتوفى ٢١١، كما في تفسير ابن كثير ٧١ / ٢ وغيره عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن مجاهد، عن ابن عباس.

٣- الحافظ ابو الحسن عثمان بن ابى شيبه الكوفي المتوفى ٢٣٩، في تفسيره (١).

٤- ابو جعفر الاسكافي المعتزلى المتوفى ٢٤٠، في رسالته التي ردّها بها على الجاحظ (٢).

٥- الحافظ عبد بن حميد الكشي ابو محمّد المتوفى ٢٤٩، في تفسيره كما في الدر المنثور (٣).

(١) رواه عنه الطبراني في المعجم الكبير ١ / ٣٢٠ ح ٩٥٥.

(٢) كما في شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد ١٣ / ٢٧٧.

(٣) الدر المنثور ٢ / ٢٩٣.

--- ... الصفحة ٥٠ ... ---

٦- ابو سعيد الاشج الكوفي المتوفى ٢٥٧، في تفسيره، عن ابى نعيم فضل بن دكين، عن موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، والطريق صحيح رجاله كلهم ثقات (١).

٧- الحافظ ابو عبد الرحمان النسائي صاحب السنن المتوفى ٣٠٣، في صحيحه.

٨- ابن جرير الطبري المتوفى ٣١٠، في تفسيره ٦ / ١٨٦ بعدة طرق.

٩- ابن ابى حاتم الرازي المتوفى ٣٢٧، كما في تفسير ابن كثير، والدر المنثور، وأسباب النزول للسيوطي، أخرجه بغير طريق ومن طريقه ابو سعيد الاشج بإسناده الصحيح الذي أسلفناه (٢).

١٠- الحافظ ابو القاسم الطبراني المتوفى ٣٤٠، في معجمه الاوسط (٣).

١١- الحافظ ابو الشيخ ابو محمّد عبد الله بن محمّد الانصاري المتوفى ٣٤٩، في تفسيره.

١٢- الحافظ ابو بكر الجصاص الرازي المتوفى ٣٧٠، في

(١) رواه عنه بالاسناد المتقدم ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٢ / ٧٤.

(٢) الدر المنثور ٢ / ٢٩٣، تفسير القرآن العظيم ٢ / ٧٤، اسباب النزول: ١١٣.

(٣) لم اجده في الاوسط ونقله عنه في الدر المنثور ٢ / ٢٩٤، مجمع الفائدة للهيثمي ٩ / ١٣٤.

--- ... الصفحة ٥١ ... ---

أحكام القرآن ٢/٥٤٢، رواه من عدة طرق (١).

١٣- ابو الحسن على بن عيسى الرمانى المتوفى ٣٨٤ في تفسيره.

١٤- الحاكم ابن البيع النيسابورى المتوفى ٤٠٥ في معرفة أصول الحديث: ١٠٢.

- ١٥ - الحافظ ابو بكر الشيرازي المتوفى ٤٠٧ / ١١ [٤] في كتابه فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (٢) .
- ١٦ - الحافظ ابو بكر ابن مردويه الاصبهاني المتوفى ٤١٦، من طريق سفيان الثوري، عن ابى سنان سعيد بن سنان البرجمي، عن الضحّاك، عن ابن عباس، إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات. ورواه بطريق آخر قال: إسناده لا يُقدح به. واخرجه بطرق أخرى عن أمير المؤمنين، وعمّار، وابى رافع (٣) .
- ١٧ - ابو اسحاق الثعلبي النيسابوري المتوفى ٤٢٧ / ٣٧ [٤] في تفسيره عن ابى ذرّ كما مرّ بلفظه ج ٢ ص ٥٢ (٤) .

(١) احكام القرآن ٤ / ١٠٢ .

(٢) وأخرجه من كتابه المذكور ابن شهر آشوب في مناقب آل ابى طالب ٣ / ٧ .

(٣) لاحظ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢ / ٧٤ .

(٤) نقل رواية ابى ذر بلفظها عن تفسير الثعلبي ابن شهر آشوب في مناقب آل ابى طالب ٣ / ٦ .

--- ... الصفحة ٥٢ ... ---

- ١٨ - الحافظ ابو نعيم الاصبهاني المتوفى ٤٣٠ فيما نزل من القرآن في عليّ عن عمّار، وابى رافع، وابن عبّاس، وجابر، وسلمة بن كهيل (١) .

١٩ - ابو الحسن الماوردي الفقيه الشافعي المتوفى ٤٥٠، في تفسيره (٢) .

٢٠ - الحافظ ابو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨، في كتابه «المصنّف» (٣) .

٢١ - الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي الشافعي المتوفى ٤٦٣، في «المتفق» (٤) .

٢٢ - ابو القاسم زين الاسلام عبد الكريم بن هوازن النيسابوري المتوفى ٤٦٥ في تفسيره .

٢٣ - الحافظ ابو الحسن الواحدى النيسابوري المتوفى ٤٦٨، في أسباب النزول: ١٤٨ .

٢٤ - الفقيه ابن المغازلي الشافعي المتوفى ٤٨٣ في المناقب من

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٩٤ .

(٢) كما عن ابن شهر آشوب في المناقب ٣ / ٥ .

(٣) كما عن ابن شهر آشوب في المناقب ٣ / ٦ .

(٤) كما في الدر المنثور ٢ / ٢٩٣ .

--- ... الصفحة ٥٣ ... ---

خمسة طرق (١) .

٢٥ - شيخ المعتزلة ابو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني المتوفى ٤٨٨، في تفسيره الكبير .

قال الذهبي: إنه يقع في ثلاث مائة جزء .

٢٦ - الحافظ ابو القاسم الحاكم الحسكاني المتوفى ٤٩٠، عن ابن عباس، وابى ذرّ، وعبد الله بن سلام (٢) .

٢٧ - الفقيه ابو الحسن على بن محمّد الكيا الطبري الشافعي المتوفى ٥٠٧، في تفسيره .

واستدلّ به على عدم بطلان الصّلاة بالفعل القليل، وتسميه الصدقة التطوّع بالزكاة كما في تفسير القرطبي (٣) .

٢٨ - الحافظ أبو محمّد الفراء البغوي الشافعي [المتوفى] ٥١٦ في تفسيره معالم التنزيل هامش الخازن ٢ / ٥٥ .

٢٩- ابو الحسن رزين العبدري الاندلسي المتوفى ٥٣٥، في الجمع بين الصحاح الست نقلاً عن صحيح النسائي (٤) .

(١) مناقب علي بن ابي طالب: ٣١١ ح ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨.

(٢) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١ / ١٨٧.

(٣) الجامع لاحكام القرآن ٦ / ٢٢١.

(٤) صحيح النسائي:

--- ... الصفحة ٥٤ ... ---

٣٠- ابو القاسم جار الله الزمخشري الحنفي المتوفى ٥٣٨ في الكشاف ١/٤٢٢.

وقال: فإن قلت: كيف صحَّ أن يكون لعلِّي (رضي الله عنه) واللفظ لفظ جماعة؟

قلت: جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه (١) .

٣١- الحافظ ابو سعد السمعاني الشافعي المتوفى ٥٦٢ في فضائل الصحابة عن أنس بن مالك (٢) .

٣٢- ابو الفتح النطنزي المولود ٤٨٠، في الخصائص العلوية عن ابن عباس، وفي الابانة عن جابر الانصاري (٣) .

٣٣- الامام ابو بكر ابن سعدون القرطبي المتوفى ٥٦٧، في تفسيره ٦/٢٢١.

٣٤- اخطب الخطباء الخوارزمي المتوفى ٥٦٨، في المناقب: ١٧٨ بطريقتين (٤) .

(١) الكشاف ١ / ٣٤٧.

(٢) كما عن ابن شهر آشوب في مناقب آل ابي طالب ٣ / ٦.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المناقب: ٢٦٦ ح ٢٤٨.

--- ... الصفحة ٥٥ ... ---

وذكر لحسان فيه شعراً أسلفناه ج ٢ ص ٥٨ (١) .

٣٥- الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي المتوفى ٥٧١، في تاريخ الشام بعدة طرق (٢) .

٣٦- الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي الحنبلي المتوفى ٥٩٧، كما في الرياض ٢/٢٢٧ وذخائر العقبى: ١٠٢ .

٣٧- ابو عبد الله فخر الدين الرازي الشافعي المتوفى ٦٠٦ في تفسيره ٣/٤٣١ عن عطا، عن عبد الله بن سلام، وابن عباس، وابي ذر (٣) .

٣٨- ابو السعادات مبارك ابن الاثير الشيباني الجزري

(١) واليك بعض من هذه الايات:

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهدى * ومسارع

أيزه مدحى والمحبين ضائعاً وما المدح في ذات الاله بضائع

فأنت الذي أعطيت إذ أنت راع * فدتك نفوس القوم ياخير راع

بخاتمك الميمون يا خير سيّد وياخير شار ثم يا خير باع

فأنزل فيك الله خير ولاية وبيّنها في محكمات الشرائع

«المؤلف (رحمه الله)».

* في نسخة: الهوى.

** في نسخة: كنت راکعاً.

(٢) ترجمة الامام على من تاريخ دمشق ٢ / ٤٠٩ ح ٩٠٨ و ٩٠٩.

(٣) التفسير الكبير ١٦ / ٢٦.

--- ... الصفحة ٥٦ ... ---

الشافعي المتوفى ٦٠٦ في جامع الاصول من طريق النسائي (١).

٣٩- ابو سالم محمد بن طلحة النصيبي الشافعي المتوفى ٦٦٢، في مطالب السؤل: ٣١ بلفظ ابي ذر.

٤٠- ابو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى ٦٥٤، في التذكرة: ٩ عن السدي، وعتبة، وغالب بن عبد الله.

٤١- عز الدين ابن ابي الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٥، في شرح نهج البلاغة ٣ / ٢٧٥ (٢).

٤٢- الحافظ ابو عبد الله الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨، في كفاية المطالب: ١٠٦ من طريق عن انس بن مالك.

وفيه أبيات لحسان بن ثابت رويها ج ٢ ص ٥٩ (٣).

ورواه في ص ١٢٢ من طريق ابن عساكر، والخوارزمي، وحافظ العراقي، وابي نعيم، والقاضي ابن المعالي.

وذكر لحسان شعراً غير الايات المذكورة ذكرناه ج ٢ ص ٤٧ نقلاً عن سبط ابن الجوزي (٤).

(١) جامع الاصول ٨ / ٦٦٤ ح ٦٥١٥.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٣ / ٢٧٧.

(٣) انظر الايات المتقدمة في الهامش ٦.

(٤) وقد نقل المؤلف (رحمه الله) بعضاً من تلك الايات، واليك نصها:

مَنْ ذَا بَخَاتِمِهِ تَصَدَّقَ رَاكِعاً وَأَسْرَهَا* فِي نَفْسِهِ إِسْرَارًا

من كان بات على فراش محمد ومحمد أسرى يؤم الغارا

من كان في القرآن سُمي مؤمناً في تسع آيات تكين* غزارا

«المؤلف (رحمه الله)».

* في الكفاية: واسرّه.

** في الكفاية: جعلن.

--- ... الصفحة ٥٧ ... ---

٤٣- القاضي ناصر الدين البيضاوي الشافعي المتوفى ٦٨٥، في تفسيره ١/٣٤٥ وفي مطالع الانظار: ٤٧٧، ٤٧٩.

٤٤- الحافظ فقيه الحرم ابو العباس محب الدين الطبري المكي الشافعي المتوفى ٦٩٤، في الرياض النضرة ٢ / ٢٢٧ وذخائر العقبي:

١٠٢ من طريق الواحدي، والواقدي، وابن الجوزي، والفضائلي.

٤٥- حافظ الدين النسفي المتوفى ٧٠١ / ١٠ [٧]، في تفسيره ١ / ٤٩٦ هامش تفسيره الخازن.

٤٦- شيخ الاسلام الحموي المتوفى ٧٢٢، في فرائد السمطين وذكر شعر حسان فيه (١).

٤٧- علاء الدين الخازن البغدادي المتوفى ٧٤١، في تفسيره ١ / ٤٩٦.

(١) فرائد السمطين ١ / ١٩٠ ح ١٥٠ ب ٣٩.

والايات تقدّمت في الهامش ٦، تحت رقم ٣٤.

--- ... الصفحة ٥٨ ... ---

٤٨- شمس الدين محمود بن ابي القاسم عبد الرحمان الاصبهاني المتوفى ٧٤٦ / ٩ [٧٤] في شرح التجريد الموسوم بتسديد (١) العقائد.

وقال بعد تقرير إتفاق المفسرين على نزول الاية في عليّ: قول المفسرين لا يقتضى إختصاصها به وإقتصارها عليه (٢).

٤٩- جمال الدين محمّد بن يوسف الزرندى المتوفى ٧٥٠، في نظم درر السمطين (٣).

٥٠- ابو حيان اثير الدين الاندلسى المتوفى ٧٥٤، في تفسيره البحر المحيط ٣ / ٥١٤.

٥١- الحافظ محمّد بن أحمد بن جزى الكلبي المتوفى ٧٥٨، في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل ١ / ١٨١.

٥٢- القاضي عضد الايجى الشافعى المتوفى ٧٥٦، في المواقف ٣ / ٢٧٦ (٤).

(١) وقد يقال بالمعجمه «المؤلف (رحمه الله)».

(٢) شرح تجريد الاعتقاد لشمس الدين محمد بن ابي القاسم الاصبهاني، بتعليق على بن محمد القوشجى: المقصد الخامس فى الامامة ١ ص ٣٦٩ (ط الحجرية ايران).

(٣) نظم درر السمطين للزرندى: ٨٦ - ٨٨.

(٤) المواقف ٨ / ٣٦٠.

--- ... الصفحة ٥٩ ... ---

٥٣- نظام الدين القمى النيسابورى، فى تفسيره غرائب القرآن ٣ / ٤٦١.

٥٤- سعد الدين التفتازانى الشافعى المتوفى ٧٩١، فى المقاصد وشرحه ٢/٢٨٨.

وقال بعد تقرير إطباق المفسرين على نزول الاية فى عليّ: قول المفسرين: إنّ الاية نزلت فى حقّ عليّ (رضى الله عنه) لا يقتضى اختصاصها به واقصارها عليه (١).

٥٥- السيد شريف الجرجانى المتوفى ٨١٦، فى شرح المواقف (٢).

٥٦- المولى علاء الدين القوشجى المتوفى ٨٧٩، فى شرح التجريد.

وقال بعد نقل الاتفاق عن المفسرين على أنّها نزلت فى أمير المؤمنين: وقول المفسرين: إنّ الاية نزلت فى حقّ عليّ إلى آخر كلام التفتازانى (٣).

٥٧- نور الدين ابن الصباغ المكى المالكى المتوفى ٨٥٥، فى

(١) شرح المقاصد ٥ / ٢٧٠.

(٢) شرح المواقف ٨ / ٣٦٠.

(٣) شرح التجريد للقوشجى: ٣٦٩.

--- ... الصفحة ٦٠ ... ---

الفصول المهمة: ١٢٣.

٥٨- جلال الدين السيوطى الشافعى المتوفى ٩١١، فى الدرّ المنثور ٢/٢٩٣ من طريق الخطيب، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابى الشيخ، وابن مردويه عن ابن عباس.

ومن طريق الطبراني، وابن مردويه عن عمّار بن ياسر.
 ومن طريق ابى الشيخ والطبراني عن عليّ (عليه السلام) (١).
 ومن طريق ابن ابى حاتم، وابى الشيخ، وابن عساكر عن سلمة بن كهيل (٢).
 ومن طريق ابن جرير عن مجاهد، والسدى، وعتبة بن حكيم (٣).
 ومن طريق الطبراني، وابن مردويه، وابى نعيم، عن ابى رافع (٤).
 ورواه فى أسباب نزول القرآن: ٥٥ من غير واحد من هذه الطرق.
 ثم قال: فهذه شواهد يقوى بعضها بعضا.
 وذكره فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ٦ / ٣٩١ من طريق الخطيب عن ابن عباس، و ص ٤٠٥ من طريق أبى الشيخ وابن

(١ و ٢ و ٣ و ٤) الدر المنثور ٢ / ٢٩٣.

--- ... الصفحة ٦١ ... ---

مردويه عن امير المؤمنين (عليه السلام).

٥٩- الحافظ ابن حجر الانصارى الشافعى المتوفى ٩٧٤، فى الصواعق: ٢٤.

٦٠- المولى حسن چلبى فى شرح المواقف (١).

٦١- المولى مسعود الشروانى فى شرح المواقف (٢).

٦٢- القاضى الشوكانى الصنعانى المتوفى ١٢٥٠ فى تفسيره (٣).

٦٣- شهاب الدين السيد محمد الالوسى الشافعى المتوفى ١٢٧٠، فى تفسيره ٢ / ٣٢٩ (٤).

٦٤- الشيخ سليمان القندوزى الحنفى المتوفى ١٢٩٣، فى ينابيع المودة: ٢١٢.

٦٥- السيد محمد مؤمن الشبلنجى فى نور الابصار: ٧٧.

٦٦- الشيخ عبد القادر بن محمد السعيد الكردستانى المتوفى ١٣٠٤، فى تقريب المرام فى شرح تهذيب الكلام للتفتازانى ٢ / ٣٢٩ ط مصر، وتكلم فيه كبقية المتكلمين مخبتاً إلى إتفاق

(١) شرح المواقف ٨ / ٣٦٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) فتح القدير ٢ / ٥٣.

(٤) روح المعانى ٦ / ١٦٧، ١٦٩.

--- ... الصفحة ٦٢ ... ---

المفسرين على أنّها نزلت فى أمير المؤمنين (١).

وأما الكلام فى الدلالة فلا يخالج الشك فيها أى عربى صميم مهما غلط وجدانه، وإنما الخلاف فيها نشأ من الدخلاء المتطفلين على موائد العربية، وبسط القول يتكفله كتب أصحابنا فى التفسير والكلام (٢).

لفظ الحديث

عن أنس بن مالك أنّ سائلاً أتى المسجد وهو يقول: من يُقرض الملى الوفى وعليّ (عليه السلام) راعٍ يقول بيده خلفه للسائل أى اخلع الخاتم من يدي.

قال رسول الله: يا عمر وجبت.

قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وجبت؟

(١) توجد ترجمه كثير من هؤلاء الاعلام في الجزء الاول من كتابنا، راجع باعتبار القرون «المؤلف».

(٢) تفسير القمي ١ / ١٧٠، تفسير العياشي ١ / ٣٢٧، مجمع البيان ٣ / ٢١٠، تأويل الايات الظاهره، البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣١٦، نور الثقلين ١ / ٤٥.

وانظر ايضاً مسار الشيعة: ٥٨، الاحتجاج: ٤٥٠، مصباح المتعبد: ٧٠٣، امالي الصدوق: المجلس ٢٦ ص ١٠٩، غاية المرام: ١٠٩، مناقب آل ابي طالب ٣ / ٥، احقاق الحق ٢/٣٩٩ (بتعليق السيد شهاب الدين المرعشي).

--- ... الصفحة ٦٣ ... ---

قال: وجبت له الجنة، والله وما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب ومن كل خطيئه.

قال: فما خرج أحد من المسجد حتى نزل جبرئيل بقوله عز وجل: (إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).

فأنشأ حسان بن ثابت يقول:

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهدى ومسارع
أيزه مدحى والمحيين ضائعاً؟ ... وما المدح في ذات الاله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ أنت راعٍ ... فدتك نفوس القوم ياخير راعٍ
بخاتمك الميمون يا خير سيد ... ويا خير شار ثم يا خير باعٍ
فأنزل الله فيك خير ولاية ... وبينها في محكمات الشرائع
وهناك الفاظ أخرى تقتصر على هذا روماً للاختصار، وقد

--- ... الصفحة ٦٤ ... ---

أسلفناه بلفظ ابي ذر ج ٢ ص ٥٢ (١).

اشكال مزيف

قال السيد حميد الدين عبد الحميد الالوسي في كتابه نثر اللالي على نظم الامالي: ١٦٩ عند ذكره آية الولاية: ان الآية ليس نزولها في حق علي خاصة كما زعموا، بل نزلت في المهاجرين والانصار، وهو من جملتهم، فإن قوله: الذين صيغته جمع فلا يكون علي هو

(١) أخرج ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره عن ابي ذر قال: اما اني صليت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً من الايام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يديه الى السماء وقال: اللهم اشهد اني سألت في مسجد نبيك محمد (صلى الله عليه وآله) فلم يعطني احد شيئاً، وكان علي (رضي الله عنه) في الصلاة راعياً فأومأ اليه بخنصره اليمنى وفيه خاتم، فاقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره، وذلك بمراى من النبي (صلى الله عليه وآله) وهو في المسجد، فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) طرفه الى السماء وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال: رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من اهلي هارون أخي أشدد به أزري واشركه في امري، فأنزلت عليه قرآناً: (سنشُدْ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما). اللهم واني محمد نبيك وصفيتك اللهم واشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيراً من اهلي علياً أشدد به ظهري.

قال ابو ذر (رضى الله عنه): فما استتم دعاءه حتى نزل جبرئيل (عليه السلام) من عند الله عزوجل وقال: يا محمد اقرأ (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...). «المؤلف (رحمه الله)».

رواية ابي ذر هذه أخرجها الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان، ونقلها عنه بألفاظها ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ / ٦. --- ... الصفحة ٦٥ ... ---

المراد وحده.

قال الاميني: كأن الرجل يضرب في قوله هذا على وتر ابن كثير الدمشقي، وينسج على نوله، ويمتخ من قلبه، حيث قال في تاريخه حول الآية كما يأتي بُعيد هذا(١): ولم ينزل في عليّ شيء من القرآن بخصوصيته...

وقد عذب عن المغفلين أن إصدار الحكم على الجهة العامة، بحيث يكون مصبه الطبيعة - حتى يكون ترغيباً في الايمان بمثله، أو تحذيراً عن مثله - ثم تقييد الموضوع بما يُخصّصه بفرد معين حسب الانطباق الخارجى أبلغ وأكد في صدق القضية من توجيهه إلى ذلك الفرد رأساً،

وما أكثر له من نظير في لسان الذكر الحكيم وإليك نماذج منه:

١ - (الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) (آل عمران: ١٨١).

ذكر الحسن: انّ قائل هذه المقالة هو حبي بن أخطب.

وقال عكرمة، والسدى، ومقاتل، ومحمد بن إسحاق: هو فنحاص بن عازوراء.

وقال الخازن: هذه المقالة وإن كانت قد صدرت من واحد من

(١) عند البحث عن مخاريق كتابه البداية والنهاية «المؤلف (رحمه الله)».

تقدم منا تحقيق هذا الرد ونشره في رساله مفردة.

--- ... الصفحة ٦٦ ... ---

اليهود لكنهم يرضون بمقالته هذه فنسبت إلى جميعهم.

راجع تفسير القرطبي ٤ / ٢٩٤، تفسير ابن كثير ١ / ٤٣٤، تفسير الخازن ١ / ٣٢٢.

٢ - (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ) (التوبة: ٦١).

نزلت في رجل من المنافقين إما في الجلاس بن سويلا، أو: في نبتل بن الحرث أو: عتاب بن قشير.

راجع تفسير القرطبي ٨ / ١٩٢، تفسير الخازن ٢ / ٢٥٣، الاصابة ٣ / ٥٤٩.

٣ - (وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) (النور: ٣٣).

نزلت في صبيح مولى حويطب بن عبد العزى، قال: كنت مملوكاً لحويطب فسألته الكتابه، ففنى انزلت والذين يبتغون الكتاب.

اخرجه ابن مندة، وابو نعيم، والقرطبي كما في تفسيره ١٢ / ٢٤٤، اسد الغابة ٣ / ١١، الاصابة ٢ / ١٧٦.

٤ - (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) (النساء: ١٠).

--- ... الصفحة ٦٧ ... ---

قال مقاتل بن حبان: نزلت في مرثد بن زيد الغطفاني.

تفسير القرطبي ٥ / ٥٣، الاصابة ٣ / ٣٩٧.

٥ - (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ...) (الممتحنة: ٨).

نزلت في أسماء بنت أبي بكر، وذلك: انّ امها قتيلة بنت عبد العزى قدمت عليها المدينة بهدايا وهي مشركة، فقالت أسماء: لا أقبل

منك هديّة، ولا تدخل على بيتنا حتى استأذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألته فأنزل الله تعالى هذه الآية، فأمرها رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تدخلها منزلها وأن تقبل هديتها وتكرمها وتحسن إليها.

أخرجه البخاري، ومسلم، وأحمد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، كما في تفسير القرطبي ١٨/٥٩، تفسير ابن كثير ٤/٣٤٩، تفسير الخازن ٤/٢٧٢ (١).

٦- (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم...) (المائدة: ٤١).

(١) أخرجه بألفاظه الامام أحمد في المسند ٤ / ٤.

وقريب من ذلك ما رواه البخاري في الصحيح باب الهدية للمشركين ٣ / ٢٠١، وفي الاداب باب صلة الوالد المشرك ٨ / ٥.

وأخرجه مسلم في باب فضل الصدقة والنفقة على الاقربين ٢ / ٦٩٦ ح ١٠٠٤ والحديث بهذه الالفاظ في مسند احمد ٦ / ٣٤٤، ٣٤٧. --- الصفحة ٦٨ ... ---

ذكر المكي في تفسيره: أنها نزلت في عبد الله بن سوريا.

تفسير القرطبي ٦ / ١٧٧، الاصابة ٢ / ٣٢٦.

٧- (قال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية) (البقرة: ١١٨).

نزلت في رافع بن حريملة، وأخرج محمّد بن اسحاق عن ابن عباس قال: قال رافع لرسول الله (صلى الله عليه وآله): يا محمّد إن كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فيكلمنا حتى نسمع كلامه. فأنزل الله في ذلك الآية.

تفسير ابن كثير ١ / ١٦١.

٨- (الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبؤناهم في الدنيا حسنة) (النحل: ٤١).

أخرج ابن عساکر في تاريخه ٧ / ١٣٣ من طريق عبد الرزاق، عن داود بن أبي هند: إن الآية نزلت في أبي جندل بن سهيل العامري. وذكره القرطبي في تفسيره ١٠ / ١٠٧ من جملة الأقوال الواردة فيها.

٩- (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم...) (فاطر: ٢٩).

--- الصفحة ٦٩ ... ---

نزلت في حصين بن المطلب بن عبد مناف كما في الاصابة ١ / ٣٣٦.

١٠- (والعصر إن الانسان لفي خسر) السورة.

عن أبي بن كعب قال: قرأت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) سورة والعصر فقلت: يا رسول الله بابي وأمي أفديك ما تفسيرها؟ قال: والعصر قسم من الله بآخر النهار، إن الانسان لفي خسر: ابو جهل بن هشام. إلا الذين آمنوا: ابو بكر الصديق. وعملوا الصالحات: عمر بن الخطاب. وتواصوا بالحق: عثمان بن عفان. وتواصوا بالصبر على بن ابي طالب. الرياض النضرة ١ / ٣٤.

قال الاميني: نحن لانصافق القوم على هذه التأويلات المحرّفة المزيفة، غير أننا نسردها لاقامة الحجّة عليهم بما ذهبوا إليه.

١١- (إن الذين يشترؤون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة) (آل عمران: ٧٧).

نزلت في عيدان بن أسوع الحضرمي، قال مقاتل في تفسيره. الاصابة ٣ / ٥١.

١٢- (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) (النساء: ٥٩).

أخرج البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ٧ / ٦٠، وأحمد

--- الصفحة ٧٠ ... ---

في مسنده: ٣٣٧، ومسلم في صحيحه كما في تاريخ بن عساكر ٧ / ٣٥٢، وتفسير القرطبي ٥ / ٢٦٠، وغيرهم: أنها نزلت في عبد الله بن حذافة السهمي.

١٣ - يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَتَلْنَا هَاهُنَا (آل عمران: ١٥٤).

القائل هو عبد الله بن ابي مسلول رأس المنافقين وفيه نزلت الاية. واخرج ابن ابي حاتم عن طريق الزبير: أنها نزلت في معتب بن قشير. تفسير القرطبي ٤/٢٦٢، تفسير ابن كثير ١/٤١٨، تفسير الخازن ١/٣٠٦. ١٤ - (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) (آل عمران: ١٧٣). المراد من الناس الأوّل هو نعيم بن مسعود الاشجعي. قال النسفي في تفسيره (١) هو جمع اريد به الواحد، أو: كان له أتباع يشبطون مثل تثبيطه.

(١) المطبوع بهامش تفسير الخازن ١ / ٣١٨ «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ٧١ ... ---

وقال الخازن: فيكون اللفظ عاماً أريد به الخاص.

واخرج ابن مردويه باسناده عن ابي رافع انّ النبي (صلى الله عليه وآله) وجه عليّاً في نفر معه في طلب ابي سفيان فلقبهم أعرابي من خزاعة فقال: إنّ القوم قد جمعوا لكم، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلت فيهم هذه الاية.

تفسير القرطبي ٤ / ٢٧٩، تفسير ابن كثير ١ / ٤٣٠، تفسير الخازن ١ / ٣١٨.

١٥ - (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ) (النساء: ١٧٦).

نزلت في جابر بن عبد الله الانصاري. وهو المستفتي، وكان يقول: أنزلت هذه الاية في.

تفسير القرطبي ٦ / ٢٨، تفسير الخازن ١ / ٤٤٧، تفسير النسفي هامش الخازن ١ / ٤٤٧.

١٦ - (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ...) (البقرة: ٢١٥).

نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخاً كبيراً إذا مال فقال: يا رسول الله بماذا نتصدق؟ وعلى من ننفق؟ فنزلت الاية.

تفسير القرطبي ٣ / ٣٦، تفسير الخازن ١ / ١٤٨.

--- ... الصفحة ٧٢ ... ---

١٧ - (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأُونَ عَنْهُ) (١).

ذهب القوم إلى أنها نزلت في أبي طالب.

وقد فصلنا القول فيها في الجزء الثامن ص ٣: (٢)٨.

(١) الانعام: ٢٦.

(٢) أخرج الطبري وغيره من طريق سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن سمع ابن عباس انه قال: إنها نزلت في أبي طالب، ينهى

عن أذى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يؤذى، وينأى ان يدخل في الاسلام. تاريخ الطبري ٧ / ١١٠، تفسير ابن كثير ٢ / ١٢٧،

الكشاف ١ / ٤٤٨، طبقات ابن سعد ١ / ١٠٥.

وقال القرطبي: هو عام في جميع الكفار اي ينهون عن أتباع محمد (صلى الله عليه وآله) وينأون عنه.

وقيل هو خاص بابي طالب ينهى الكفار ويتباعد من الايمان به ٦ / ٤٠٦.

قال الاميني: نزول هذه الاية في ابي طالب باطل لا يصح من شتى النواحي:

١- إرسال حديثه بمن بين حبيب بن ابي ثابت وابن عباس.

٢- ان حبيب بن ثابت انفرد به ولم يردّه أحدٌ غيره، ولا يمكن المتابعة على ما يرويه ولو فرضناه ثقة في نفسه بعد قول ابن حبان: إنه كان مدلساً، والعقيلي: غمزه ابن عون وله عن عطاء أحاديث لا يتابع عليها. التهذيب ٢ / ١٧٩.

ونحن لا نناقش في السند بمكان سفیان الثوري ولا نؤاخذه بقول من قال: انه يدس ويكتب عن الكذابين. ميزان الاعتدال ١ / ٣٩٦.

٣- ان الثابت عن ابن عباس بعدة طرق مسندة يضاد هذه المزعمة. ففيما رواه الطبري، وابن المنذر، وابن ابي حاتم، وابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة. وطريق الغوفي عنه انها في المشركين الذين كانوا ينهون الناس عن محمد (صلى الله عليه وآله) وينأون عنه. تفسير الطبري ٧ / ١٠٩، الدر المنثور ٣ / ٨، ٩، تفسير الالوسي ٧ / ١٢٦.

٤- سياق الايات الكريمة الدال على ذم أناس احياء كانت سيرتهم سيئة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم متلبسون بها عند نزول الاية كما هو صريح الخبر المنقول عن القرطبي وان النبي (صلى الله عليه وآله) أخبر ابا طالب بنزول الاية.

وقد تنبه لذلك المفسرون فلم يقيموا للقول بنزولها في ابي طالب وزناً، فمنهم من عزاه الى القليل، وجعل آخرون خلافة اظهر. ورأى غير واحد خلافة أشبه «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ٧٣ ... ---

١٨ - (لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (المجادلة: ٢٢).

نزلت في ابي عبيدة الجراح حين قتل اياه يوم بدر. أو: في عبد الله بن ابي.

تفسير القرطبي ١٧ / ٣٠٧، نوادر الاصول للحكيم الترمذي: ١٥٧.

١٩ - (وآخرون اعترفوا بذنبيهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً...) (التوبة: ١٠٣).

نزلت في ابي لبابة الانصاري خاصة.

تفسير القرطبي ٨ / ٢٤٢، الروض الانف ٢ / ١٩٦.

٢٠ - (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ) (التوبة: ٦٢).

إن رجلاً من المنافقين قال: والله إن هؤلاء لخيارنا وأشرافنا، وإن كان ما يقول محمداً حقاً لهم شرٌّ من الحمير. فسمعها رجلٌ من

--- ... الصفحة ٧٤ ... ---

المسلمين فقال: والله إن ما يقول محمداً لحقٌ ولانت أشرٌ من الحمار.

فسعى بها الرجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبره فأرسل إلى الرجل فدعا، فقال: ما حملك على الذي قلت؟ فجعل يلتعن ويحلف بالله بأنه ما قال ذلك، وجعل الرجل المسلم يقول: اللهم صدق الصادق، وكذب الكاذب. فأنزل الله الاية.

تفسير القرطبي ٨ / ١٩٣، تفسير ابن كثير ٢ / ٣٦٦.

[الملازمة بين اثبات ايمان علي وإيمان غيره من الصحابة والتابعين]

١٢ - قال [محمد رشاد سالم]:

إن الرافضي لا- يُمكنه أن يُثبت ايمان عليّ وعدالته وأنه من أهل الجنة فضلاً عن إمامته، إن لم يُثبت ذلك لابي بكر وعمر وعثمان، وإلا فمتى أراد إثبات ذلك لعليّ وحده لم تُساعده الأدلة، كما أن النصراني إذا أراد إثبات نبوة المسيح دون محمداً لم تُساعده الأدلة،

ج ١ / ١٦٢ (١).

وقال ص ١٦٣: الرافضة تعجز عن إثبات ايمان

(١) منهاج السنة ٢ / ٥٨.

--- ... الصفحة ٧٥ ... ---

علّي وعدالته مع كونهم على مذهب الرافضة، ولا- يمكنهم ذلك إلا- إذا صاروا من أهل السنّة، فإن احتجوا بما تواتر من إسلامه وهجرته وجهاده فقد تواتر ذلك عن هؤلاء، بل تواتر إسلام معاوية ويزيد وخلفاء بني أمية وبني العباس وصلاتهم وصيامهم وجهادهم للكفار (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

ما عشت أراك الدهر عجباً.

ليت شعري متى احتاج ايمان عليّ وعدالته إلى البرهنة؟! ومتى كفر هو حتى يؤمن؟ وهل كان في بدء الاسلام للنبي أخ ومؤازر غيره؟! على حين أنّ من سمّاهم لم يسلمو بعد، وهل قام الاسلام إلاّ بسيفه وسانه؟! وهل هزمت جيوش الشرك إلاّ صولته وجولته؟! وهل هتك ستور الشبه والالحاد غير بيانه وبرهانه؟! وهل طهر الله الكعبة البيت الحرام عن دنس الاوثان إلاّ بيده الكريمة؟! وهل طهر الله في القرآن الكريم بيتاً عن الرّجس غير بيت هو سيّد أهله بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟! وهل كان أحد نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيره بنصّ الذكر الحكيم؟! وهل أحد شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ليله المييت غيره؟! وهل أحد من المؤمنين أولى بهم من أنفسهم كرَسُولِ الله غيره؟! لاها الله.

(١) المصدر السابق ٢ / ٦٢.

--- ... الصفحة ٧٦ ... ---

إنّ احاديث الشيعة في كلّ هذه متواترة وهي التي ألزمتهم بالاخبار إلى هذه المآثر كلّها غير أنّهم إذا خاصموا غيرهم احتجوا بأحاديث أهل السنّة لأنّ الحجّة تجب أن تكون ملزمة للخصم من دون حاجة لهم إليها في مقام الثبوت، وهذا طريق الحجاج المطرد لا ما يراه علماء القوم فإنّهم بأسرهم يحتجون في كلّ موضوع بكتب أعلامهم وأحاديثهم، وهذا خروج عن أصول الحجاج والمناظرة. وليتني أدرى ما الملازمة بين ايمان عليّ وعدالته وايمان من ذكرهم، هل يحسبهم وعلياً أمير المؤمنين نفساً واحدة لا يتصور التبويض فيها؟! أو يزعم أنّ روحاً واحدة سرت في الجميع فأخذت بمفعولها من ايمان وكفر؟! وهل خفيت هذه الملازمة المخترعة وليدة ابن تيمية على الصحابة، والتابعين الشيعيين، وبعدهم على أئمة الشيعة، وعلمائهم، وأعلامهم في القرون الخالية في حجاجهم، ومناشداتهم، ومناظراتهم المذهبية المتكثرة في الاندية والمجتمعات؟! أو ذهل عنها مخالفوهم في الذبّ عنهم والمدافعة عن مبدئهم؟!.

لم يكن ذلك كله، ولكن يروق الرجل أن يشبه الرافضة بالنصارى، ويقرن بين ايمان عليّ (عليه السلام) وايمان معاوية الدهاء، ويزيد الفجور، والماجنين من جبابرة بني أمية، والمتهتكين من العباسيين، وهذا مبلغ علمه ودينه وورعه وأدبه.

--- ... الصفحة ٧٧ ... ---

[الشيخ نصير الدين الطوسي]

١٣- وفي ج ٢ ص ٩٩ قذف شيخ الأمة نصير الملة والدين الطوسي، وأتباعه، والرافضة كلهم بأنواع من التهتك والاستهتار من إضاعة الصلوات، وارتكاب المحرمات واستحالتها، وعدم التجنب عن الخمر والفواحش حتى في شهر رمضان، وتفضيل الشرك بالله على عبادة الله، ويراها حال الرافضة دائماً.

إلى غيرها مما علمت البخائنة أنها أكاذيب وطامات أريد بها إشاعة الفحشاء في الذين آمنوا بتشويه سمعتهم، والله تعالى هو الحكم الفصل يوم تُنصب الموازين، ويُسأل كل أحد عما لفظه من قول، وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (١).

[الموقف من اصحاب الردة]

١٤ - قال [محمد رشاد سالم]:

أشهر الناس بالردة خصوم ابي بكر الصديق (رضى الله عنه) وأتباعه كمسيلمة الكذاب

(١) منهاج السنة ٣ / ٤٤٥ - ٤٥٠، الوجه الثاني من الوجوه التي اقامها للرد على العلامة الحلبي عند استدلاله بقول الشيخ نصير الدين الطوسي وروايته حديث «ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة» إلا أنه ضمن هذا الوجه سيل من الشتائم كما نقل المؤلف (رحمه الله) بعضاً منها.

--- ... الصفحة ٧٨ ... ---

وأتباعه وغيرهم، وهؤلاء تتولاهم الرافضة كما ذكر في غير واحد من شيوخهم مثل هذا الامامي - يعني العلامة الحلبي - وغيره ويقولون: إنهم كانوا على الحق وان الصديق قاتلهم بغير حق ٢ ص ١٠٢ (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

ليت هناك مسائل هذا الرجل عمن أخبره بتولى الرافضة لمسيلمة ونظرائه، وهم لا يفتأون يُسمونه بالكذاب، ويروون الفضائح من أعماله، وكتبهم مفعمة بمخاريقه، وهم لا يحصرون النبوة إلا بخاتمها محمد سيد الانبياء صلوات الله عليه وآله وعليهم، ويكفرون من يدعيها غيره.

وليته دلنا على أولئك الشيوخ الذين نقل عنهم ذلك القول المائن، أو هل شافوه بعقيدتهم؟! فلم لم يذكر أسماءهم؟! ولم لم يسم أشخاصهم؟! على أنه غير مؤتمن في النقل عنهم، وهو لا يزال يتحرى الوقعة فيهم. أو أنه وجد في كتبهم؟! فما هي تلك الكتب؟! وأين هي؟! ولمن هي؟!!

وأما شيخهم الاكبر العلامة الحلبي فهذه كتبه الكلامية وفي العقائد بين مخطوط ومطبوع ففي أي منها توجد هذه الفرية؟! نعم لا توجد إلا في علبه عداة ابن تيمية، وفي عيبه مخازيه، أو في كتاب

(١) المصدر السابق ٣ / ٤٥٨.

--- ... الصفحة ٧٩ ... ---

مفترياته اللهم إليك المشتكى.

[نزول (هل أتى) في أهل البيت]

١٥ - قال [محمد رشاد سالم]:

ذكر - العلامة الحلبي - أشياء من الكذب تدل على جهل ناقلها مثل قوله: نزل في حقهم - في حق أهل البيت - هل أتى، فإن هل أتى مكيّةً بإتفاق العلماء، وعليّ إنّما تزوج فاطمة بالمدينة بعد الهجرة، وولد الحسن والحسين بعد نزول هل أتى، فقوله: «إنها نزلت فيهم» من الكذب الذي لا يخفى على من له علم بنزول القرآن وأحوال هذه السادة الاخيار. ٢ ص ١١٧ (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

إنّ الرجل لا ينحصر جهله بباب دون باب فهو كما أنّه جاهل في العقائد جاهل في الفرق، جاهل في السيرة، جاهل في الاحكام، جاهل في الحديث، كذلك جاهل في علوم القرآن حيث لم يعلم أولاً أنّ كون السورة مكيّة لا ينافي كون بعض آياته مدنيّة وبالعكس، وقد اُطرد ذلك في السور القرآنيّة كما مرّ ج ١ ص ٢٥٥ - ٢٥٨ (٢).

(١) المصدر السابق ٢٠ / ٤.

(٢) واليك نص ما جاء هناك:

١ - سورة العنكبوت، مكيّة الآ عشرة آيات من أونها.

تفسير الطبري ٢٠ / ٨٦، تفسير القرطبي ١٣ / ٣٢٣، السراج المنير للشرييني ٣ / ١١٦.

٢ - سورة الكهف، مكيّة الآ سبع آيات من اولها، وقوله «واصبر نفسك...».

تفسير القرطبي ١٠ / ٣٤٦، اتقان السيوطي ١ / ١٦.

٣ - سورة هود، مكيّة الآ قوله: «واقم الصلاة طرفي النهار...» كما في تفسير القرطبي ٩ / ١، وقوله: «فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك» كما في السراج المنير ٢ و ٤٠.

٤ - سورة مريم، مكيّة الآ آية السجدة، وقوله: «وان منكم إلا واردها» كما في اتقان السيوطي ١ / ١٦.

٥ - سورة الرعد، مكيّة الآ قوله: «ولا يزال الذين كفروا...»، وبعض آيها الأخر أو بالعكس كما نص به القرطبي في تفسيره ٩ / ٢٧٨. والرازي في تفسيره ٦ / ٢٥٨، والشرييني في تفسيره ٢ / ١٣٧.

٦ - سورة إبراهيم، مكيّة الآ قوله: «الم تر الى الذين بدلوا نعمه الله الايتين نصّ عليهما القرطبي عن تفسيره ٩ / ٣٣٨، والشرييني في السراج المنير ٣ / ١٥٩.

--- ... الصفحة ٨٠ ... ---

٧ - سورة الاسراء، مكيّة الآ قوله: «وان كادوا ليستفزونك من الارض...» الى قوله: «واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً» كما في تفسير القرطبي ١٠ / ٢٠٣، والرازي ٥ / ٥٤٠، والسراج المنير ٢ / ٢٦١.

٨ - سورة الحج، مكيّة الآ قوله: «ومن الناس من يعبد الله على حرف» كما في تفسير القرطبي ١٢/١ الرازي ٦/٢٠٦، والسراج المنير ٢ / ٥١١.

٩ - سورة الفرقان، مكيّة الآ قوله: «والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر...» كما في تفسير القرطبي ١٣ / ١، والسراج المنير ٢ / ٦١٧.

١٠ - سورة النمل، مكيّة الآ قوله: «وان عاقبتم فعاقبوا...» الى آخر السورة.

نص بذلك القرطبي في تفسيره ١٥ / ٦٥، والشرييني في تفسيره ٢ / ٢٠٥.

- ١١ - سورة القصص، مكية الآ قوله: «الذين آتيناهم الكتاب من قبله».
- وقيل: الآ آية: «إن الذي فرض عليك القرآن...» كما في تفسير القرطبي ١٣ / ٢٤٧، والرازي ٦ / ٥٨٥.
- ١٢ - سورة المدثر، مكية غير آية من آخرها على ما قيل كما في تفسير الخازن ٤ / ٣٤٣.
- ١٣ - سورة القمر، مكية الآ قوله: «سيهزم الجمع ويولون الدبر»، قاله الشرييني في السراج المنير ٤ / ١٣٦.
- ١٤ - سورة الواقعة، مكية الآ اربع آيات كما في السراج المنير ٤ / ١٧١.
- ١٥ - سورة المطفين، مكية الآ الاية الاولى، ومنها انتزع اسم السورة كما اخرج الطبري في ٣٠ / ٥٨ من تفسيره.
- ١٦ - سورة الليل، مكية الآ اولها، ومنها اسم السورة كما في الاتقان ١ / ١٧.
- ١٧ - سورة يونس، مكية الآ قوله: «وإن كنت في شك» الايتين او الثلاث او قوله: «ومنهم من يؤمن به...» كما في تفسير الرازي ٤ / ٧٧٤، واتقان السيوطي ١ / ١٥، وتفسير الشرييني ٢ / ٢.
- الصفحة ٨١ ... ---

كما ان غير واحد من السور المدنية فيها آيات مكية:

- منها: سورة المجادلة، فانها مدنية الآ العشر الأول، ومنها تسمية السورة كما في تفسير ابي السعود في هامش ج ٨ من تفسير الرازي ص ١٤٨، والسراج المنير ٤ / ٢١٠.
- ومنها: سورة البلد، مدنية الآ الاية الاولى «وبها تسميتها بالبلد» الى غاية الاية الرابعة كما قيل في الاتقان ١ / ١٧.
- وسور اخرى لا نطيل بذكرها المجال.

على ان من الجائز نزول الاية مرتين كآيات كثيرة نص العلماء على نزولها مرة بعد أخرى عظة وتذكيراً، او اهتماماً بشأنها، أو اقتضاء موردين لنزولها غير مرة، نظير البسملة، واول سورة الروم، وآية الروح، وقوله «ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين»، وقوله: «وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به» الى آخر النحل، وقوله «من كان عدوا لله...»، وقوله «أقم الصلاة طرفي النهار»، وقوله «أليس الله بكاف عبده»، وسورة الفاتحة فانها نزلت مرة بمكة حين فرضت الصلاة، ومرة بالمدينة حين حوّلت القبلة، ولتثنية نزولها سميت بالمتاني، كما في اتقان السيوطي ١ / ٦٠، وتاريخ الخميس ١ / ١١. «المؤلف (رحمه الله)».

--- الصفحة ٨٢ ... ---

وهذا معنى قول ابن الحصار: إن كل نوع من المكي والمدني منه آيات مستثناة (١).
وثانياً: إن أوثق الطرق الى كون السورة أو الاية مكية أو مدنية هو ما تضافر النقل به في شأن نزولها بأسانيد مستفيضة، دون الاقوال المنقطعة عن الاسناد، وقد أسلفنا في ص ١٠٠ - ١٠٤ من هذا الجزء شطراً مهماً ممن خرّج هذا الحديث وأخبت إليه (٢)

(١) الاتقان ١ / ٢٣ «المؤلف (رحمه الله)».

(٢) نقل المؤلف (رحمه الله) في المجلد الثالث من الغدير ص ١٠٧ قائمة باسماء رواة الحديث الوارد في شأن نزول الاية الشريفة، اليك نصّها بتهذيب منّا:

١ - ابو جعفر الاسكاني المتوفى ٢٤٠ في رسالته التي ردّها على الجاحظ.

٢ - الحكيم محمد بن علي الترمذي، كان حياً في سنة ٢٨٥، ذكره في نوادر الأصول: ٦٤.

٣ - الحافظ محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠، ذكره في اسباب نزول هل أتى كما في الكفاية.

- ٤- ابن عبد ربه المالكي في العقد الفريد ٣ / ٤٢ - ٤٧ (حديث احتجاج المأمون على اربعين فقيهاً).
- ٥- الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥، ذكره في مناقب فاطمة (عليها السلام) كما في الكفاية.
- ٦- الحافظ ابن مردويه ابو بكر الاصفهاني، المتوفى ٤١٦، أخرجه في تفسيره. عنه جمع، وقال الالوسي في روح المعاني بعد نقله عنه: والخبر مشهور.
- ٧- ابو اسحاق الثعلبي المتوفى ٤٢٧ أو ٤٣٧ في تفسيره «الكشف والبيان».
- ٨- الواحدى النيسابوري المتوفى ٤٦٨ في تفسيره البسيط، واسباب النزول: ٣٣١.
- ٩- الحافظ ابن الفتوح الاندلسي الحميدى المتوفى ٤٨٨، ذكره في فوائده.
- ١٠- جار الله الزمخشري المتوفى ٥٣٨ في الكشاف ٢ / ٥١١.
- ... الصفحة ٨٣ ... ---
-
- ١١- الخطيب الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ في المناقب: ١٨٠.
- ١٢- الحافظ ابو موسى المدني المتوفى ٥٨١ في الذيل كما في الاصابة.
- ١٣- فخر الدين الرازي المتوفى ٦٠٦ في تفسيره ٨ / ٢٧٦.
- ١٤- ابن الصلاح الشهرزودي الشرخاني المتوفى ٦٤٣، كما يأتي عنه في الكفاية.
- ١٥- ابن طلحة الشافعي المتوفى ٦٥٢، ذكره في مطالب السؤل: ٣١.
- ١٦- السبط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤، رواه في تذكرته من طريق البغوي والثعلبي.
- ١٧- ابن ابي الحديد المعتزلى المتوفى ٦٥٥ في شرح نهج البلاغة ٣ / ٢٥٧.
- ١٨- الحافظ الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨ في الكفاية: ٢٠١.
- ١٩- القاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفى ٦٨٥ في تفسيره ٢ / ٥٧١.
- ٢٠- الحافظ محب الدين الطبري المتوفى ٦٩٤ في الرياض النضرة ٢ / ٢٠٧، ٢٢٧ وقال: وهو قول الحسن وقتادة.
- ٢١- ابو حمزة الازدى الاندلسي المتوفى ٦٩٩ في بهجة النفوس ٤ / ٢٢٥.
- ٢٢- حافظ الدين النسفي المتوفى ٧٠١ أو ٧١٠. في تفسيره هامش الخازن ٤ / ٤٥٨، رواه في سبب نزول الاية ولم يرو غيره.
- ٢٣- شيخ الاسلام الحمويني المتوفى ٧٢٢ في فرائد السمطين.
- ٢٤- نظام الدين القمي النيسابوري في تفسيره هامش الطبري ٢٩ / ١١٢.
- ٢٥- علاء الدين الخازن البغدادي المتوفى ٧٤١ في تفسيره ٤ / ٣٥٨.
- ٢٦- القاضي اللايجي المتوفى ٧٥٦ في المواقف ٣ / ٢٧٨.
- ٢٧- ابن حجر المتوفى ٨٥٢ في الاصابة ٤ / ٣٨٧.
- ٢٨- جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ في الدر المنثور ٦ / ٢٩٩.
- ٢٩- ابو السعود العمادى المتوفى ٩٨٢ في تفسيره هامش تفسير الرازي ٨ / ٣١٨.
- ٣٠- اسماعيل البدوسي المتوفى ١١٣٧ في تفسيره روح البيان ١٠ / ٢٦٨ - ٢٦٩.
- ٣١- الشوكاني المتوفى ١١٧٣ في تفسيره فتح القدير ٥ / ٣٣٨.
- ٣٢- الاستاذ محمد سليمان محفوظ في اعجب ما رأيت ١ / ١٠.
- ٣٣- السيد الشبلنجي في نور الابصار: ١٢ - ١٤.

٣٤- السيد محمود القراغولى فى جوهره الكلام: ٥٦.

«المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ٨٤ ... ---

فليس هو من كذب الرافضة حتى يدل على جهل ناقله، ولا على شيخنا العلامة الحللى من تبعه فى نقله، فإن كان فى نقله شائبة سوء فالعلامة ومشايخ قومه على شرع سواء.

--- ... الصفحة ٨٥ ... ---

وثالثاً: إن القول بأنها مكية ليس مما اتفق عليه العلماء، بل الجمهور على خلافه كما نقله الخازن فى تفسيره ٤ ص ٣٥٦ عن مجاهد وقتادة والجمهور.

وروى ابو جعفر النخاس فى كتابه الناسخ والمنسوخ من طريق الحافظ ابى حاتم عن مجاهد، عن ابن عباس حديثاً فى تلخيص آى القرآن المدنى من المكى وفيه: والمدثر إلى آخر القرآن إلا- إذا زلزلت، وإذا جاء نصر الله، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، فإنهن مدنيات، وفيها سورة هل أتى (١).

وقال السيوطى فى الاتقان ١ ص ١٥ بعد نقل الحديث: هكذا أخرجه بطوله وإسناده جيد رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين.

وأخرج الحافظ البيهقى فى دلائل النبوة بإسناده عن عكرمة والحسين بن ابى الحسن حديثاً فى المكى والمدنى من السور (٢).

وعد من المدنيات «هل أتى» الاتقان ١ ص ١٦.

ويروى ابن الضريس فى فضائل القرآن عن عطاء عد سورة

(١) الناسخ والمنسوخ لابي جعفر النحاس: ٢٦٠، مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٩٨٩.

(٢) دلائل النبوة.

--- ... الصفحة ٨٦ ... ---

الانسان من المدنيات، كما فى الاتقان ١ ص ١٧.

وعدّها الخازن فى تفسيره ١ ص ٩ من السور النازلة بالمدينة.

وهذه مصاحف الدنيا بأجمعها مخطوطها ومطبوعها تخبرك عن جليته الحال فإنها مجمعة على أنها مدنية، فهل الأمة أجمعت فيها على خلاف ما اتفق عليه العلماء إن صحت مزعمه ابن تيمية؟

فما منكم من أحد عنه حاجزين، وإنه لتذكرة للمتقين، وإننا لنعلم إن منكم مكذبين.

ورابعاً: إن القائلين بأن فيها آية أو آيات مكية كالحسن، وعكرمة، والكلبي، وغيرهم مصرحون بأن الايات المتعلقة بقصة الاطعام مدنية.

وخامساً: لاملازمة بين القول بمكيتها وبين نزولها قبل الهجرة، إذ من الممكن نزولها فى حجة الوداع، بعد صحة إرادة عموم قوله: وأسيراً للمؤمن الداخل فيه المملوك كما قاله ابن حبيب، والحسن، والضحاك، وعكرمة، وعطاء، وقتادة، واختاره ابن جرير وجمع آخرون.

--- ... الصفحة ٨٧ ... ---

[المودة فى القربى]

١٦ - قال [محمد رشاد سالم]:

قوله - يعنى العلامة الحلّي - ايجاب موّده أهل البيت بقوله تعالى (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) غلطٌ. ومما يدلُّ على هذا أنَّ الآية مكيّة ولم يكن عليٌّ بعدُ قد تزوّج بفاطمه ولا ولد لهما أولاده. ٢ ص ١١٨ (١). وقال في ص ٢٥٠: أمّا قوله - يعنى العلامة - وأنزل الله فيهم (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى) فهذا كذبٌ، فإنّ هذه الآية في سورة الشورى وهى مكيّة بلا ريب، نزلت قبل أن يتزوَّج عليٌّ بفاطمه، وقبل أن يولد له الحسن والحسين. - إلى أن قال - وقد ذكر طائفة من المصنّفين من أهل السنّة والجماعة والشيعة من أصحاب أحمد وغيرهم حديثاً عن النبي (صلى الله عليه وآله): «إنّ هذه الآية لَمَّا نزلت قالوا: يا رسول الله من هؤلاء؟!». قال: عليٌّ وفاطمه وإبناهما».

وهذا كذبٌ باتّفاق أهل المعرفة بالحديث، ومما

(١) منهاج السنّة ٢٧ / ٤.

--- ... الصفحة ٨٨ ... ---

يبين ذلك أنّ هذه الآية نزلت بمكّة باتّفاق أهل العلم، فإنّ سورة الشورى جميعها مكيّة بل جميع ال حميم كلّهن مكيات. ثمّ فصلّ تاريخ ولادة السبطين الحسينين إثباتاً لأطلاعه وعلمه بالتاريخ (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

لو لم يكن في كتاب الرجل إلا ما في هذه الجمل من التدجيل والتمويه على أجر صاحب الرسالة، والقول المزور، والفريّة الشائنة، والكذب الصريح، لكفى عليه عاراً وشناراً. لم يصرّح أحدٌ بأنّ الآية مكيّة فضلاً عن الاتفاق المكذوب على أهل العلم، وإنّما حسب الرجل ذلك من إطلاق قولهم: إنّ السورة مكيّة.

فحقّ المقال فيه ما قدّمناه ج ١ ص ٢٥٥ - ٢٥٨ وفي هذا الجزء ص ٦٩ - ١٧١ (٢).

ودعوى كون جميع سورة الشورى مكيّة تُكذّبها استثنائهم قوله تعالى (أَمْ يَقُولُونَ افترى على الله كذباً) إلى قوله (حَبِيرٌ بَصِيرٌ) وهى أربع آيات. واستثناء بعضهم قوله تعالى (وَالَّذِينَ

(١) المصدر السابق ٤ / ٥٦٢.

(٢) تقدّمت هذه الاحالة في الهامش (١) من الصفحة السابقة.

--- ... الصفحة ٨٩ ... ---

إذا أصابهم البغي) إلى قوله (مِنْ سَبِيلٍ) وهى عدّة آيات (١). فضلاً عن آية المودّة.

ونصّ القرطبي في تفسيره ١٦ ص ١، والنيسابوري في تفسيره، والخازن في تفسيره ٤ ص ٤٩، والشوكاني في فتح القدير ٤ ص ٥١٠ وغيرهم عن ابن عباس وقتادة على أنّها مكيّة إلا ربع آيات أوّلها (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا).

وأما حديث أنّ الآية نزلت في عليٍّ وفاطمه وإبناهما، وإيجاب موّدتهم بها فليس مختصاً بآية الله العلامة الحلّي ولا بأمتة من الشيعة، بل أصفق المسلمون على ذلك إلا شذّاداً من حملة الروح الامويّة نظراء ابن تيمية وابن كثير، ولم يقف القارئ ولن يقف على شيء من الاتّفاق المكذوب على أهل المعرفة بالحديث. ليت الرجل دلّنا على بعض من اولئك المجمعين، أو على شيء من تأليفهم، أو على

نزر من كلماتهم وقد أسلفنا في ج ٢ ص ٣٠٦-٣١١ ما فيه بلغه وكفاية نقلاً عن جمع من الحفاظ والمفسرين من أعلام القوم وهم:
الامام أحمد.
ابن المنذر.

(١) تفسير الخازن ٥ / ٩٤، الاتقان ١ / ٢٧ «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ٩٠ ... ---

ابن أبي حاتم.

الطبري.

الطبراني.

ابن مردويه.

الثعلبي.

ابو عبد الله الملا.

ابو الشيخ.

النسائي.

الواحدى.

ابو نعيم.

البغوى.

البرار.

ابن المغازلى.

الحسكاني.

محب الدين.

الزمخشري.

ابن عساكر.

ابو الفرج.

الحموي.

--- ... الصفحة ٩١ ... ---

النيسابورى.

ابن طلحة.

الرازي.

أبو السعود.

ابو حيان.

ابن أبي الحديد.

البيضاوى.

النسفي.

الهيثمي.

ابن الصبأغ.

الكنجي.

المناوي.

القسطلاني.

الزرندي.

الخازن.

الزرقاني.

ابن حجر.

السمهودي.

السيوطي.

الصفوري.

--- ... الصفحة ٩٢ ... ---

الصبان.

الشبلنجي.

الحضرمي.

النبهاني (١).

(١) واليك مصادر مرويات هؤلاء الاعلام كما احال عليها المؤلف (رحمه الله):

١ - أخرج أحمد في المناقب، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والواحدي، والثعلبي، وأبو نعيم، والبغوي في تفسيره، وابن المغازلي في المناقب باسانيدهم عن ابن عباس قال: لَمَّا نزلت هذه الآية قيل: يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

فقال: علي وفاطمة وابناهما.

ورواه محب الدين الطبري في الذخائر: ٢٥، والزمخشري في الكشاف ٢ / ٣٣٩، والحموي في الفرائد، والنيسابوري في تفسيره، وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤل: ٨ وصححه، والرازي في تفسيره، وأبو السعود في تفسيره (هامش الرازي) ٧ / ٦٦٥، وأبو حيان في تفسيره ٧ / ٥١٦، والنسفي في تفسيره ٤ / ٩٩، والهيثمي في الجمع ٩ / ١٦٨، وابن الصبأغ المالكي في الفصول المهمة: ١٢، والحافظ الكنجي في الكفاية: ٣١، والقسطلاني في المواهب، والزرقاني في شرح المواهب ٧ / ٣ و٢١، وابن حجر في الصواعق: ١٠١ و١٣٥، والسيوطي في احياء الميت (هامش الاتحاف): ٢٣٩، والشبلنجي في نور الابصار: ١١٢، والصبان في الاسعاف (هامش نور الابصار): ١٠٥.

--- ... الصفحة ٩٣ ... ---

٢ - أخرج الحافظ أبو عبد الله الملاء في سيرته: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ان الله جعل اجري عليكم المودة في أهل بيتي

وانى سائلكم غداً عنهم.

رواه المحب الطبري في الذخائر: ٢٥، وابن حجر في الصواعق: ١٠٢ و ١٣٦، والسمهودى في جواهر العقدين.

٣- قال جابر بن عبد الله: جاء اعرابي الى النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: يا محمد اعرض على الاسلام فقال: تشهد ان لا اله الا الله... قال تسألني عليه اجراً؟ قال: لا الا المودة في القربى، قال: قرابتي أو قرابتك. قال: قرابتي...
أخرجه الحافظ الكنجدى في الكفاية: ٣١.

٤- أخرج الحافظ الطبري، وابن عساكر، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، بعدة طرق عن ابى امامة الباهلي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى، وخلقنى من شجرة واحدة... ولو ان عبداً عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم لم يدرك صحبتنا اكب الله على منخريه في النار - ثم تلا: (قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى). ذكره الكنجدى في الكفاية: ١٧٨.

٥- أخرج أحمد وابى حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى: ومن يقترب حسنة. قال المودة لال محمد.

رواه الثعلبي في تفسيره مسنداً، ابن الصبغ المالكي في الفصول: ١٣، وابن المغازلي في المناقب، وابن حجر في الصواعق: ١٠١، والسيوطى في الدر المنثور ٦ / ٧، واحياء الميت: ٢٣٩، والحضرمي في الرشفة: ٢٣، والبيهاني في الشرف المؤبد: ٩٥.

٦- أخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتابه الثواب من طريق الواحدى عن على (عليه السلام). قال: فينا ال حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن.

ثم قرأ: قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى.

ذكره ابن حجر في الصواعق: ١٠١ و ١٣٦، والسمهودى في جواهر العقدين.

--- ... الصفحة ٩٤ ... ---

٧- عن ابى الطفيل قال: خطبنا الحسن بن على بن ابى طالب (عليه السلام) فحمد الله واثنى عليه، وذكر امير المؤمنين علياً (رضى الله عنه)، ثم قال... وانا من اهل البيت الذين إفترض الله عزوجل مودتهم وولايتهم. فقال فيما انزل على محمد: (قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى...)

أخرجه البزار، والطبراني في الكبير، وابو الفرج في مقاتل الطالبين، وابن ابى الحديد في شرح النهج ٤ / ١١، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٤٦، وابن الصبغ في الفصول: ١٦٦، والكنجدى في الكفاية: ٣٢، وابن حجر في الصواعق: ١٠١ و ١٣٦، والصفورى في نزهة المجالس ٢ / ٢٣١، والحضرمي في الرشفة: ٤٣.

٨- أخرج الطبري في تفسيره ٢٤ / ١٦ باسناده عن السدى عن ابى الديلم قال:

لما جىء بعلى بن الحسين (الامام السجاد (رضى الله عنه) اسيراً فأقيم على درج دمشق، فقام رجل من اهل الشام فقال الحمد لله الذى قتلكم... فقال له على بن الحسين (رضى الله عنه): اقرات القرآن؟ قال نعم. قال: ما قرأت: قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى؟ قال: وانكم لانتم هم؟ قال نعم.

رواه الثعلبي في تفسيره باسناده، و اشار اليه ابو حيان في تفسيره ٧ / ٥١٦، واخرجه السيوطى في الدر المنثور ٦ و ٧، وابن حجر في الصواعق ١٠١ و ١٣٦ عن الطبراني، والزرقانى في شرح المواهب ٧ / ٢٠.

٩- روى الطبري في تفسيره ٢٤ و ١٦ و ١٧ عن سعد بن جبير، وعمرو بن شعيب أنهما قالا: هي قربي رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ورواه عنهما وعن السدى ابو حيان في تفسيره والسيوطى في الدر المنثور.

وقال ابن حجر في الصواعق: ٨٩:

أخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدرى ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال: وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية عليّ. وكان هذا هو مراد الواحدى بقوله: روى في قوله تعالى: وقفوهم انهم مسؤولون اى عن ولاية على واهل البيت لان الله أمر نبيه (صلى الله عليه وآله) ان يعزف الخلق بانه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجراً الا المودة في القربى. والمعنى: إنهم يُسألون: هل والوهم حق المولاة كما أوصاهم النبي (صلى الله عليه وآله) ام أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعة. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ٩٥ ... ---

وقول الامام الشافعى في ذلك مشهوراً قال:

يا أهل بيت رسول الله حببكم ... فرض من الله فى القرآن أنزلهُ
كفاكم من عظيم القدر أنكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

ذكرهما له ابن حجر فى الصواعق: ٨٧، الزرقانى فى شرح المواهب ٧ ص ٧، الحمزاوى المالكى فى مشارق الانوار: ٨٨، الشبراوى فى الاتحاف: ٢٩، الصبان فى الاسعاف: ١١٩.

وقال العجلونى (١) فى كشف الخفاء ج ١ ص ١٩:

وفى هذا مع زيادة قلت:

لقد حاز آل المصطفى أشرف الفخر ... بنسبتهم للطاهر الطيب الذكر
فحببهم فرض على كل مؤمن ... أشار إليه الله فى محكم الذكر
ومن يدعى من غيرهم نسبة له ... فذلك ملعون أتى أقبح الوزر

(١) الشيخ اسماعيل بن محمد العجلونى الجراحى المتوفى ١١٦٢ توجد ترجمته فى سلك الدرر للمرادى.

--- ... الصفحة ٩٦ ... ---

وقد خص منهم نسل زهراء الاشرف ... بأطراف تيجان من السندس الخضر
ويغنيهم عن لبس ما خصهم به ... وجوه لهم أبهى من الشمس والبدر
ولم يمتنع من غيرهم لبس أخضر ... على رأى من يعزى لاسيوط ذى الخبر
وقد صححوا عن غيره حرمة الذى ... رآه مباحاً فاعلم الحكم بالسير

وأما ان تزويج عليّ بفاطمة (عليها السلام) كان من حوادث العهد المدنى، وقد ماشينا الرجل على نزول الاية فى مكة، فإنه لا ملازمة بين إطباق الاية بهما وأولادهما وبين تقدّم تزويجهما على نزولها، كما لا منافاة بينه وبين تأخر وجود أولادهما على فرضه، فإنّ ممّا لا شبهة فيه كون كلّ منهما من قُربى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالعمومة والنبوة، وأما أولادهما فكان من المقدر فى العلم الازلى أن يخلقوا منهما، كما أنه كان قد قضى بعلقة التزويج بينهما، وليس من شرط ثبوت الحكم بملاك عام يشمل الحاضر والغابر وجود موضوعه الفعلى بل إنّما يتسرّب إليه الحكم مهما وجد ومتى وجد وأتى وجد.

على أنّ من الممكن أن تكون قد نزلت بمكة فى حجّة الوداع

--- ... الصفحة ٩٧ ... ---

وعلىّ قد تزوّج بفاطمة وولد الحسنان، ولا ملازمة بين نزولها بمكة وبين كونه قبل الهجرة. ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق.

١٧ - قال [محمد رشاد سالم]:

أما حديث المؤاخاة - إن علياً وإخاه رسول الله - فباطلٌ موضوعٌ، فإنَّ النبيَّ لم يُؤاخَ أحداً، ولا آخى بين المهاجرين بعضهم من بعض، ولا بين الانصار بعضهم من بعض، ولكن آخى بين المهاجرين والانصار كما آخى بين سعد بنى الربيع وعبد الرحمان بن عوف، وآخى بنى سلمان الفارسى وابى الدرداء كما ثبت ذلك فى الصحيح ٢ ص ١١٩ (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

إنَّ حكم الرجل ببطلان الحديث المؤاخاة الثابت بين المسلمين على بكرة أبيهم يكشف عن جهله المطبق بالحديث والسيرة، أو عن حقنه المحتدم على أمير المؤمنين (عليه السلام) فلا يسعه أن ينال منه إلاَّ بإنكار فضائله، فكأنَّه آلى على نفسه أن لا يمرَّ بفضيلة

(١) منهاج السنة ٤ / ٣٢.

--- ... الصفحة ٩٨ ... ---

إلاَّ وأنكرها وفنَّدها ولو بالدعوى المجردة.

فقد أوضحنا فى ص ١١٢ - ١٢٥ أن قصة المؤاخاة وقعت بين أفراد الصحابة قبل الهجرة مرّة، وبين المهاجرين والانصار بعدها مرّة أخرى، وفى كلِّ منهما آخى هو (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) (١).

(١) واليك تلخيص ما مرَّ هناك:

آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه فأخى بين ابى بكر وعمر، وفلان وفلان فجاءه على (رضى الله عنه) فقال: آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بينى وبين أحد فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت آخى فى الدنيا والاخرة. ينتهى سند هذا الحديث الى:

امير المؤمنين على، عمر بن الخطاب، أنس بن مالك، زيد بن ابى أوفى، عبد الله بن أبى اوفى، ابن عباس، مخدوج بن زيد، جابر بن عبد الله، ابى ذر الغفارى، عامر بن ربيعة، عبد الله بن عمر، ابى امامة، زيد بن ارقم، سعيد بن المسيب.

راجع جامع الترمذى ٢ / ٢١٣، مصابيح البغوى ٢ / ١٩٩، مستدرک الحاكم ٣ / ١٤، الاستيعاب ٢ / ٤٦٠، وعدّ حديث المؤاخاة من الاثار الثابتة تيسير الوصول ٣ / ٢٧١، مشكاة المصابيح هامش المرقاة ٥ / ٥٦٩، الرياض النضرة ٢ / ١٦٧، فرائد السمطين الباب العشرين، الفصول المهمة: ٢٢، ٢٩، تذكرة السبط: ١٣، ١٥، كفاية الكنجى: ٨٢ وقال: هذا حديث حسن عال صحيح، السيرة النبوية لابن سيد الناس ١ / ٢٠٠ - ٢٠٣ وصرّح بان هذه هى المؤاخاة قبل الهجرة، تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٣٥، اسنى المطالب للجزرى: ٩، مطالب السؤل: ١٨، الصواعق: ٧٣، ٧٥، تاريخ الخلفاء: ١١٤، الاصابة ٢ / ٥٠٧، المواقيف ٣ / ٢٧٦، شرح المواهب ١ / ٣٧٣، طبقات الشعرائى ٢ / ٥٥، تاريخ القرمانى هامش الكامل ١ / ٢١٦، السيرة الحلبية ١ / ٢٣، ١٠١، وفى هامشها السيرة النبوية لزىنى دحلان ١ / ٣٢٥، كفاية الشنقيطى: ٣٤، الامام على بن ابى طالب للاستاذ محمد رضا: ٢١، الامام على بن ابى طالب للاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود: ٧٣.

زيد بن أبى أوفى قال: لما آخى النبي (صلى الله عليه وآله) بنى اصحابه وآخى بين عمر وابى بكر... فقال على: فعلت باصحابك ما فعلت غيرى... فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله)... انت منى بمنزلة هارون من موسى... وانت آخى ورفيقى ثم قال: إخواناً على سرر متقابلين.

مناقب احمد بن حنبل، الرياض النضرة ٢ / ٢٠٩، تاريخ ابن عساكر ٦/٢٠١، تذكرة السبط: ١٤، كنز العمال ٦/٣٩٠، كفاية الشنقيطي: ٤٤، ٣٥.

وقال محمد بن اسحاق: وآخى رسول الله بين أصحابه من المهاجرين والانصار فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله ان نقول عليه ما لم يقل: تأخوا في الله أخوين أخوين، ثم أخذ بيد علي بن ابي طالب فقال: هذا أخي.

تاريخ ابن هشام ٢ / ١٢٣، تاريخ ابن كثير ٣ / ٢٢٦، السيرة الحلبية ٢ / ١٠١، الفتاوى الحديثية: ٤٢.

وقال أمير المؤمنين: آخى رسول الله بين عمر وابي بكر، وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد ابن الحارثه... الى ان قال: وبينى وبين نفسه. أخرجه الخليلي في الخليليات، وسعيد بن منصور في سننه كما في كنز العمال ٦ / ٣٩٤ «المؤلف (رحمه الله)». --- ... الصفحة ٩٩ ... ---

وحسب الرجل ما في فتح الباري ٧ ص ٢١٧ للحافظ ابن حجر العسقلاني قال بعد بيان كون المؤاخاه مرتين وذكر جملة من أحاديثهما:

وأنكر ابن تيمية في كتاب الرد (١) على ابن المطهر الرافضي في المؤاخاه بين المهاجرين وخصوصاً مؤاخاه النبي لعلّي قال: لأنّ

(١) وهو كتاب منهاج السنة الذي تتكلم حوله «المؤلف».

--- ... الصفحة ١٠٠ ... ---

المؤاخاه شرعت لارفاق بعضهم بعضاً، ولتأليف قلوب بعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخاه النبي لاحد منهم ولا لمؤاخاه مهاجرى لمهاجرى.

وهذا ردّ للنصّ بالقياس، وإغفال عن حكمه المؤاخاه، لأنّ بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى، فأخى بين الـاعلى والادنى، ليرتفعن الادنى بالاعلى، ويستعين الاعلى بالادنى، وبهذا نظر في مؤاخاته لعلّي لأنه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمرّ، وكذا مؤاخاه حمزة وزيد بن حارثة لأنّ زيدا مولاهم فقد ثبت أخوتهما وهما من المهاجرين، وسيأتي في عمره القضاء قول زيد بن حارثة: إنّ بنت حمزة بنت أخي.

وأخرج الحاكم، وابن عبد البرّ بسند حسن عن ابي الشعثاء، عن ابن عبّاس: آخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين.

قلت: وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني، وابن تيمية يصرّح بأنّ أحاديث المختارة أصحّ وأقوى من أحاديث المستدرک.

وقصة المؤاخاه الاولى - ثمّ ذكر حديثها الصحيح من طريق

--- ... الصفحة ١٠١ ... ---

الحاكم الذي أسلفناه -

وذكر العلامة الزرقاني في شرح المواهب ١ ص ٣٧٣ جملةً من الاحاديث والكلمات الواردة في كلتا المرّتين من المؤاخاه وقال: وجاءت أحاديث كثيرة في مؤاخاه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلّي.

ثمّ أوعز إلى مزعمه ابن تيمية وردّ عليه بكلام الحافظ ابن حجر المذكور.

اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء.

[فضائل فاطمة الزهراء (عليها السلام)]

١٨ - قال [محمد رشاد سالم]:

الحديث الذي ذكر - العلامة - عن النبي (صلى الله عليه وآله): ان فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار. كذب بتفاق أهل المعرفة بالحديث.

ويظهر كذبه لغير أهل الحديث ايضاً فإن قوله: إن فاطمة أحصنت فرجها... باطل قطعاً فإن سارة أحصنت فرجها ولم يحرم الله جميع ذريتها على النار، وايضاً فصفيته عمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحصنت فرجها ومن ذريتها محسن وظالم. --- ... الصفحة ١٠٢ ... ---

وفي الجملة: اللواتي حصين فروجهن لا يحصى عددهن إلا الله، ومن ذريتهن البر والفاجر والمؤمن والكافر. وايضاً فضيلة فاطمة ومزيتها ليست بمجرد إحصان الفرج فإن هذا تشارك فيه فاطمة وجمهور نساء المؤمنين ٢ ص ١٢٦ (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

عجبا لهذا الرجل وهو يحسب أن الاجماع والاتفاقات طوع إرادته، فإذا لم يرقه تأويل آية أو حديث أو مسألة أو اعتقاد يقول في كل منها للملا العلمي: اتفقوا، فتلبيه الاحياء والاموات، ثم يحتج بتفاقهم. ولعمر الحق لو لم يكن الانسان منهيًا عن الكذب ولغو الحديث لما يأتي منهما فوق ما أتى به الرجل. ليت شعري كيف يكون هذا الحديث متفقاً على بطلانه وكذبه وقد اخرجته جماعة من الحفاظ وصححه غير واحد من أهل المعرفة بالحديث، وليته أوعز إلى من شد منهم بالحكم بكذبه، ودلنا على تأليفهم وكلماتهم، غير أنه لم يجد أحداً منهم فكون الاتفاق بالارادة كما قلناه.

(١) منهاج السنة ٤ / ٦٢ - ٦٣.

--- ... الصفحة ١٠٣ ... ---

وقد خرجه:

الحاكم.

الخطيب البغدادي.

البرار.

ابو يعلى.

العقيلي.

الطبراني.

ابن شاهين.

ابو نعيم.

المحب الطبري.

ابن حجر.

السيوطي.

المتقي الهندي.

الهيثمي.

الزرقاني.

الصبان.

البدخشي.

إذا ثبت صحة الحديث فأى وزن يُقام للمناقشة فيه بأوهام وتشكيكات، واستحسانات واهية، واستبعادات خيالية، كما هو
--- ... الصفحة ١٠٤ ... ---

دأب الرجل في كل ما لا يرتضيه من فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، وأى ملازمة بين إحصان الفرج وتحريم الذرية على النار؟! حتى يُردّ بالنقض بمثل سارة وصفية والمؤمنات، غير أن هذه فضيلة اختصت بها سيده النساء فاطمة، وكم لها من فضائل تخص بها ولم تحظ بمثلها فضليات النساء من سارة الى مريم الى حواء وغيرهن، فلا - غضاضة إذا تفرّد ذريتها بفضيلة لم يحوها غيرهم، وكم لهم من أمثالها.

وقال العلامة الزرقاني المالكي في شرح المواهب ٣ / ٢٠٣ في نفى هذه الملازمة: الحديث أخرجه ابو يعلى، والطبراني، والحاكم وصححه عن ابن مسعود، وله شواهد، وترتيب التحريم على الاحصان من باب إظهار مزية شأنها في ذلك الوصف مع الالمح بينت عمران ولمدح وصف الاحصان، وإلا فهي محرمة على النار بنص روايات أخر (١).
ويؤيد هذا الحديث بأحاديث أخرى منها حديث ابن مسعود: إنما سُميت فاطمة لأن الله قد فطمها وذريتها عن النار يوم

(١) يأتي تمام كلام الزرقاني في النقد على كتاب الصراع بين الاسلام والوثنية «المؤلف (رحمه الله)». ذكر المؤلف (رحمه الله) تمام الكلام في المجلد الثالث من كتابه الغدير عند تعرضه لبعض الكتب بالنقد والاصلاح، ومنها كتاب القصيمي هذا.

--- ... الصفحة ١٠٥ ... ---

القيامة (١).

وقوله (صلى الله عليه وآله): لفاطمة إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك (٢).

وقوله (صلى الله عليه وآله) لعلّي: إن الله قد غفر لك ولذريتك. راجع ص ٧٨ (٣).

وقوله (صلى الله عليه وآله): وعدني ربّي في أهل بيتي: من أقرّ منهم بالتوحيد وليّ بالبلاغ أنّه لا يُعذبهم (٤).

[على مع الحق]

١٩ - قال [محمد رشاد سالم]:

حديث أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «علّي مع الحقّ، والحقّ يدور معه حيث دار، ولن يفترقا حتى يردا علّي الحوض» من أعظم الكلام كذباً وجهلاً، فإنّ هذا الحديث لم يروه أحدٌ عن النبي (صلى الله عليه وآله) لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، وهل يكون أكذب ممّن يروي - يعنى العلامة الحلّي - عن الصحابة

(١) تاريخ ابن عساكر، الصواعق ٩٦، المواهب اللدنية كما في شرحه للزرقاني ٣ ص ٢٠٣، «المؤلف (رحمه الله)».

(٢) أخرجه الطبراني بسند رجاله ثقات، وابن حجر صححه في الصواعق ١٤٠، ٩٦، «المؤلف (رحمه الله)».

(٣) الصواعق: ٩٦، ١٣٩، ١٤٠ «المؤلف (رحمه الله)».

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ ص ١٥٠ وجمع آخرون نظراء الحافظ السيوطي «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٠٦ ... ---

والعلماء أنهم رووا حديثاً والحديث لا يعرف عن أحد منهم أصلاً بل هذا من أظهر الكذب. ولو قيل: رواه بعضهم وكان يمكن صحته لكان ممكناً وهو كذب قطعاً على النبي (صلى الله عليه وآله) فإنه كلامٌ ينزّه عنه رسول الله. ١٦٧، ١٦٨ (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

أما الحديث فأخرجه جمعٌ من الحفاظ والاعلام منهم:

الخطيب في التاريخ ج ١٤ ص ٣٢١ من طريق يوسف بن محمد المؤدب قال: حدّثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السراج: حدّثنا عبد السلام بن صالح: حدّثنا علي بن هاشم بن البريد، عن ابيه، عن ابي سعيد التميمي، عن ابي ثابت مولى ابي ذر قال: دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة».

هذه أم المؤمنين أم سلمة سيّدة صحابيّته، وقد نفى الرجل أن يكون أحد الصحابة قد رواه، كما نفى أن يكون أحد من العلماء يرويه. إلا أن يقول: إن الخطيب - وهو هو - ليس من العلماء، أو لم

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٣٨.

--- ... الصفحة ١٠٧ ... ---

يعتبر أم المؤمنين صحابيّته، وهذا أقرب إلى مبدا ابن تيمية لأنها علويّة النزعة، علويّة الروح، علويّة المذهب. وحديث أم سلمة سمعه سعد بن أبي وقاص في دارها قال سمعت: رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: عليٌّ مع الحقِّ. أو: الحقُّ مع عليٍّ حيث كان.

قاله في بيت أم سلمة فأرسل أحد إلى أم سلمة فسألها.

فقالت: قد قاله رسول الله في بيتي.

فقال الرجل لسعد: ما كنت عندى قطُّ ألوم منك الان.

فقال ولم؟!

قال: لو سمعت من النبي (صلى الله عليه وآله) لم أزل خادماً لعلّي حتّى أموت.

اخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٦ وقال: رواه البزار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

قال الاميني:

الرجل الذي لم يعرفه الهيثمي هو سعيد بن شعيب الحضرمي قد خفي عليه لمكان التصحيف، ترجمه غير واحد بما قال شمس الدين

إبراهيم الجوزجاني: إنه كان شيخاً صالحاً صدوقاً، كما في خلاصة الكمال: ١١٨، وتهذيب التهذيب ٤ ص ٤٨.

وكيف يحكم الرجل بأن الحديث لم يروه أحد من الصحابة

--- ... الصفحة ١٠٨ ... ---

والعلماء أصلاً وهذا الحافظ ابن مردويه في المناقب، والسمعاني في فضائل الصحابة، أخرج بالاسناد عن محمد بن ابي بكر عن عائشة

أنها قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

وأخرج ابن مردويه في المناقب، والديلمي في الفردوس: أنه لما عقر جمل عائشة، ودخلت داراً بالبصرة، أتى إليها محمد بن أبي بكر فسلم عليها فلم تكلمه فقال لها: أنشدك الله أتذكرين يوم حدثتيني عن النبي (صلى الله عليه وآله) إنه قال: «الحقُّ لن يزال مع عليٍّ وعليٍّ مع الحقِّ لن يختلفا ولن يفترقا».

فقلت: نعم.

وروى ابن قتيبة في الامامة والسياسة ١ ص ٦٨ عن محمد بن أبي بكر: أنه دخل على أخته عائشة رضي الله عنها قال لها: أما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع عليٍّ ثم خرجت تُفألتينه».

وروى الزمخشري في ربيع الأبرار قال: استأذن أبو ثابت مولى عليٍّ على أم سلمة رضي الله عنها فقالت: مرحباً بك يا أبا ثابت، أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟

قال: تبع عليٍّ بن أبي طالب.

--- ... الصفحة ١٠٩ ... ---

قالت: وُفقت والذي نفسى بيده لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والقرآن، والحقُّ والقرآن مع عليٍّ، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض».

وبهذا اللفظ أخرجه أخطب الخطباء الخوارزمي في المناقب من طريق الحافظ ابن مردويه، وكذا شيخ الإسلام الحموي في فرائد السمطين في الباب ٣٧ من طريق الحافظين أبي بكر البيهقي، والحاكم أبي عبد الله النيسابوري.

وأخرج ابن مردويه في المناقب عن أبي ذر: أنه سئل عن اختلاف الناس فقال: عليك بكتاب الله والشيخ عليٍّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فإنني سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ معه وعلى لسانه، والحقُّ يدور حيثما دار عليٌّ».

ويوقف القارئ على شهرة الحديث عند الصحابة احتجاج أمير المؤمنين به يوم الشورى بقوله: أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «الحقُّ مع عليٍّ وعليٌّ مع الحقِّ يزول الحقُّ مع عليٍّ كيفما زال».

قالوا: اللهم نعم (١).

(١) مَرَّ الكلام في حديث المناشدة ج ١ ص ١٥٩ - ١٦٣. «المؤلف (رحمه الله)».

واليك نص ما جاء هناك مع إختصار وتهذيب:

قال أخطب الخطباء الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ٢١٧: أخبرني الامام شهاب الدين سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمرزوقي فيما كتب الي من همدان، اخبرني ابو علي الحسن بن احمد بن الحسين فيما اذن لي في الرواية عنه، اخبرني الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الهمداني سنة ٤٣٧، اخبرني الحافظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه.

--- ... الصفحة ١١٠ ... ---

وقال الامام شهاب الدين سعد بن عبد الله: واخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان ابن محمد بن احمد، حدثني يعلى بن سعد الرازي، حدثني محمد بن حميد، حدثني زافر بن سليمان، حدثني الحارث بن محمد عن ابي الطفيل عامر بن واثله قال: كنت على الباب يوم الشورى مع علي (عليه السلام) في البيت وسمعتة يقول لهم لاحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم تغيير ذلك (ثم ذكر حديث المناشدة).

وأخرجه الامام الحموي في فرائد السمطين: ب ٥٨، قال: أخبرني الامام تاج الدين علي ابن الحب بن عبد الله الخازن البغدادي قال:

أنبأنا الامام برهان الدين ناصر بن ابى المكارم المطرزي الخوارزمي قال: انبأنا اخطب خوارزم ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي... الى آخر السند بطريقه المذكورين. ورواه ابن حاتم الشامي في الدر النظيم من طريق الحافظ ابن مردويه بسند آخر له. واخرجه الحافظ الدار قطنى. ونقل بعض فصوله ابن حجر فى الصواعق: ٧٥.

ونقله الحافظ ابن عقدة باسناده الى أبى الطفيل كما عن امالى الشيخ الطوسى: ٧ و ٢١٢، وأخرجه الحافظ العقيلي وحكاه عنه الذهبى فى ميزانه ١ / ٢٠٥، وابن حجر فى لسانه ٢ / ١٥٧. وذكر شرطاً منه ابن عبد البر فى الاستيعاب ٣ / ٣٥ هامش الاصابة. وقال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة ٢ / ٦١: نحن نذكر فى هذا الموضوع ما استفاض فى الروايات من مناشدة أصحاب الشورى وتعدد فضائله...

ومن ذلك كله تعرف قيمة ماجنح اليه السيوطى فى اللالى المصنوعة ١ / ١٨٧ من الحكم بوضع الحديث لمكان زافر ورجل مجهول فى اسناد العقيلي، وقد اوقفناك على اسانيد ليس فيها زافر ولا مجهول. وهب انا غاضينا على الضعف فى زافر فهل الضعف بمجردة يحدو الى الحكم البات بالوضع.

على ان زافراً وثقه احمد وابن معين. وقال ابو داود: ثقة كان رجلاً صالحاً، وقال ابو حاتم: محله الصدق. راجع تهذيب التهذيب ٣ / ٣٠٤ المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١١١ ... ---

وهنا نساأل الرجل عن أن هذا الكلام لماذا لا يمكن صحته؟ أفیه شىء من المستحيلات العقلية كاجتماع النقيضين أو ارتفاعهما؟ أو اجتماع الضدين أو المثليين؟ وكأن الرجل يزعم أن الحقيقة العلوية غير قابلة لان تدور مع الحق وأن يدور الحق معها. كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

وقد مرّ ج ١ ص ٣٠٥، ٣٠٨ من طريق الطبرانى وغيره باسناده صحيح قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدیر خم: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه - الى قوله - وأدر الحق معه حيث دار (١).

(١) قال الزرقانى المالكي فى شرح المواهب ٧ / ١٣: وللطبرانى وغيره باسناده صحيح: انه (صلى الله عليه وآله) خطب بغدير خم وهو موضع بالجحفة برجعه من حجة الوداع (فذكر الحديث) وفيه: يا ايها الناس، ان الله مولاى وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم، فمن كنت مولاة فعلى مولاة، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه... وادر الحق معه حيث دار. وبهذا اللفظ رواه الشهرستانى فى نهاية الاقدام: ٤٩٣، المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١١٢ ... ---

وصح عنه (صلى الله عليه وآله) قوله: رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار (١).

وقال الرازى فى تفسيره ١ ص ١١١:

وأما أن علي بن ابى طالب (رضى الله عنه) كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى فى دينه بعلي بن ابى طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله (عليه السلام): اللهم أدر الحق مع علي حيث دار.

وحكى الحافظ الكنجى فى الكفاية: ١٣٥، وأخطب خوارزم فى المناقب: ٧٧ عن مسند زيد قوله (صلى الله عليه وآله) لعلي: «إن الحق معك والحق على لسانك وفى قلبك وبين عينيك، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى».

(١) مستدرک الحاكم ٣ / ١٢٥، جامع الترمذى ٢ / ٢١٣، الجمع بين الصحاح لابن الاثير، كنز العمال ٦ / ١٥٧، نزل الابرار: ٢٤، المؤلف (رحمه الله)».

انظر جامع الاصول لابن الاثير ٩ / ٤٢٠.

وراجع ايضاً: المناقب للخوارزمي: ٥٦، ترجمة الامام على من تاريخ دمشق ٣ / ٧١٧ ح ١١٥٩ و ١١٦٠، غاية المرام: ٥٣٩ ب ٤٥ (ط) ايران)، شرح النهج ١٠ / ٢٧٠، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ٥ / ٦٢، الفتح الكبير للنبهاني ٢ / ١٣١، فرائد السمطين ١/١٧٦، احقاق الحق ٥ / ٦٢٦ عن المحاسن والمساوي للبيهقي: ٤١، الانصاف للباقلاني ٥٨، تاريخ الاسلام للذهبي ٢ / ١٩٨. --- ... الصفحة ١١٣ ... ---

وأخرج غير واحد عن ابي سعيد الخدرى عنه (صلى الله عليه وآله) إنه قال مشيراً إلى عليّ: «الحقُّ مع ذا، الحقُّ مع ذا» (١). وفي لفظ ابن مردويه عن عائشة عنه (صلى الله عليه وآله): «الحقُّ مع ذا يزول معه حيثما زال». وأخرج ابن مردويه، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٤ عن أم سلمة أنها كانت تقول: كان عليّ على الحقِّ، من أتبعه أتبع الحقِّ، ومن تركه ترك الحقِّ، عهداً معهوداً قبل يومه هذا (٢). ومرّ في ج ١ ص ١٦٦ من طريق شيخ الاسلام الحنوي قوله (صلى الله عليه وآله) في أوصيائه: فإنهم مع الحقِّ، والحقُّ معهم لا يُزِيلونه ولا يُزِيلهم (٣).

(١) مسند ابي يعلى، سنن سعيد بن منصور، مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ٧ / ٣٥ وقال: رواه ابو يعلى ورجاله ثقات. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر: مسند ابي يعلى الموصلي ٢ / ٣١٨ ح ١٠٥٢ (تحقيق حسين سليم أسد، ط ١، ١٩٨٤).

(٢) في لفظ الهيثمي: عهد معهود «المؤلف (رحمه الله)».

(٣) من مناشدة طويلة للامام أمير المؤمنين (عليه السلام) ايام عثمان بن عفان، رواها شيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن سعد الدين ابن الحمويه باسناده في فرائد السمطين في السمط الاول في الباب الثامن والخمسين عن التابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي. ونقلها المؤلف (رحمه الله) بطولها في كتابه الغدير ١ / ١٦٣ - ١٦٦.

--- ... الصفحة ١١٤ ... ---

وليت شعري هذا الكلام لماذا يُنَزّه عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟! ألاشتماله على كلمة إحدائية؟! أو إشراك بالله العظيم؟! أو أمر خارج عن نوااميس الدّين المبيّن؟!.

أنا أقول عنه لماذا: لأنّه في فضل مولانا أمير المؤمنين، والرجل لا يروقه شيء من ذلك.

ونعم الحُكم الله، والخصيم محمّد.

ولا- يذهب على القارئ أنّ هذا الحديث عبارة أخرى لما ثبتت صحته عن أم سلمة من قوله (صلى الله عليه وآله): «عليّ مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض» (١).

وكلا الحديثين يرميان إلى مغزى الصحيح المتواتر الثابت

(١) مستدرک الحاكم ٣ / ١٢٤ وصححه هو واقره الذهبي، المعجم الاوسط للطبراني وحسن سنده، الصواعق: ٧٤، ٧٥، الجامع الصغير ٢ و ١٤٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١١٦، فيض القدير ٤ / ٣٥٨. «المؤلف (رحمه الله)».

وانظر: المناقب للخوارزمي: ١١٠، كفاية الطالب للكنجي: ٣٩٩، مجمع الزوائد ٩ / ١٣٤، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار: ١٥٧، نور الابصار للشلبخى: ٧٣، ينابيع المودة للقندوزي ١ / ٣٨ و ٤٨، ١٠ / ٢، ٦١ و ١٠٨ و ١١٠، غاية المرام: ٥٤٠ ب ٤٥، عبقات الانوار ١ / ١

٢٧٧، فرائط السمطين ١ و ١٧٧ ح ١٤٠، احقاق الحق ٥ / ٦٤٠، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ٥ / ٣١، اسنى المطالب: ١٣٦، ارجح المطالب لعبيد الله الحنفى: ٥٩٧ و ٥٩٨، الفتح الكبير للنبهانى ٢ / ٢٤٢.

--- ... الصفحة ١١٥ ... ---

عنه (صلى الله عليه وآله) من قوله: «إني تارك أو: مخلف فيكم الثقلين، أو: الخليفين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

فإذا كان ما يراه ابن تيمية غير ممكن الصدور عن مبدأ الرسالة فهذه الاحاديث كلها مما يغزو مغزاه يجب أن ينزه (صلى الله عليه وآله) عنها، ولا- أحسب أن أحداً يقتحم ذلك الثغر المخوف إلا- من هو كمثل ابن تيمية لا يُبالى بما يتهور فيه، فدعه وتركاضه، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون.

[ان الله يغضب لغضب فاطمة]

٢٠ - قال [محمد رشاد سالم]:

حديث إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضائك». فهذا كذب منه، ما رووا هذا عن النبي (صلى الله عليه وآله) ولا يعرف هذا في شيء من كتب الحديث المعروفة، ولا الاسناد معروف عن النبي (صلى الله عليه وآله) لا صحيح ولا حسن ٢ ص ١٧٠ (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

ليتني عرفت هل المقحم للرجل في أمثال هذه الورطة جهله المطبق وضيق حيطته عن الوقوف على كتب الحديث.

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٤٨.

--- ... الصفحة ١١٦ ... ---

ثم إن الرعونته تحدوه إلى تكذيب ما لم يجده تكذيباً باتاً، أو: أن حقه المحترم لال بيت الوحي يتدهور به إلى هوة المناوءة لهم بتفنيد فضائلهم ومناقبهم.

أحسب أن كلا الداءين لا يعدوانه.

أما الحديث فله إسناد معروف عند الحفاظ والاعلام، صححه بعضهم وحسنه آخر، وأنهوه إلى النبي الاقدس (صلى الله عليه وآله). وممن أخرجه:

١- الامام ابو الحسن الرضا سلام الله عليه في مسنده كما في الذخائر: ٣٩ (١).

٢- الحافظ ابو موسى ابن المثنى البصرى المتوفى ٢٥٢ كما في معجمه (٢).

٣- الحافظ ابو بكر بن ابى عاصم المتوفى ٢٨٧ كما في الاصابة وغيره (٣).

٤- الحافظ ابو يعلى الموصلى المتوفى ٣٠٧ في سننه (٤).

(١) أخرجه الشيخ الصدوق باسناده الى الامام ابو الحسن الرضا (عليه السلام) في عيون اخبار الرضا ٢ / ٤٦ ح ١٧٦.

وانظر ايضاً مسند الامام الرضا ١ / ١٤٣ ح ١٨٦ (جمع عزيز الله العطاردي).

(٢) ونقله عنه القندوزي الحنفى فى ينايع المودة ١ / ١٧٠.

(٣) الاصابة ٤ / ٣٧٨.

(٤) ونقله عنه المتقى فى كنز العمال ١٢ / ١١١ ح ٣٤٢٣٨.

--- ... الصفحة ١١٧ ... ---

٥- الحافظ ابو القاسم الطبرانى المتوفى ٣٦٠ فى معجمه (١).

٦- الحافظ ابو عبد الله الحاكم النيسابورى المتوفى ٤٠٥ فى المستدرک ٣ ص ١٥٤ وصححه.

٧- الحافظ ابو سعيد الخركوشى المتوفى ٤٠٦ فى مؤلفه (٢).

٨- الحافظ ابو نعيم الاصبهاني المتوفى ٤٣٠ فى فضائل الصحابة (٣).

٩- الحافظ ابوالقاسم ابن عساكر المتوفى ٥٧١ فى تاريخ الشام (٤).

١٠- الحافظ ابو المظفر سبط ابن الجوزى المتوفى ٦٥٤ فى تذكرته ص ١٧٥.

١١- الحافظ ابو العباس محب الدين الطبرى المتوفى ٦٩٤ فى الذخائر: ٣٩.

١٣- الحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلانى المتوفى ٨٥٢ فى

(١) المعجم الكبير ١ / ١٠٨ ح ١٨٢، ٢٢ / ٤٠١ ح ١٠٠١.

(٢) رواه فى كتابه شرف النبوة كما عن ذخائر العقبي: ٣٩ وفيه ابو سعد وهو تصنيف.

(٣) انظر كنز العمال ١٢ / ١١١ ح ٣٤٢٣٨.

(٤) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ / ٢٦٩ (تحقيق روية النحاس، ط ١، ١٩٨٤).

--- ... الصفحة ١١٨ ... ---

الاصابة ٤ ص ٣٧٨.

١٣- الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيتمى المتوفى ٩٥٤ فى الصواعق: ١٠٥.

١٤- ابو عبد الله الزرقانى المالكى المتوفى ١١٢٢ فى شرح المواهب ٣ ص ٢٠٢.

١٥- ابو العرفان الصبان المتوفى ١٢٠٦ فى إسعاف الراغبين: ١٧١ وقال: رواه الطبرانى وغيره بإسناد حسن.

١٦- البدخشى صاحب مفتاح النجا فى نزل الابرار ص ٤٧.

[معرفة المنافقين بغضهم علياً]

٢١- قال [محمد رشاد سالم]:

حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى عليّ: هذا فاروق أمتى يفرق بين أهل الحقّ والباطل.

وقول ابن عمر: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد النبى (صلى الله عليه وآله) إلاّ ببغضهم عليّاً.

فلا يستريب أهل المعرفة بالحديث أنّهما حديثان موضوعان مكذوبان على النبى (صلى الله عليه وآله) ولم يُروَ واحدٌ منهما فى كتب

العلم المعتمدة، ولا لواحد

--- ... الصفحة ١١٩ ... ---

منهما إسنادٌ معروفٌ ص ١٧٩ (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

إنَّ أجمع كلمة تنطبق على هذا المغفل هو ما قيل في غيره قبل زمانه: أعطى مقولاً ولم يعطى معقولاً. فتراه في أبحاث كتابه يقول ولا يعقل ما يقول، ويردّ غير القول الذي قد قيل له، فهذا آية الله العلامة الحلي يروي عن ابن عمر قوله: ما كنّا نعرف المنافقين... وهذا يقول: أنه حديثٌ مكذوبٌ على النبيّ (صلى الله عليه وآله) ولم يعقل أنّ راويه لم يعزه إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله)، فكان الحق المقام أن يفند نسبته إلى ابن عمر.

على أنّ ابن عمر لم يتفرّد بهذا القول، وإنما أصفق معه على ذلك لفيء من الصحابة منهم:

١- أبو ذر الغفاري فإنه قال: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا بثلاث: بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلاة، وبغضهم عليّ بن أبي طالب.

أخرجه الخطيب في المتفق، محبّ الدين الطبري في الرّياض ٢ ص ٢١٥، الجزري في أسنى المطالب ص ٨ وقال: وحكى عن الحاكم تصحيحه، السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٨٦.

قال محقق الكتاب في الهامش: «لم اجد الحديثين لا في كتب الاحاديث الصحيحة ولا كتب الاحاديث الموضوعه.

--- ... الصفحة ١٢٠ ... ---

٦ ص ٣٩٠ (١).

٢- أبو سعيد الخدري قال: كنّا نعرف المنافقين نحن معشر الانصار ببغضهم عليّاً.

وفي لفظ الزرندي: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا ببغضهم عليّاً.

جامع الترمذى ٢ ص ٢٩٩، حلية الاولياء ٦ ص ٢٩٥؛ الفصول المهمّة ص ١٢٦، اسنى المطالب للجزري ص ٨، مطالب السؤل ص ١٧، نظم الدرر للزرندي، الصواعق ٧٣.

٣- جابر بن عبد الله الانصاري قال: ما كنّا نعرف المنافقين إلا ببغض - أو ببغضهم - عليّ بن أبي طالب.

أخرجه أحمد في المناقب (٢)، ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ ص ٤٦ هامش الاصابة، الحافظ محبّ الدين في الرّياض ٢ ص ٢١٤، الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٢.

٤- أبو سعيد محمّد بن الهيثم قال: إن كنّا نعرف المنافقين نحن

)

(١) وراجع ايضاً شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٤ و ٨٣، تاريخ الاسلام للذهبي: عهد الخلفاء الراشدين ص ٦٣٤، المعجم لابن الاعرابي: ق ٤٥ «ب باسناد آخر» وفي الباب عن ابي ذر، اخرجه الخطيب في المتفق.

(٢) فضائل الامام امير المؤمنين لاحمد بن حنبل ١٤٣ ح ٢٠٨، ورواه عن ابي سعيد الخدري: ٦٨ ح ١٠٣.

--- ... الصفحة ١٢١ ... ---

معشر الانصار إلا ببغضهم عليّ بن أبي طالب.

أخرجه الحافظ الجزري في أسنى المطالب ص ٨.

٥- أبو الدرداء قال: إن كنّا نعرف المنافقين معشر الانصار إلا ببغضهم عليّ بن ابي طالب.

أخرجه الترمذى كما في تذكرة سبط ابن الجوزى ص ١٧.

ولم تكن هذه الكلمات دعاوى مجزدة من القوم وإنما هي مدعومة بما وعوه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عليّ (عليه السلام) وإليك نصوصه:

١ - عن امير المؤمنين أنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إليّ: أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق. مصادرہ:

أخرجه مسلم في صحيحه (١) كما في الكفاية، الترمذی في جامعه ٢ ص ٢٩٩ من غير قسم وقال: حسن صحيح، أحمد في مسنده ١ ص ٨٤، ابن ماجه في سننه ١ ص ٥٥، النسائي في سننه

(١) صحيح مسلم ١/٨٦: ك الايمان ب الدليل على ان حب الانصار وعلى من الايمان ح ١٣١.

--- الصفحة ١٢٢ ... ---

٨ ص ١١٧، وفي خصائصه ٢٧، ابوحاتم في مسنده (١)، الخطيب في تاريخه ٢ ص ٢٥٥، البغوي في المصايح ٢ ص ١٩٩، محب الدين الطبري في رياضه ٢ ص ٢١٤، ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ ص ٣٧، ابن الاثير في جامع الاصول (٢) كما في تلخيصه تيسير الوصول ٣ ص ٢٧٢ عن مسلم والترمذی والنسائي، سبط ابن جوزي في تذكرته ١٧، ابن طلحة في مطالب السؤل ١٧، ابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٥٤ عن الحافظ عبد الرزاق وأحمد ومسلم وعن سبعة أخرى وقال: هذا هو الصحيح، شيخ الاسلام الحموي في فرائده في الباب ال ٢٢ بطرق أربعة، الجزري في أسنى المطالب ٧ وصححه، ابن الصبّاح المالكي في الفصول ١٢٤، ابن حجر الهيثمي في الصواعق ٧٣، ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٧ ص ٥٧، السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٣٩٤ عن الحميدي، وابن ابي شيبة، وأحمد، والعدني، والترمذی، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه (٣)، وابي نعيم في الحلية (٤). وابن ابي عاصم في سننه (٥)، القرمانی في تاريخه هامش الكامل

(١) لم أجده في المسند ووجدته في علل الحديث ٢ / ٤٠٠.

(٢) جامع الاصول ٨ / ٦٥٦ ح ٦٥٠٠.

(٣) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩ / ٤٠.

(٤) حلية الاولياء ٤ / ١٨٥.

(٥) السنة لابن ابي عاصم: ١٣٢٥.

--- الصفحة ١٢٣ ... ---

١ ص ٢١٦، الشنقيطي في الكفاية: ٣٥ وصححه.

والعجلي في كشف الخفاء ٢ ص ٣٨٢ عن مسلم، والترمذی، والنسائي، وابن ماجه، وقد صدّقه بدر الدين بن جماعة حين قاله ابن حيان ابو حيان الاندلسي: قد روى عليّ قال: عهد إليّ النبي...

هل صدق في هذه الرواية؟!

فقال له ابن جماعة: نعم.

فقال: فالذين قاتلوه سلّوا السيوف في وجهه كانوا يحبّونه أو يبغضونه؟

الدرر الكامنة ٤ ص ٢٠٨.

صورة اخرى

عن امير المؤمنين: لعهد النبي (صلى الله عليه وآله) إليّ: لا يحبّك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

مصادرها:

أخرجه أحمد في مسنده ١ ص ٩٥، ١٣٨، الخطيب في تاريخه ١٤ ص ٤٢٦، النسائي في سننه ٨ ص ١١٧، وفي خصائصه ٢٧، ابو
--- ... الصفحة ١٢٤ ... ---

نعيم في الحلية ٤ ص ١٨٥ بعدة طرق، وفي إحدى طرقه: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردّى بالعظمة أنه لعهد النبي الأمي (صلى الله
عليه وآله) إلى... وقال: هذا حديث صحيح متفق عليه، ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ ص ٣٧ وقال: روته طائفة من الصحابة، ابن ابي
الحديد في شرحه ٢ ص ٢٨٤ وقال: هذا الخبر مروى في الصحاح (١).
وقال في ج ١ ص ٣٦٤: قد اتفقت الاخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحذّثين على أنّ النبي قال له: «لا يبغضك إلا منافق، ولا
يحبّك إلا مؤمن» (٢).

شيخ الاسلام الحموي في الباب ٢٢، الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٣، السيوطي في جامعه الكبير كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٢، ٤٠٨
من عدة طرق، ابن حجر في الاصابة ٢ ص ٥٠٩.
صورة ثالثة

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجماتها على
المنافق

(١) شرح نهج البلاغة ٤ / ٨٣، ١٨ / ١٧٣.

(٢) المصدر السابق.

--- ... الصفحة ١٢٥ ... ---

على أن يحبني ما أحبني، وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «يا علي لا يبغضك مؤمن ولا
يحبك منافق».

تجدها في نهج البلاغة، وقال ابن ابي الحديد في شرحه ٤ ص ٢٦٤: مراده (عليه السلام) من هذا الفصل إظهار الناس ما قاله فيه رسول
الله (صلى الله عليه وآله) (١).
صورة رابعة

في خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام): قضاء قضاءه الله عز وجل على لسان نبيكم النبي الأمي أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا
منافق.

أخرجه الحافظ ابن فارس، وحكاه عنه الحافظ محب الدين في الرياض ٢ ص ٢١٤، وذكره الزرندي في «نظم درر السمطين» وفي
آخره: وقد خاب من افتري (٢).

صدر الحديث عن ابي الطفيل قال: سمعت علياً (عليه السلام) وهو يقول: لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو نثرت على
المنافق ذهباً وفضة ما أحبني، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبّي

(١) شرح نهج البلاغة ١٨ / ١٧٣.

(٢) نظم درر السمطين.

--- ... الصفحة ١٢٦ ... ---

وميثاق المنافقين ببغضى، فلا يبغضني مؤمن، ولا يحبني منافق أبداً.

صورة أخرى

عن حبيبة العرنى عن علي (عليه السلام) إنه قال: إن الله عز وجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حبي، وميثاق كل منافق على بغضى، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضنى، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحببني.
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ ص ٣٦٤ (١).

٢- عن أم سلمة قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «لا يُحبّ علياً المنافق، ولا يُبغضه مؤمن». الترمذى فى جامعه ٢ ص ٢١٣ وصححه، ابن ابى شيبة (٢)، الطبرانى (٣)، البيهقى فى المحاسن والمساوى ١ ص ٢٩، محب الدين فى رياضه ٢ ص ٢١٤، سبط ابن الجوزى فى تذكرته ١٥، ابن طلحة فى مطالب السؤل ١٧، الجزرى فى اسنى المطالب ٧، السيوطى فى الجامع الكبير كما فى ترتيبه ٦ ص ١٥٢، ١٥٨.

(١) شرح نهج البلاغة ٤ / ٨٣.

(٢) المصنّف ١٢ / ٧٧ ح ١٢١٦٣.

(٣) المعجم الكبير ٢٣ / ٣٧٤، ٣٧٥ ح ٨٨٥، ٨٨٦.

--- ... الصفحة ١٢٧ ... ---

صورة اخرى

عن أم سلمة قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي: «لا يُبغضك مؤمن، ولا يُحبك منافق». الامام أحمد فى «المناقب» (١)، محب الدين فى الرياض ٢ ص ٢١٤، ابن كثير فى تاريخه ٧ ص ٣٥٤.

صورة ثالثة

أخرج ابن عدى فى كامله عن البغوى باسناده عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول فى بيتى لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق».

٣- فى خطبة للنبي (صلى الله عليه وآله): «يا أيها الناس أوصيكم بحبّ ذى قرينها أختى وابن عمى علي بن أبى طالب، فإنه لا يحبّه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق».

مناقب أحمد (٢)، الرياض النضرة ٢ ص ٢١٤، شرح ابن ابى الحديد ٢ ص ٤٥١ (٣)، تذكرة السبط: ١٧.

(١) فضائل على بن ابى طالب: ١٢٢ ح ١٨١.

(٢) المصدر السابق: ١٢٦ ح ١٨٨.

(٣) شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٢.

--- ... الصفحة ١٢٨ ... ---

٤- عن ابن عباس قال: نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى علي فقال: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

أخرجه الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٣.

وهذا الحديث مما احتج به أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الشورى فقال: أنشدكم بالله هل فىكم أحد قال له (صلى الله عليه وآله): لا يُحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق، غيرى؟! قالوا: اللهم لا (١).

هذا ما عثرنا عليه من طرق هذا الحديث ولعل ما فاتنا منها أكثر، ولعلك بعد هذه كلّها لا تستريب فى أنه لو كان هناك حديث متواتر يقطع بصدوره عن مصدر الرسالة فهو هذا الحديث، أو أنه من أظهر مصاديقه.

كما أنك لا تستريب بعد ذلك كله ان أمير المؤمنين (عليه السلام) بحكم هذا الحديث الصادر ميزان الايمان ومقياس الهدى بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهذه صفة مخصوصة به (عليه السلام) وهي لا تبارحها الامامة المطلقة، فإن من المقطوع به ان أحداً من المؤمنين لم يتحلّ بهذه المكرمة، فليس حبُّ أى أحد منهم شارة ايمان ولا بغضه سمه نفاق، وإنما هو نقص في الاخلاق وإعواز في الكمال ما لم تكن البغضاء لايمانه، وأما إطلاق القول بذلك مشفوعاً بتخصيصه بأمر المؤمنين فليس إلا

(١) راجع حديث المناشدة ج ١ ص ١٥٩ - ١٦٣ «المؤلف (رحمه الله)».

مرت مناشدة الامام على يوم الشورى ص الهامش

--- ... الصفحة ١٢٩ ... ---

ميزة الامامة، ولذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لولاك يا على؟ ما عرف المؤمنون بعدى» (١).

وقال: والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارج من الايمان (٢).

ألا ترى كيف حكم عمر بن الخطاب بنفاق رجل رآه يسبّ علياً وقال: إني أظنك منافقاً.

اخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه ٧ ص ٤٥٣.

وحينئذ يحق لابن تيمية أن ينفجر بركان حقه على هذا الحديث، فيرميه بأثقل القذائف، ويصعد في تحوير القول ويصوب.

وأما الحديث الأوّل

فينتهي إسناده إلى ابن عباس، وسلمان، وابي ذرّ، وحذيفة اليماني، وابي ليلي الغفاري.

أخرج عن هؤلاء جمع كثير من الحفاظ والاعلام منهم:

(١) مناقب ابن المغازي، شمس الاخبار ٣٧، الرياض ٢/٢٠٢، كنز العمال ٦/٤٠٢ «المؤلف (رحمه الله)».

انظر مناقب الامام على بن ابي طالب لابن المغازي: ٧٠ ح ١٠١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٢ / ٧٨ «المؤلف (رحمه الله)».

وانظر طبعة القاهرة بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٦ / ٢١٧.

--- ... الصفحة ١٣٠ ... ---

الحاكم.

ابو نعيم.

الطبراني.

البيهقي.

العدني.

البزار.

العقيلي.

المحاملي.

الحاكمي.

ابن عساكر.

الكنجي.

محبّ الدين.

الحموي.

القرشي.

الايجي.

ابن أبي الحديد.

الهيثمي.

السيوطي.

المتقي الهندي.

--- ... الصفحة ١٣١ ... ---

الصفوري.

ولفظ الحديث عندهم: (١)

ستكون بعدى فتنةً فإذا كان ذلك فألزموا عليّ بن أبي طالب فإنه أوّل من يضافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأئمة يفرق بين الحقّ والباطل وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين (٢).

وبعد هذا كلّ تعرف قيمة ما يقوله أو يتقولّه ابن تيمية من أنّ الحديثين لم يُروا واحداً منهما في كتب العلم المعتمدة، ولا لواحد منهما إسناداً معروفاً.

فإذا كان لا يرى الصحاح والمسانيد من كتب العلم المعتمدة،

(١) باختلاف يسير عند بعضهم لا يضر المغزى «المؤلف (رحمه الله)».

(٢) راجع ج ٢ ص ٣١٢، ٣١٣ من كتابنا «المؤلف (رحمه الله)».

اخرجه بهذه الالفاظ ابن ابى الحديد فى شرح النهج ٣ / ٢٥٧، والقاضى الايجى فى المواقف ٣ / ٢٧٦، والصفورى فى نزّهة المجالس ٢ و ٢٠٥.

وقريب من ذلك: الطبرانى عن سلمان، وابى ذر، والبيهقى، والعدنى عن حذيفة، والهيثمى فى المجمع ٩ / ١٠٢، والحافظ الكنجى فى الكفاية: ٧٩ من طريق الحافظ ابن عساكر، وفى آخره: وهو بابى الذى اوتى منه وهو خليفتى من بعدى، والمتقى الهندي فى اكمال كنز العمال ٦ / ٥٦.

وأخرجه عن ابن عباس وابى ذر محب الدين فى الرياض ٢ / ١٥٥ عن الحاكمى والقرشى فى شمس الاخبار: ٣٥.

ورواه مع الزيادة شيخ الاسلام الحموي فى الفرائد ب ٢٤. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٣٢ ... ---

وما أسنده الحفّاظ والأئمة وصححوه إسناداً معروفاً فحسبه ذلك جهلاً شائناً، وعلى قومه عاراً وشناراً، وليت شعري بأى شيء يعتمد هو وقومه فى المذهب بعد هاتيك العقيدة السخيفة؟!

يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرّشاد.

[علیّ يوم الجمل وصفين]

٢٢ - قال [محمد رشاد سالم]:

علِيٌّ (رضي الله عنه) لم يكن قتاله يوم الجمل وصفين بأمر من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإنما كان رأياً رآه ٢ ص (١)٢٣١ .

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

إنِّي لا أعجب من جهل هذا الانسان - الذي خُلِقَ جهولاً - بشؤون الامامة وأنَّ حامل أعبائها، كيف يجب أن يكون في ورده وصدوره، فإنَّه في متناي عن معنى الامامة التي نرتأياها، ولا أعجب من جهله بموقف مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأنَّه كيف كان قيد الامر ورهن الاشارة من مخلفه النبي الاعظم، فإنَّه لم تتح له الحيطه بمكانته، وفواضله، ومجارى علمه وعمله؛ فإنَّ النُصب المُردى قد أعشى بصره، ورماه عن الحقِّ في مرمى سحيق، وإنَّما كلُّ عجبى من

(١) منهاج السنة ٤ / ٤٩٦.

«...وهو الذي ابتدأ اهل صفين في صفين في القتال، وعلى انما قاتل الناس على طاعته لا على طاعة الله...»

--- ... الصفحة ١٣٣ ... ---

جهله بما أخرجه الحفاظ والائمة في ذلك، ولكنه من قوم لهم أعين لا يبصرون بها.

ونحن نعلم ما تُوسوس به صدره، غاية الرجل من هذا الحكم الباتِّ تغيير الأمة والتمويه على الحقيقة، وجعل تلك الحروب الدامية نتيجة رأى واجتهاد من الطرفين حتَّى يسع له القول بالتساوى بين أمير المؤمنين ومقاتليه في الرأى والاجتهاد، وأنَّ كلاً منهما مجتهدٌ وله رأيه مصيباً كان أو مخطئاً، غير أنَّ للمصيب أجرين وللمخطئ أجر واحد، ذاهلاً عن أنَّ المنقَّب لا يخفى عليه هذا التدجيل، ويد التحقيق توقظ نائمة الاثكل، وقلم الحق لا يترك الأمة سدى، ويُنبؤهم عن أنَّ اجتهاد القوم إنَّ صحت الاحلام اجتهادٌ في مقابلة النصِّ النبويِّ الاغرِّ.

وليت شعري كيف يخفى الامر على أى أحد؟ أو كيف يسع أن يتجاهل أى أحد؟ وبين يدي الملا العلمى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لزوجاته: «أَيْتَكُنَّ صاحبة الجمل الادب - وهو كثير الشعر - تخرج فينبحها كلاب الحواب، يُقتل حولها قتلى كثير، وتنجو بعدما كادت تُقتل (١)» .

(١) أخرجه البزار، ابو نعيم، ابن ابى شيبه، الماوردى في الاعلام: ٨٢، الزمخشري في الفائق ١ ص ١٩٠، ابن الاثير في النهاية ٢ ص ١٠، الفيروز آبادى في القاموس ١ ص ٦٥، الكنز في الكفاية: ٧١، القسطلاني في المواهب اللدنية ٢ ص ١٩٥، شرح الزرقاني ٧ ص ٢١٦، الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٤ وقال: رواه البزار ورجاله ثقات، السيوطى في جمع الجوامع كما في الكنز ٦ ص ٨٣، الحلبي في سيرته ٣ ص ٣١٣، زيني دحلان في سيرته ٣ ص ١٩٣ هامش الحلبي، الصبان في الاسعاف ٦٧. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٣٤ ... ---

وقوله (صلى الله عليه وآله) لهنَّ: كيف يا حداكُنَّ إذا نبح عليها كلاب الحواب؟ (١) .

وقوله (صلى الله عليه وآله) لهنَّ: أَيْتَكُنَّ التى تنبح عليها «تنبحها» كلاب الحواب؟ (٢) .

وقوله (صلى الله عليه وآله) لهنَّ: ليت شعري أَيْتَكُنَّ تنبحها كلاب الحواب سائرة إلى الشرق في كنية.

معجم البلدان ٣ ص ٣٥٦.

وفي لفظ الخفاجى في شرح الشفا ٣ ص ١٦٦: ليت شعري

(١) أخرجه احمد في مسنده ٦ ص ٥٢، وابن أبى شيبه، نعيم بن حماد في الفتن، وعن الاخيرين السيوطى في جمع الجوامع كما في

الكنز ٦ ص ٨٤. «المؤلف (رحمه الله)».

(٢) مسند أحمد ٦ ص ٩٧، تاريخ الطبري ٥ ص ١٧٨، كفاية الكنجي ٧١، جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٨٣، ٨٤ وصححه مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٤ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد رجال الصحيح، تذكرة السبط ٣٩، السيرة الحلبية ٣ ص ٣١٣، وفي هامشها سيرة زيني دحلان ٣ ص ١٩٣، اسعاف الراغبين ٦٧. «المؤلف (رحمه الله)».

--- الصفحة ١٣٥ ... ---

أَيْتَكَنَّ صاحبة الجمل الازب (١) تنبجها كلاب الحوآب.

وقوله (صلى الله عليه وآله). لعائشة: كَأَنِّي يَا حِدَاكَنَّ قَدْ نَبَجَهَا كِلَابِ الْحَوَآبِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونِي أَنْتِ يَا حَمِيرَاءَ (٢).

وقوله (صلى الله عليه وآله) لها: يَا حَمِيرَاءَ كَأَنِّي بِكَ تَنْبَحُكَ كِلَابِ الْحَوَآبِ. تُقَاتِلِينَ عَلِيًّا وَأَنْتِ لَهُ ظَالِمَةٌ (٣).

وقوله (صلى الله عليه وآله) لها: انظري يا حميراء أن لا تكون أنتِ (٤).

وقوله (صلى الله عليه وآله) لعلِّي: إِنْ وَلِيَّتْ مِنْ أَمْرَهَا شَيْئًا. فَارْفُقْ بِهَا (٥).

وقوله (صلى الله عليه وآله): سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ يُقَاتِلُونَ عَلِيًّا عَلَى اللَّهِ جِهَادَهُمْ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ جِهَادَهُمْ بِيَدِهِ فَبِلِسَانِهِ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ فَبِقَلْبِهِ، لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ شَيْءٌ.

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ كَمَا فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٩ ص ١٣٤، وَكَنْزِ الْعَمَالِ

(١) الازب: كثير شعر الوجه. «المؤلف (رحمه الله)».

(٢) الامامة والسياسة ١ ص ٥٦. تاريخ يعقوبى ٢ ص ١٥٧. جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٨٤ وصححه. «المؤلف (رحمه الله)».

(٣) العقد الفريد ٢ ص ٢٨٣. «المؤلف (رحمه الله)».

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ ص ١١٩، والبيهقي عن ام سلمة، وراجع مناقب الخوارزمي ١٠٧. الاجابة للزركشى ص ١١، سيرة

زيني دحلان ٣ ص ١٩٤، المواهب للقسطلاني ٢ ص ١٩٥، شرح المواهب للزرقاني ٧ ص ٢١٦. «المؤلف (رحمه الله)».

(٥) نفس المصادر السابقة في رقم ٦ «المؤلف (رحمه الله)».

--- الصفحة ١٣٦ ... ---

٦ ص ١٥٥، وفي ج ٧ ص ٣٠٥ نقلًا عن الطبراني وابن مردويه وأبي نعيم.

وقيل لحذيفة اليماني: حَدَّثَنَا مَا سَمِعْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله).

قال: لو فعلت لرجمتوني.

قلنا: سبحان الله!

قال لو حَدَّثْتُمْ أَنْ بَعْضَ أُمَّهَاتِكُمْ تَغْزُوكُمْ فِي كَتِيبَةٍ تَضْرِبُكُمْ بِالسِّيفِ مَا صَدَّقْتُمُونِي.

قالوا: سبحان الله، وَمَنْ يُصَدِّقُكَ بِهَذَا؟

قال: أَتُتَكَّمُ الْحَمِيرَاءُ فِي كَتِيبَةٍ تَسُوقُ بِهَا أَعْلَاجُهَا (١).

وأخرج الطبراني وغيره (٢): لَمَّا سَمِعَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نُبَاحَ الْكِلَابِ فَقَالَتْ: أَيُّ مَاءٍ هَذَا؟!

قالوا: الحوآب.

فَقَالَتْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِنِّي لَهَيْهَ، قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ وَعِنْدَهُ نَسَاؤُهُ: «لَيْتَ شَعْرِي أَيْتَكَنَّ تَنْبَجُهَا

كِلَابِ الْحَوَآبِ».

(١) مستدرك الحاكم ٤ ص ٤٧١، الخصائص ٢ ص ١٣٧.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ١٧٨، تاريخ ابى الفدا ج ١ / ١٧٣.

--- ... الصفحة ١٣٧ ... ---

فأرادت الرجوع فأتاها عبد الله بن الزبير فزعم إنه قال: كذب من قال: إن هذا الحوآب. ولم يزل حتى مضت.

وقال العرنى صاحب جمل عائشة: لَمَا طرقتنا ماء الحوآب فنبحتنا كلابها قالوا: أى ماء هذا؟

قلت: ماء الحوآب.

قال: فصرخت عائشة بأعلى صوتها ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته، ثم قالت: أنا والله صاحبة كلاب الحوآب طروقاً ردوني، تقول ذلك ثلاثاً.

فأناخت وأناخوا حولها، وهم على ذلك وهى تأبى، حتى كانت الساعة التى أناخوا فيها من الغد. قال: فجاءها ابن الزبير فقال: النجاء النجاء فقد أدر ككم والله على بن ابى طالب، قال: فارتحلوا وشموني (١).

وفى حديث قيس بن ابى حازم قال: لَمَا بلغت عائشة رضى الله عنها بعض ديار بنى عامر نبحت عليها الكلاب فقالت: أى ماء هذا؟! قالوا: الحوآب.

قالت: ما أظننى إلا راجعة.

فقال الزبير: لا بعد تقدّمى ويراك الناس ويصلح الله ذات

(١) تاريخ الطبري ٥: ١٧١.

--- ... الصفحة ١٣٨ ... ---

بينهم.

قالت: ما أظننى إلا راجعة سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «كيف باحداكنّ إذا نبحتها كلاب الحوآب؟!» (١).

وفى معجم البلدان ٣: ٣٥٦: فى الحديث: أن عائشة لَمَا أرادت المضى إلى البصرة فى وقعة الجمل مرّت بهذا الموضوع - يعنى الحوآب - فسمعت نباح الكلاب فقالت: ما هذا الموضوع؟! -

فقيل لها: هذا موضع يقال له: الحوآب.

فقالت: إنا لله، ما أرانى إلا صاحبة القصّة.

فقيل لها: وأى قصّة؟! -

قالت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول وعنده نساؤه: «ليت شعرى أيتكنّ تنبجها كلاب الحوآب سائرة إلى الشرق فى كتيبة. وهمت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها أنه ليس بالحوآب.

قال الامينى: ما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، وإن الله لسميعٌ عليم، وكان الانسان أكثر شىء جدلاً، بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره.

(١) مستدرك الحاكم ٣: ١٢٠.

--- ... الصفحة ١٣٩ ... ---

وقد صحّ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله للزبير: «إنك تُقاتل علينا وأنت ظالمٌ له». وبهذا الحديث احتجّ أمير المؤمنين (عليه السلام) على الزبير يوم الجمل وقال: أتذكر لما قال لك رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنك تُقاتلنى وأنت ظالمٌ لى؟»

فقال: اللهم نعم. الحديث.

أخرجه الحاكم في المستدرک ٣: ٣٦٦ وصححه هو والذهبي والبيهقي في الدلائل (١)، وابو يعلى (٢)، وابو نعيم (٣)، والطبري في تاريخه ٥: ٢٠٠، ٢٠٤، وابو الفرج في الاغانى ١٦: ١٣١، ١٣٢، وابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢: ٢٧٩، والمسعودي في مروج الذهب ٢: ١٠، والقاضي في الشفا، وذكره ابن الاثير في الكامل ٣: ١٠٢، ابن طلحة في المطالب ص ٤١، محب الدين في الرياض ٢: ٢٧٣، الهيثمي في المجمع ٧: ٢٣٥، ابن حجر في فتح الباري ١٣: ٤٦، القسطلاني في المواهب ٢: ١٩٥، الزرقاني في شرح المواهب ٣: ٣١٨، ج ٧: ٢١٧، السيوطي في الخصائص ٢: ١٣٧ نقلاً عن جمع من الحفاظ بطرقهم عن ابى الاسود، وابى

(١) دلائل النبوة ٦ / ٤١٤، ٤١٥.

(٢) مسند ابو يعلى الموصلي ٢ / ٣٠ ح ٦٦٦.

(٣) حلية الاولياء ١ / ٩١.

وانظر ايضاً كنز العمال ١١ / ٣٤٠ ح ٣١٦٨٨ ومجمع الزوائد للهيثمي ٧ / ٢٣٥.

--- ... الصفحة ١٤٠ ... ---

جروء، وقيس، وعبد السلام، الحلبي في سيرته ٣: ٣١٥، الخفاجي في شرح الشفا ٣: ١٦٥، والشيخ على القاري في شرحه هامش شرح الخفاجي ٣: ١٦٥.

وهذه كلمات الصحابة مبنوثة في طيات الكتب والمعاجم، وهي تُعرب عن أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يحث أصحابه إلى نصره أمير المؤمنين في تلك الحروب، ويدعوهم إلى القتال معه، ويأمر عيون أصحابه بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين منهم:

١- ابو أيوب الانصاري ذلك الصحابي العظيم، قال ابو صادق: قَدِمَ ابو أيوب العراق فأهدت له الازد جزراً فبعثوا بها معي فدخلت فسلمت إليه وقلت له: قد أكرمك الله بصحبة نبيّه ونزوله عليك فما لي أراك تستقبل الناس تقاتلهم؟! تستقبل هؤلاء مرّةً وهؤلاء مرّةً فقال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد إلينا أن نقاتل مع عليّ الناكثين فقد قاتلناهم، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا إليهم يعني معاوية وأصحابه، وعهد إلينا أن نقاتل مع عليّ المارقين فلم أرهم بعد (١).

(١) تاريخ ابن عساكر ٥ ص ٤١، اربعين الحاكم ولفظه يقرب من هذا، تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٦، كنز العمال ٦ ص ٨٨. «المؤلف (رحمه الله)».

ورواه ايضاً السيوطي في اللالي ١ / ٢١٣، والخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ١٨٦، ترجمة يعلى بن عبد الرحمان.

وانظر ايضاً ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ٣ / ١٧٠ ح ١٢٠٨.

--- ... الصفحة ١٤١ ... ---

وروى علقمة والاسود عن ابى أيوب إنه قال: إنّ الرائد لا يكذب أهله، وإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرنا بقتال ثلاثة مع عليّ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين. الحديث (١).

وقال عتاب بن ثعلبة: قال ابو أيوب الانصاري في خلافة عمر بن الخطّاب: أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع عليّ.

ورواه عنه أصبغ بن نباتة غير أنّ فيه: أمرنا (٢).

٢- ابو سعيد الخدري قال: أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

(١) تاريخ الخطيب البغدادي ١٣ ص ١٨٧، كفاية الكنجي: ٧٠، تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٦. «المؤلف (رحمه الله)». انظر المصادر السابقة.

(٢) أخرجه الحافظ ابن حبان والطبري كما ذكره السيوطي، ورواه الحاكم في أربعينه، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣ ص ٥٣. «المؤلف (رحمه الله)».

رواها السيوطي في اللالي ١ / ٢١٣ عن أربعين الحاكم. والطبراني في المعجم الكبير ٤ / ١٧٢ ح ٤٠٤٩. وروها أيضاً عن الحاكم الجويني في الفرائد ب ٥٣ ح ٢٣١، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٣٠٥ عن الحاكم أيضاً. --- ... الصفحة ١٤٢ ... ---

قلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ قال: مع علي بن ابي طالب (١).

٣- ابو اليقظان عمّار بن ياسر قال: أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. أخرجه الطبراني وفي لفظه الاخر من طريق آخر: أمرنا.

أخرجه الطبراني وابو يعلى وعنهما الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٨ (٢).

وأما كون قتال أمير المؤمنين نفسه بأمر من رسول الله، وأنه لم يكن رأياً يخص به فتوقفك على حق القول فيه عدّه أحاديث:

١- خليلد العصري قال: سمعت أمير المؤمنين علياً يقول يوم النهروان: أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين (٣).

٢- ابو اليقظان عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا علي»

(١) أخرجه الحاكم في أربعينه كما ذكره السيوطي، والحافظ الكنجي في الكفاية ص ٧٢، وابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٠٥. «المؤلف (رحمه الله)».

وانظر اللالي المصنوعة للسيوطي ١ / ٢١٤.

(٢) مسند ابو يعلى الموصلي ٣ / ١٩٤ ح ١٦٢٣، ولم أجده في معجم الطبراني مسنداً الى عمّار ونقله عنه في اللالي المصنوعة ١ / ٢١٤. (٣) الخطيب في تاريخه ٨ ص ٣٤٠، وابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٠٥. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٤٣ ... ---

ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني» (١).

٣- ومن كلام لعمار بن ياسر خاطب به ابا موسى: أما اتى أشهد أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر علياً بقتال الناكثين، وسمى لي فيهم من سمي، وأمره بقتال القاسطين، وإن شئت لأقيمن لك شهوداً يشهدون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنّما نهاك وحدك وحدرك من الدخول في الفتنة.

شرح ابن ابي الحديد ٣ ص ٢٩٣ (٢).

٤- ابو أيوب الانصاري قال في خلافة عمر بن الخطاب: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين (٣).

٥- عبد الله بن مسعود قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً. الحديث (٤).

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٥، وحكاة الزرقاني عن ابن عساكر في شرح المواهب ٣: ٣١٧. «المؤلف (رحمه الله)».

راجع ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ٣ / ١٧١ ح ١٢٠٩.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٤ / ١٣.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ ص ١٣٩، وذكره السيوطي في الخصائص ٢ ص ١٣٨. «المؤلف (رحمه الله)».

(٤) أخرجه الطبراني، والحاكم في اربعينه من طريقين، وأبو عمرو في الاستيعاب ٣ ص ٥٣ هامش الاصابة، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٨. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر المعجم الكبير للطبراني ١٠ / ١١٢ ح ١٠٠٥٣، ١٠٠٥٤.

--- الصفحة ١٤٤ ... ---

٦- علي بن ربيعة الوالبي قال: سمعت علياً يقول: عهد إليّ النبي (صلى الله عليه وآله) أن أقاتل بعده القاسطين، والناكثين والمارقين (١).

٧- ابو سعيد مولى رباب قال: سمعت علياً يقول: أمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين (٢).

٨- سعد بن عباد قال: قال علي (عليه السلام): أمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين (٣).

٩- أخرج ابن عساكر من طريق زيد الشهيد عن عليّ إنّه قال:

(١) أخرجه البزار، والطبراني في الاوسط، والحافظ الهيثمي في المجمع ٧ ص ٢٣٨ وقال: أحد اسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ووثقه ابن حبان.

وأخرجه أبو يعلى كما في تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٤، وشرح المواهب للزرقاني ٣ ص ٢١٧ وقال: سند جيد.

انظر مسند ابى يعلى الموصلى ١ / ٣٩٧ ح ٥١٩.

(٢) ايضاح الاشكال للحافظ عبد الغنى بن سعيد، المناقب للخوارزمي ١٠٦ من طريق الحافظ ابن مردويه. «المؤلف (رحمه الله)».

(٣) أخرجه جمع من الحفاظ من غير طريق، راجع تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٥، وكنز العمال ٦ ص ٧٢. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ / ١٦١ ح ١١٩٩، اللالي المصنوعة ١ / ٢١٣، كنز العمال ١٥ / ٩٦.

--- الصفحة ١٤٥ ... ---

أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين.

تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٥، كنز العمال ٦ ص ٣٩٢.

١٠- أنس بن عمرو عن أبيه عن عليّ قال: أمرت بقتال ثلاثة: المارقين، والقاسطين والناكثين.

أخرجه ابن عساكر كما في تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٥.

١١- عبد الله بن مسعود قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأتى منزل أم سلمة فجاء عليّ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين، والناكثين، والمارقين من بعدى» (١).

١٢- ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأم سلمة في حديث مَرَج ١ ص ٣٣٧ و ج ٣ ص ١٠٩ يصف علياً بأنه: يقتل

القاسطين، والناكثين، والمارقين (٢).

(١) اربعين الحاكم، الرياض النضرة ٢ ص ٢٤٠، تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٥، مطالب السؤول ٢٤ نقلا- عن مصايح البغوي، فرائد

السمطين الباب الـ ٢٧، كنز العمال ٦ ص ٣٩١. «المؤلف (رحمه الله)».

(٢) اخرج البيهقي في المحاسن والمساوي ١ / ٣١، والخوارزمي في المناقب: ٥٢ و ٥٨ عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لام سلمة: «هذا علي بن ابي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، يا ام سلمة هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمي ووصي وبابي الذي اوتى منه، أخى في الدنيا والاخرة ومعى في المقام الاعلى، على يقاتل القاسطين، والناكثين والمارقين».

ورواه الحموي في الفرائد في الباب السابع والعشرين والتاسع والعشرين بطرق ثلاث وفيه «وعيبه علمي مكان وعاء علمي» والكنجي في الكفاية: ٦٩، والمتقى في الكنز ٦ و ١٥٤. من طريق الحافظ العقيلي. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٤٦ ... ---

١٣ - أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنت فارس العرب وقاتل الناكثين، والمارقين، والقاسطين، وأنت أخى ولي كل مؤمن ومؤمنة.

شمس الاخبار: ٣٨.

١٤ - ابو أيوب الانصارى قال سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن ابي طالب: تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين. مستدرک الحاكم ٣ ص ١٤٠.

١٥ - قال ابن ابي الحديد في شرحه ٣ ص ٢٤٥: قد ثبت عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلي (عليه السلام): «تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين» (١).

١٦ - وبهذا الحديث احتج أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الشورى وقال: أنشدكم الله هل فيكم أحد يُقال الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

(١) شرح نهج البلاغة ١٣ / ١٨٣.

--- ... الصفحة ١٤٧ ... ---

١٧ - ابو رافع قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي: «سيكون بينك وبين عائشة أمّ». قال: أنا يا رسول الله؟

قال: نعم.

قال: أنا؟!

قال: نعم.

قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؟!

قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها».

أخرجه أحمد في مسنده ٦ ص ٣٩٣، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٤ وقال: رواه أحمد، والبزار، والطبراني (١)، ورجاله ثقات. ويوجد في كنز العمال ٦ ص ٣٧، والخصائص الكبرى ٢ ص ١٣٧.

١٨ - اخرج ابو نعيم عن الحارث قال: كنت مع علي بصفين فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء وعليه راحبه وقلبه، فألقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف إلى علي، فجعل مشفره فيما بين راس علي ومنكبه وجعل يحركها بجرانه، فقال علي: والله إنها للعلامة التي

--- ... الصفحة ١٤٨ ... ---

بينى وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله).

الخصائص الكبرى ٢ ص ١٣٨.

[بعض فضائل الامام على (عليه السلام)]

٢٣ - قال [محمد رشاد سالم]:

قال الرافضى - يعنى العلامة الحلى - وعن عمرو بن ميمون قال: لعلّى بن ابى طالب عشر فضائل ليست لغيره، قال النبى (صلى الله عليه وآله): لا يبعثنّ رجلاً - لا يخرجه الله أبداً، يُحبُّ الله ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله، فاستشرف إليها من استشرف فقال: أين علّى بن ابى طالب؟ قالوا: هو أرمد فى الرحا يطحن، وما كان أحدهم يطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفت فى عينيه ثم هزّ الراية ثلاثاً وأعطاه إياه فجاء بصفية بنت حى.

قال: ثم بعث ابا بكر بسورة براءة، فبعث علياً خلفه فأخذها منه، وقال: لا يذهب بها إلا رجل هو منى وأنا منه.

وقال لنبى عمّه: أيكم يوالينى فى الدنيا والاخرة؟ قال: وعلّى جالس معهم، فأبوا، فقال علّى: أنا أواليك فى الدنيا والاخرة، قال: فتركه ثم أقبل

--- ... الصفحة ١٤٩ ... ---

على رجل رجل منهم، فقال: أيكم يوالينى فى الدنيا والاخرة؟ فأبوا، فقال علّى: أنا أواليك فى الدنيا والاخرة، فقال: أنت وليى فى الدنيا والاخرة.

قال: وكان علّى أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثوبه فوضعه على علّى وفاطمة والحسن والحسين فقال: إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّرهم تطهيراً.

قال: وشرى علّى نفسه ولبس ثوب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم نام مكانه وكان المشركون يرمونه بالحجارة.

وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالناس فى غزوة تبوك فقال له علّى: أخرج معك؟ فقال: لا. فبكى علّى، فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟! إلا أنك لست بنبى، لا ينبغى أن أذهب إلا وأنت خليفتى، وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت وليى فى (١) كل مؤمن بعدى.

(١) كذا. والصحيح المحفوظ فى اصول الحديث: أنت ولي كل مؤمن بعدى.

--- ... الصفحة ١٥٠ ... ---

قال: وسدّ أبواب المسجد إلا باب علّى، قال: وكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، وقال له: من كنت مولاه فعلى مولاه ج ٣ ص ٨ (١).

ثم قال ما ملخصه:

الجواب: إنّ هذا ليس مسنداً بل هو مرسلٌ لو ثبت عن عمرو بن ميمون.

وفيه ألفاظ هى كذبٌ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كقوله: لا ينبغى أن أذهب إلا وأنت خليفتى فإن النبى (صلى الله عليه وآله) ذهاب غير مرّة وخليفته على المدينة غير علّى.

- ثم ذكر عدَّة من ولايته على المدينة - فقال: وعام تبوك ما كان الاستخلاف إلا على النساء والصبيان، ومن عذر الله وعلى الثلاثة الذين خلّفوا أو متَّهم بالنفاق وكانت المدينة آمنَّة لا يخاف على أهلها ولا يحتاج المستخلف إلى الجهاد. وكذلك قوله: وسدَّ الأبواب كلّها إلا باب عليّ، فإنَّ هذا ممَّا وضعته الشيعة على طريق المقابلة

(١) منهاج السنة ٥ / ٣٠.

--- ... الصفحة ١٥١ ... ---

فإنَّ الذي في الصحيح عن ابي سعيد عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال في مرضه الذي مات فيه: إنَّ أمنَّ الناس عليّ في ماله وصحبته ابو بكر، ولو كنت متَّخذاً خليلاً غير ربِّي لاتَّخذتُ ابا بكر خليلاً، ولكن أخوة الاسلام ومودّته، لا يبقين في المسجد خوخة إلاّ سدت إلاّ خوخة ابي بكر. ورواه ابن عباس ايضاً في الصحيحين. ومثّل قوله: أنت وليّ في كلّ مؤمن بعدى، فإنَّ هذا موضوعٌ باتِّفاق أهل المعرفة بالحديث (١). ثمَّ أردفه بخرافات وتافهات في بيان عدم اختصاص عليّ بهذه المناقب.

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

كان الا-حرى بالرجل أن يُحرَّج على العلماء النظر في كتابه فيختصّ خطابه بالرعة الدهماء ممَّن لا يعقل أيّ طرفيه أطول، لأنَّ نظر العلماء فيه يكشف عن سوءته، ويوضح للملا-إعوازه في العلم، وإنجيازه عن الصّدق والامانة، ويظهر تدجيله وتزويره وتمويهه على الحقائق، ومن المحتمل جداً أنّه قد غالى في عظمة نفسه يوم خوطب بشيخ الاسلام، فحسب أنّ الأمة تأخذ ما يقوله

(١) المصدر السابق.

--- ... الصفحة ١٥٢ ... ---

كأصول مسلمة لا تُناقشه فيه الحساب، وإذ أخفق ظنّه وأكدى أمله. فهلمَّ معي نعمن النظرة في هملجته حول هذا الحديث وماله فيه من جلبه وسخب: فأول ما يتقوّل فيه: أنّه مرسلٌ وليس مسند. فكأنَّ عينيه في غشاوة عن مراجعة المسند لامام مذهبه أحمد بن حنبل فإنّه أخرجه في ج ١ ص ٣٣١ عن يحيى بن حمّاد، عن ابي عوانة، عن ابي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس (١).

(١) مرّ بلفظه ١ / ٥٠ «المؤلف (رحمه الله)».

واليك نص الحديث:

عمرو بن ميمون عن ابن عباس في حديث طويل قال: إني جالس الى ابن عباس اذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس انا ان تقوم معنا، واما ان تخلو بنا من بين هؤلاء. فقال ابن عباس: بل انا اقوم معكم.

--- ... الصفحة ١٥٣ ... ---

قال: وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى. قال فانتدبوا فحدّثوا فلا ندرى ما قالوا. قال: فجاء ينفض ثوبه وهو يقول: أف وثُف، وقعوا في رجل له بضع عشر فضائل ليست لاحد غيره، وقعوا في رجل قال له النبي (صلى الله عليه وآله): لا بعثن رجلاً لا يخزيه الله ابداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فاستشرف لها مستشرف فقال اين على؟ فقالوا: إنه في الرحي يطحن، قال: وما كان احد ليطحن؟ قال: فجاء وهو ارمد لا يكاد ان يبصر، قال: فنفت في عينيه ثم هزّ الراية ثلاثاً فاعطاها إياه، فجاء على بصفية بنت حى.

قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال: لا يذهب بها إلا رجل هو منى وأنا منه. فقال ابن عباس: وقال النبي لبني عمه، ايكم يواليني في الدنيا والاخرة؟ بأبوا، قال: وعلى جالس معهم، فقال علي: انا اواليك في الدنيا والاخرة، قال: فتركه واقبل على رجل منهم فقال: ايكم يواليني في الدنيا والاخرة، فابوا فقال علي: انا اواليك في الدنيا والاخرة، فقال لعلي: انت وليي في الدنيا والاخرة.

قال ابن عباس: وكان علي اول من آمن من الناس بعد خديجة (رضى الله عنها). قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً.

قال ابن عباس: وشري على نفسه فلبس ثوب النبي (صلى الله عليه وآله) ثم نام مكانه: قال ابن عباس: وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء ابو بكر وعلى نائم قال: وابو بكر يحسب انه رسول الله، قال فقال: يا نبي الله، فقال له علي: ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه، قال: فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل علي (رضى الله عنه) تُرمى بالحجارة كما يرمى نبي الله وهو يتضور، وقد لفّ راسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف عن راسه فقالوا: انك للثيم، وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وانت تتضور، وقد استنكرنا ذلك.

فقال ابن عباس: وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزوة تبوك، وخرج الناس معه فقال له علي: أخرج معك: فقال النبي (صلى الله عليه وآله): لا، فبكى على فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا انه ليس بعدى نبي، انه لا يبغي ان أذهب إلا وانت خليفتي.

قال ابن عباس: وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): انت ولي كل مؤمن بعدى ومؤمنه.

قال ابن عباس: وسد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس هل طريق غيره.

قال ابن عباس: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فإنّ مولاه علي... الحديث «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٥٤ ... ---

ورجال هذا السند رجال الصحيح غير ابي بلج وهو ثقة عند الحفاظ كما مرّت في ترجمته ج ١ ص ٧١ (١).

وأخرجه بسند صحيح رجاله كلّهم ثقات الحفاظ النسائي في الخصائص ٧، والحاكم في المستدرک ٣ ص ١٣٢ وصحّحه هو والذهبي، والطبراني كما في المجمع للحافظ الهيثمي وصحّحه، وابو يعلى كما في البداية والنهاية، وابن عساكر في الاربعين الطوال، وذكره ابن حجر في الاصابة ٢ ص ٥٠٩ وجمع آخرون أسلفناهم في الجزء الاوّل ص ٥١ (٢).

(١) أبو بلج يحيى بن سليم الفزارى الواسطى، وثقه ابن معين، والنسائي، والدارقطنى كما في خلاصة الخزرجى: ٣٨٣، وثقه الحفاظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٩. «المؤلف (رحمه الله)».

(٢) منهم: امام الحنابلة احمد في مسنده ١ / ٣٣١ عن يحيى بن حماد عن ابي عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس، والخوارزمي في المناقب: ٧٥ رواه بطريق الحفاظ البيهقي، والطبري في الرياض ٢٠٣ / ٢، وذخائر العقبى: ٨٧، والحافظ الحمويني في الفرائد باسناده عن الضحاك عنه بطريق الطبراني، وابن كثير في البداية ٧ / ٣٣٧، عن طريق احمد بالسند المذكور، والهيثمي في

مجمع الزوائد ٩ / ١٠٨ عن احمد والطبراني، وقال: ورجال احمد رجال الصحيح غير ابي بلج الفزاري وهو ثقة. ورواه بطوله الحافظ الكنجي في الكفاية ص ١١٥ نقلاً عن احمد وابن عساكر في كتابه الاربعين الطوال. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٥٥ ... ---

فما عذر الرجل في نسبة الارسال إلى مثل هذا الحديث؟! وإنكار سنده المتصل الصحيح الثابت؟! أهكذا يُفعل بودائع النبوة؟! أهكذا تلعب يد الامانة بالسنة والعلم والدين?!.

والاعجب: أنه عطف بعد ذلك على فقرات من الحديث وهو يُحاول تنفيذها ويحسبها من الاكاذيب منها قوله (صلى الله عليه وآله): لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي، فارتآه كذباً مستدلاً بأن النبي (صلى الله عليه وآله) ذهب غير مرة وخليفته على المدينة غير علي. ومن استشف الحقيقة من هذا الموقف علم أنها قضية شخصية لا تعد قصة تبوك لما كان (صلى الله عليه وآله) يعلمه من عدم وقوعه الحرب فيها، وكانت حاجة المدينة إلى خلافة مثل أمير المؤمنين عليها ميسرة لما تداخل القوم من عظمة ملك الروم «هرقل» وتقدم جحفله الجرار، وكانوا يحسبون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحشده الملتف به لا قبل لهم به.

ومن هنا تخلف المتخلفون من المنافقين، فكان أقرب الحالات في المدينة بعد غيبة النبي (صلى الله عليه وآله) أن يرجف بها المنافقون للفت في عضد صاحب الرسالة، والترلف إلى عامل بلاد الروم الزاحف، فكان من واجب الحالة عندئذ أن يخلف عليها أمير المؤمنين (عليه السلام) المهيب في أعين القوم، والعظيم في النفوس الجامحة، وقد عرفوه بالبأس الشديد، والبطش الصارم، إتقاء بادرة ذلك الشر المترقب. وإلا

--- ... الصفحة ١٥٦ ... ---

فأمير المؤمنين (عليه السلام) لم يتخلف عن مشهد حضره رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا تبوك (١). وعلى هذا إتفق علماء السير كما قال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ١٢.

وفي وسع الباحث أن يستنتج ما بيناه من قوله (صلى الله عليه وآله) لعلي: كذبوا ولكن خلفتكم لما ورائي. فيما أخرجه ابن اسحاق بإسناده عن سعد بن ابي وقاص قال: لما نزل رسول الله الجرف طعن رجال من المنافقين في إمرة علي وقالوا: إنما خلفه استتقلاً، فخرج علي فحمل سلاحه حتى أتى النبي (صلى الله عليه وآله) بالجرف فقال: يا رسول الله؟ ما تخلفت عنك في غزوة قط قبل هذه، قد زعم المنافقون إنك خلفتني استتقلاً.

فقال: «كذبوا ولكن خلفتكم لما ورائي...» الحديث (٢).

ومما صح عنه (صلى الله عليه وآله) حين أراد أن يغزو أنه قال: ولا بد من أن أقيم

(١) الاستيعاب ٣ ص ٣٤ هامش الاصابة، شرح التقريب ١ ص ٨٥، الرياض النضرة ٢ ص ١٦٣، الصواعق ٧٢، الاصابة ٢ ص ٥٠٧، السيرة الحلبية ٣ ص ١٤٨، الاسعاف ١٤٩. «المؤلف (رحمه الله)».

(٢) الرياض النضرة ٢ ص ١٦٢، الامتاع للمقريزي ٤٤٩، عيون الاثر ٢ ص ٢١٧، السيرة الحلبية ٣ ص ١٤٨، شرح المواهب للزرقاني ٣ ص ٦٩، سيرة زيني دحلان ٢ ص ٣٣٨. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٥٧ ... ---

أو تُقيم. فخلفه (١).

إذا عرفت ذلك كلمه فلا- يذهب عليك ان قوله (صلى الله عليه وآله): «لا- ينبغي أن أذهب إلا- وأنت خليفتي»، ليس له مغزى إلا خصوص هذه الواقعة، وليس في لفظه عموم يستوعب كل ما غاب (صلى الله عليه وآله) عن المدينة، فمن الباطل نقض الرجل باستخلاف غيره على المدينة في غير هذه الواقعة، حيث لم تكن فيه ما أوعزنا إليه من الارجاف، وكانت حاجة الحرب أمس إلى

وجود أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث لم يكن غيره كمثلته يكسر صولته الابطال، ويغير في وجوه الكتاب، فكان (صلى الله عليه وآله) في أخذ أمير المؤمنين معه إلى الحروب واستخلافه في مغيبه يتبع أقوى المصلحتين.

[حديث المنزلة]

ثم: إنَّ الرَّجُلَ حَاولَ تَصْغِيرًا لَصُورَةِ الْخِلاَفَةِ فَقَالَ: وَعَامَ تَبُوكَ مَا كَانَ الْاِسْتِخْلَافُ...
غَيْرَ أَنَّ نَظَارَةَ التَّنْقِيبِ لَا تَزَالُ مَكْبَّرَةً لَهَا مِنْ شَتَّى النِّوَاحِي:
الاولى:

قوله: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من

(١) أخرجه الطبراني بطريق صحيح كما في مجمع الزوائد ٩ ص ١١١. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر المعجم الكبير للطبراني ٥ / ٢٠٣ ح ٥٠٩٤.

--- ... الصفحة ١٥٨ ... ---

موسى» وهو يُعطى إثبات كل ما للنبي (صلى الله عليه وآله) من رتبة، وعمل، ومقام، ونهضة، وحكم، وإمارة، وسيادة لامير المؤمنين عدا ما أخرجه الاستثناء من النبوة كما كان هارون من موسى كذلك.

فهو خلافة عنه (صلى الله عليه وآله) وإنزال لعلّي (عليه السلام) منزلة نفسه لا محض استعمال كما يظنه الظانّون، فقد استعمل (صلى الله عليه وآله) قبل هذه على البلاد أناساً، وعلى المدينة آخرين وأمر على السرايا رجالاً لم يقل في أحد منهم ما قاله في هذا الموقف، فهي منقبة تخص أمير المؤمنين فحسب.

الثانية:

قوله (صلى الله عليه وآله) فيما مرّ عن سعد بن ابى وقاص: «كذبوا ولكن خلّفك كما ورائي».

لَمَّا طَعَنَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي إِمْرَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام) وَلَا يُوَعِّزُ (صلى الله عليه وآله) بِهِ إِلَّا إِلَى مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ عَنْ خَشْيَةِ الْأَرْجَافِ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ مَغِيْبِهِ، وَإِنَّ إِبْقَاءَهُ كَانَ لِإِبْقَاءِ بِيضَةِ الدِّينِ عَنْ أَنْ تَنْتَهَكَ، وَحِذَارِ أَنْ يَتَّسَعَ خَرْقُهَا بِهَمَلِجَةِ الْمُنَافِقِينَ، لَوْلَا هُنَاكَ مِنْ يَطَأُ فُورَتَهُمْ بِأَخْمَصِ بَاسِهِ وَحِجَاهِ، فَكَانَ قَدْ خَلَّفَهُ لِمَهْمَةٍ لَا يَنْوَأُ بِهَا غَيْرَهُ.

الثالثة:

قوله (صلى الله عليه وآله) لعلّي (عليه السلام) في حديث البراء بن عازب وزيد بن أرقم قال: قال حين أراد (صلى الله عليه وآله) أن يغزو: «أنه لا بد من أن أقيم أو

--- ... الصفحة ١٥٩ ... ---

تقيم» فخلفه... الحديث (١).

وهو يدل على أن بقاء أمير المؤمنين (عليه السلام) على حدّ بقاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كلاءة بيضة الدين، وإرحاض معرّة المفسدين، فهو أمرٌ واحدٌ يُقام بكلّ منهما على حدّ سواء، وناهيك به من منزلة ومقام.

الرابعة:

ما صحّ عن سعد بن ابى وقاص من قوله: والله لا ين يكون لى واحدة من خلال ثلاث أحبّ إلّى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس، لان يكون قال لى ما قال له حين ردّه من تبوك: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى».

أحبّ إلّى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس... الحديث (٢).

وقال المسعودي في المروج ٢ ص ٦١ بعد ذكر الحديث: ووجدت في وجه آخر من الروايات وذلك في كتاب علي بن محمد

(١) أخرجه الطبراني باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح الا ميمون البصرى وهو ثقة، وثقه ابن حبان كما في مجمع الزوائد ٩ ص ١١١، راجع ما مر في الجزء الاول ص ٧١. «المؤلف (رحمه الله)».

ابو عبد الله ميمون البصرى مولى عبد الرحمان بن سمرة، وثقه ابن حبان كما في مجمع الزوائد ٩ / ١١١، وقال ابن حجر في القول المسدّد: ١٧: ميمون وثقه غير واحد وتكلم بعضهم في حفظه، وقد صحّح له الترمذى حديثاً. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر المعجم الكبير ٥ / ٢٠٣ ح ٥٠٩٤، ٥٠٩٥ باسنادين.

(٢) خصائص النسائي ٣٢، مروج الذهب ٢ ص ٦١. «المؤلف (رحمه الله)».

--- الصفحة ١٦٠ ... ---

بن سليمان النوفلى فى الاخبار عن ابن عائشة وغيره أنّ سعداً لما قال هذه المقالة لمعاوية ونهض ليقوم شرط له معاوية وقال له: أقعد حتى تسمع جواب ما قلت، ما كنت عندى قطُّ أيام منك الان فهلاً نصرته؟ ولم تعدت عن بيعته؟ فأتى لو سمعت من النبى (صلى الله عليه وآله) مثل الذى سمعت فيه لكنت خادماً لعلّى ما عشت.

فقال سعد: والله إننى لاحقٌ بموضعك منك.

فقال معاوية: يابى عليك بنو عذرة.

وكان سعد فيما يقال لرجل من بنى عذرة... الكلام.

وصحَّ عند الحفاظ الاثبات أنّ معاوية أمر سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ ابا تراب؟!

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلن اسبه، لان تكون لى واحدةً منهنَّ أحبُّ الى من حمر النعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلّى وخلفه فى تبوك فقال له عليّ: يا رسول الله تخلفنى مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟! إلا أنه لا نبى بعدى... الحديث (١).

(١) جامع الترمذى ٢ ص ٢١٣، مستدرک الحاكم ٣ ص ١٠٨ وصححه واقره الذهبى وأخرجه باللفظ المذكور مسلم فى صحيحه، ونقله عنه الحافظ الكنجدى فى الكفاية ٢٨، والبدرخشاني فى نزل الابرار ص ١٥ عن مسلم والترمذى، وذكره بهذا اللفظ ابن حجر فى الاصابة ٢/٥٠٩ عن الترمذى، وميرزا مخدوم الجرجاني فى الفصل الثانى من نواقض الروافض نقلاً عن مسلم والترمذى. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر صحيح مسلم: ك فضائل الصحابة، ب فضائل على بن ابى طالب ٤ / ١٨٧٠ ح ٢٤٠٤.

--- الصفحة ١٦١ ... ---

وورد فى حديث أنّ سعداً دخل على معاوية فقال له: مالك لم تقاتل معنا؟!

فقال: إنى مرّت بى ريحٌ مظلمةٌ فقلت: اخ اخ، فأنخت راحلتى حتى انجلت عنى ثمَّ عرفت الطريق فسرت.

فقال معاوية: ليس فى كتاب الله اخ اخ ولكن قال الله تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيىء إلى أمر الله).

فو الله ما كنت مع الباغية على العادلة ولا مع العادلة على الباغية.

فقال سعد: ما كنت لأقاتل رجلاً قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى».

فقال معاوية: من سمع هذا معك؟!

فقال: فلان، وفلان، وأم سلمة.

فقال معاوية: أما إنني لو سمعته منه (صلى الله عليه وآله) لما قاتلت علياً. تاريخ ابن كثير ٨ ص ٧٧.

--- ... الصفحة ١٦٢ ... ---

فإن هذا الذي كان يستعظمه سعد في عداد حديث الرأية، والتزويج بالصديقه الطاهرة بوحى من الله العزيز الذين هما من أربى الفضائل، ويراها معاوية لو كان سمعه فيه لما قاتل علياً، ولكان يخدم علياً ما عاش، لا بد وأن يكون على حد ما وصفناه حتى يتسنى لسعد تفضيله على ما طلعت عليه الشمس أو حمر النعم، ولمعاوية ايجاب الخدمة له، دون الاستخلاف على العائلة لينهض بشؤون حياتها كما هو شأن الخدم، أو يُنصب عيناً على المنافقين فحسب، ليتجسس أخبارهم كما هو وظيفه الطبقة الواطئة من مستخدم الحكومات.

الخامسة:

قول سعيد بن المسيب بعد ما سمع الحديث عن إبراهيم أو عامر ابني سعد بن ابي وقاص: فلم أرض فأحببت أن أشافه بذلك سعداً فأتيته فقلت: ما حديثٌ حدّثني به إبنك عامر؟

فأدخل اصبعيه في أذنيه وقال: سمعت من رسول الله وإلاً فاستكتنا (١).

فماذا كان سعيد يستعظمه من الحديث حتى طفق يستحفي خبره من نفس سعد بعد ما سمعه من إبنه، فأكد له سعد ذلك

(١) أخرجه النسائي في الخصائص بعدة طرق ص ١٥.

--- ... الصفحة ١٦٣ ... ---

التأكيد، غير أنه فهم من مؤداه ما ذكرناه من العظمة.

السادسة:

قول الامام ابي البسطام شعبة بن الحجاج في الحديث: كان هارون أفضل أمة موسى (عليه السلام) فوجب ان يكون علي (عليه السلام) أفضل من كل أمة محمد (صلى الله عليه وآله) صيانته لهذا النص الصحيح الصريح كما قال موسى لاختيه هارون: اخلفني في قومي وأصلح (١).

السابعة:

قال الطيبي: متى خبر المبتدأ، ومن إتصاليه، ومعلق الخبر خاص، والباء زائدة كما في قوله تعالى (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به) أي فإن آمنوا إيماناً مثل إيمانكم، يعني أنت متّصل ونازل متى بمنزلة هارون من موسى.

وفيه تشبيه ووجه الشبه مبهم بينه بقوله: «إلا أنه لا بنى بعدى».

فعرف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة، بل من جهة مادونها وهي الخلافة (٢).

(١) أخرجه الحافظ الكنجي في الكفاية ١٥٠.

(٢) شرح المواهب للعلامة الزرقاني ٣ ص ٧٠. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٦٤ ... ---

[حديث سد الابواب]

[توضيح]

وَمِمَّا كَذَّبَهُ الرَّجُلُ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ: وَسَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ وَقَالَ: فَإِنَّ هَذَا مِمَّا وَضَعَتْهُ الشَّيْعَةُ عَلَى طَرِيقِ الْمَقَابِلَةِ...

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

لا أجد لنسبة وضع هذا الحديث إلى الشيعة دافعاً إلا القحّة والصلف، ودفع الحقائق الثابتة بالجلبة والسخب، فإنّ نصب عيني الرجل كتب الاثمة من قومه وفيها مسند إمام مذهبه أحمد، قد أخرجوه فيها بأسانيد جمّة صحاح وحسان عن جمع من الصحابة تربو عدّتهم على عدد ما يحصل به التواتر عندهم منهم:

١- زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبوابٌ شارعة في المسجد قال: فقال يوماً: سيّدوا هذه الأبواب إلا باب عليّ.

قال: فتلكم في ذلك الناس.

قال: فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أما بعد: فأني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال فيه قائلكم، وأني ما سدّدت شيئاً ولافتحته ولكنني أمرت بشيء فاتبعته».

سند الحديث في مسند الامام أحمد ٤ ص ٣٦٩:

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف عن ميمون ابى عبد الله، عن زيد بن أرقم.

--- ... الصفحة ١٦٥ ... ---

رجاله رجال الصحيح غير ابى عبد الله ميمون وهو ثقة، فالحديث بنصّ الحفظ صحيح رجاله ثقات.

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى والخصائص: ١٣ عن الحافظ محمّد بن بشّار بندار الذي إنعقد الاجماع على الاحتجاج به قاله الذهبي بالاسناد المذكور، والحاكم في المستدرک ٣ ص ١٢٥ وصحّحه، والضياء المقدسى في المختارة ممّا ليس في الصحيحين، والكلاباذى في معانى الاخبار كما في القول المسدّد ١٧، وسعيد بن منصور في سننه، ومحبّ الدين الطبرى في الرّياض ٢ ص ١٩٢، والخطيب البغدادي من طريق الحافظ محمّد بن بشّار، والكنجي في الكفاية ٨٨ وسبط ابن الجوزى في التذكرة ٢٤، وابن ابى الحديد في شرحه ٢ ص ٤٥١، وابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٤٢، وابن حجر في القول المسدّد ص ١٧ وقال: أورده ابن الجوزى في الموضوعات من طريق النسائي وأعله بميمون وأخطأ في ذلك خطأ ظاهراً، وميمون وثقه غير واحد وتكلّم بعضهم في حفظه، وقد صحّح له الترمذى حديثاً غير هذا.

ورواه في فتح البارى ٧ ص ١٢ وقال: رجاله ثقات، والسيوطى في جمع الجوامع كما في الكنز ٦ ص ١٥٢، ١٥٧، والهيثمى في مجمع الزوائد ٩ ص ١١٤، والعيني في عمدة القارى

--- ... الصفحة ١٦٦ ... ---

٧ ص ٥٩٢، والبدخشى في نزل الابرار وقال: أخرجه أحمد والنسائي والحاكم والضياء باسناد رجاله ثقات (١).

٢- عبد الله بن عمر بن الخطّاب قال: لقد أوتى ابن ابى طالب ثلاث خصال لان تكون لى واحدة منهن أحبّ إلى من حمر النعم: زوجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابنته فولدت له، وسدّ الأبواب إلاّ ابه فى المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر.

سند الحديث في مسند أحمد ٢ ص ٢٦:

حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمر أسيد، عن ابن عمر.

قال الحافظ الهيثمى في مجمع الزوائد ٩ ص ١٢٠ رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح.

وأخرجه ابن ابى شيبه، وابو نعيم، ومحبّ الدين فى الرّياض ٢ ص ١٩٢، وشيخ الاسلام الحموي فى الفرائد فى الباب الـ ٢١، وابن

حجر فى فتح البارى ٧ / ١٢، والصواعق: ٧٦، وصحّحه فى القول المسدّد: ٢٠، وقال: حديث ابن عمر أعله ابن الجوزى

(١) وأخرجه أحمد في المسند ٤ / ٣٦٩ والفضائل: ٩٨٥، والعقيلي ٤ / ١٨٥، وابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٣٦٥، وابن عساكر ١٢ / ٩٣، وترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ١ / ٢٧٩، كنز العمال ١١ / ٦١٨ ح ٣٣٠٠٥، ١٣ / ١٣٧ ح ٣٦٤٣٢، عن أحمد في المسند والحاكم وسعيد بن منصور في السنن وابن عساكر، وشرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٣.

--- ... الصفحة ١٦٧ ... ---

بهشام بن سعد، هو من رجال مسلم صدوق، تكلموا في حفظه، وحديثه يقوى بالشواهد، ورواه النسائي بسند صحيح، والسيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ٦ ص ٣٩١، والبدرخشى في نزل الابرار ص ٣٥ وقال: إسنادٌ جيّدٌ (١).

٣- عبد الله بن عمر بن الخطاب قال له العلاء بن عرار: أخبرني عن عليّ وعثمان، قال: أما عليّ فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزله من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإنه سدّ أبوابنا في المسجد وأقرّ بابه.

أخرجه الحافظ النسائي من طريق ابى اسحاق السبيعي (٢)، قال ابن حجر في القول المسدّد ص ١٨، وفتح الباري ٧ ص ١٢: سنّد صحيحاً ورجاله رجال الصحيح إلاّ العلاء وهو ثقة وثقه يحيى بن معين وغيره (٣).

وأخرجه الكلاباذي في معاني الاخبار كما في القول المسدّد ١٨، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، والسيوطي في اللئالي ١ ص ١٨١ عن ابن حجر مع تصحيحه وكلامه المذكور، والبدرخشى في نزل الابرار ٣٥ وصححه مثل ما مرّ عن ابن حجر.

(١) لاحظ: المصنف لابن ابى شيبة ١٢ / ٧٠ ح ١٢١٤٨، مسند أحمد ٢ / ٢٦، الخصائص للنسائي: ١٠٦، كنز العمال ١٥ / ٩٦.

(٢) الخصائص: ١٢٢ ح ١٠٤.

(٣) انظر الجرح والتعديل لشيخ الاسلام الرازي ٦ / ٣٥٩ رقم ١٩٨٠.

--- ... الصفحة ١٦٨ ... ---

٤- البراء بن عازب رواه بلفظ زيد بن أرقم المذكور قال أحمد: رواه ابو الاشهب «جعفر بن حيان البصرى» عن عوف عن ميمون ابى عبد الله عن البراء.

راجع تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٤٢، والاسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

٥- عمر بن الخطاب قال ابو هريرة: قال عمر: لقد أعطى عليّ بن ابى طالب ثلاث خصال لان تكون لى خصلة منها أحبّ إلى من أن أعطى حمر النعم.

قيل: ما هنّ يا أمير المؤمنين؟

قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد مع رسول الله يحلّ له فيه ما يحلّ له، والراية يوم خيبر.

أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ ص ١٢٥ وصحّحه. وابو يعلى في الكبير (١)، وابن السمان في الموافقة، والجزري في أسنى المطالب ١٢ من طريق الحاكم وذكر تصحيحه له، ومحّب الدين في الرياض ٢ ص ١٩٢، والخوارزمي في المناقب ص ٢٦١، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٢٠، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١١٦، والخصائص الكبرى ٢ ص ٢٤٣، وابن حجر في الصواعق

(١) لم اجده في مسنده وكذا ابن السمان وأخرجه عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٣٤٢، والهيثمي في المجمع ٩ / ١٢٠.

--- ... الصفحة ١٦٩ ... ---

ص ٧٦.

٦- عبد الله بن عباس قال: إنّ النّبىّ (صلى الله عليه وآله) أمر بسدّ الابواب فسدّت إلاّ باب عليّ.

وفي لفظ له: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأبواب المسجد فسدت إلا باب عليّ.

أخرجه الترمذى فى جامعه ٢ ص ٢١٤ عن محمّد بن حميد وإبراهيم بن المختار كلاهما عن شعبه، عن ابى بلج يحيى بن سليم، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس.

والاسناد صحيح، رجاله كلّهم ثقات.

وأخرجه النسائى فى الخصائص ١٣، ابو نعيم فى الحلية ٤ ص ١٥٣ بطريقتين، محبّ الدين فى الرّياض ٢ ص ١٩٢، الكنجى فى الكفاية ٨٧ وقال: حديث حسن عال، سبط ابن الجوزى فى تذكرته ٢٥، ابن حجر فى القول المسدّد ١٧، وفى فتح البارى ٧ ص ١٢ وقال:

رجاله ثقات، الحلبي فى السيرة ٣ ص ٣٧٣، البدخشى فى نزل الابرار ٣٥ وقال: أخرجه أحمد والنسائى بإسناد رجاله ثقات.

٧- عبد الله بن عباس قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسدّ أبواب

--- ... الصفحة ١٧٠ ... ---

المسجد غير باب عليّ، فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره.

أخرجه النسائى فى الخصائص ص ١٤ قال: أخبرنا محمد بن المثنى قال: حدّثنا يحيى بن معاذ (١) قال: حدّثنا ابو وضاح (٢) قال: أخبرنا يحيى (٣) حدّثنا عمرو بن ميمون قال:

(١) فى سند النسائى: يحيى بن حماد.

(٢) كذا فى النسخة والصحيح: ابو عوانة وضاح، وثقه أحمد وابو حاتم، راجع ج ١: ٧٨. «المؤلف (رحمه الله)».

الحافظ ابو عوانة الوضاح بن عبد الله الشكرى الواسطى البزاز المتوفى ١٧٥ او ١٧٦، كان صدوقاً ثقةً أجمعوا على حجّيته فيما حدّث كما فى تهذيب التهذيب وتذكرة الذهبى ١ / ٢٤١. «المؤلف (رحمه الله)».

(٣) ويحيى هو ابن سليم، او ابن ابى سليم ابو بلج الفزارى، وثقه ابن معين، وابن سعد، والنسائى، والدارقطنى ونقل عن الامام أحمد: انه روى حديثاً منكراً... سدوا الابواب، انظر الجرح والتعديل ٩ / ١٥٣، المجروحين ٣/١١٢، المغنى ٢ / ٧٣٧، التهذيب ١٢ / ٤٧.

أقول: وقول الامام احمد «روى حديثاً منكراً» ليس قدحاً فيه: قال ابن حجر: المنكر اطلقه احمد بن حنبل وجماعه على الحديث الفرد الذى لا متابع له «كما فى مقدمة الفتح: ٤٣٧» وهذا ينطبق على هذا الحديث لان ابا بلج تفرد به عن عمرو بن ميمون، وكون الراوى يتفرد عن شيخه بحديث لا يقدر فيه اذا كان ثقة، مع الالتفات الى ان الحديث له شواهد كثيرة عن زيد بن أرقم وعلى (عليه السلام)، وعمر بن الخطاب، وابن عمر، وانس كما اوردها المؤلف (رحمه الله) بمتونها واسانيدها ومصادرهما وفيها الصحاح النقية.

والحديث أخرجه احمد فى المسند ١ / ٣٣٠، والنسائى فى الخصائص: ٤٧، ٦٤، والطبرانى فى الكبير ١٢/٩٧، والحاكم فى المستدرک ٣ / ١٣٢، وابن عساكر فى التاريخ ١٢ / ٨١، ٨٢، والجوينى فى فرائد السمطين ١/٣٢٧ من طريق ابى عوانة.

--- ... الصفحة ١٧١ ... ---

قال ابن عباس: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ... والاسناد صحيح، رجاله كلّهم ثقات.

ورواه ابن حجر فى فتح البارى ٧ ص ١٢ وقال: رجاله ثقات، والقسطلانى فى إرشاد السارى ٦ ص ٨١ عن أحمد والنسائى ووثق رجاله، ويوجد فى نزل الابرار ٣٥.

وفي لفظ لابن عباس: قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سدوا أبواب المسجد كلّها إلا باب عليّ».

أخرجه الكلاباذى فى معانى الاخبار، وابو نعيم وغيرهما.

٨- عبد الله بن عباس قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ: «انّ موسى سأل ربّه أن يُطهّر مسجده لهارون وذريّته وإنّى سألت الله أن يُطهّر لك ولذريّتك من بعدك، ثمّ أرسل إلى ابى بكر أن سدّ بابك فاسترجع وقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابها، ثمّ إلى عمر

كذلك، ثمَّ صعد المنبر فقال: ما أنا سدّدت أبوابكم ولا فتحت باب عليّ ولكن الله سدّ أبوابكم وفتح باب عليّ». أخرج النسائي كما ذكره السيوطي (١).

(١) لم أجد اخراج النسائي للحديث. نعم نقله مع زيادة في غاية المرام: ٦٤٠ ب ٩٩ ح ١٢ عن كتاب مناقب العباس للحافظ ابي زكريا ابن مندة الاصفهاني عن ابراهيم بن سعيد الجوهري.

--- ... الصفحة ١٧٢ ... ---

٩- عبد الله بن عيّاس قال: لَمَّا أخرج أهل المسجد وترك عليّاً قال الناس في ذلك، فبلغ النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال: «ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه، إنّما أنا عبدٌ مأمورٌ، ما أمرت به فعلتُ إن أتبع إلا ما يوحى إليّ». أخرج الطبراني، والهيثمي في المجمع ٩ ص ١١٥، والحلي في السيرة ٣ ص ٣٧٤ (١).

١٠- ابو سعيد الخدرى سعد بن مالك قال عبد الله بن الرقيم الكناني: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسدّ الابواب الشارعه في المسجد وترك باب عليّ.

أخرجه الامام أحمد عن حجاج عن فطر عن عبد الله بن الرقيم (٢).

قال الهيثمي في المجمع ٩ ص ١١٤: إسنادٌ أحمد حسنٌ.

ورواه ابو يعلى، والبزار والطبراني في الاوسط وزاد: قالوا: يارسول الله؟ سدّدت أبوابنا كلّها إلا باب عليّ، قال: «ما أنا

(١) انظر المعجم الكبير للطبراني ١٢ / ١٤٧ ح ١٢٧٢٢.

(٢) مسند احمد ١ / ١٧٥.

--- ... الصفحة ١٧٣ ... ---

سدّدت أبوابكم ولكنّ الله سدّها» (١).

١١- سعد بن مالك ابو سعيد الخدرى قال: إنّ عليّ بن ابي طالب أعطى ثلاثاً لان أكون أعطيت إحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، لقد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدیر خمّ بعد حمد الله والثناء عليه - إلى أن قال - جىء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر - إلى أن قال - وأخرج رسول الله عمّه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس: تُخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتُسكن علينا؟! فقال: ما أنا أخرجتكم وأسكنته ولكنّ الله أخرجكم وأسكنه.

أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ ص ١١٧.

١٢- ابو حازم الاشجعي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنّ الله أمر موسى أن يبنى مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون، وإنّ الله أمرني أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعليّ وإبنا عليّ».

رواه السيوطى في الخصائص ٢ ص ٢٤٣.

١٣- جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «سدّوا الابواب كلّها إلا باب عليّ، وأومى بيده إلى باب عليّ».

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ٧ ص ٢٠٥، ابن عساکر

(١) راجع مسند ابو يعلى الموصلى ٢ / ٦١ ح ٧٠٣، المعجم الاوسط.

--- ... الصفحة ١٧٤ ... ---

في تاريخه (١)،

الكنجي في الكفاية ٨٧، السيوطي في الجمع كما في ترتيبه ٦ ص ٣٩٨.

١٤ - جابر بن سمرة قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسد الأبواب كلها غير باب عليّ.

قال العباس: يا رسول الله قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج.

قال: «ما أمرت بشيء من ذلك فسدها غير باب عليّ».

قال: وربما مرّ وهو جنب.

أخرجه الحافظ الطبراني في الكبير، عن إبراهيم بن نائلة الاصبهاني، عن إسماعيل بن عمرو البجلي، عن ناصح، عن سماك بن حرب عن جابر، والاسناد حسن إن لم يكن صحيحاً لمكان ناصح (٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، وابن حجر في القول المسدّد ١٨، وفتح الباري ٧ ص ١٢، والقسطلاني في إرشاد الساري ٦ ص ٨١، والحلي في السيرة ٣ ص ٣٧٤، والبدر في نزل البرار ص ٣٥.

(١) تهذيب تاريخ دمشق ٦ / ١٥، ورواه أيضاً في ترجمة زيد ١٩ / ١٣٥. من تاريخ دمشق بسنده عن الخطيب.

(٢) المعجم الكبير ٢ / ٢٧٤.

--- الصفحة ١٧٥ ... ---

١٥ - سعد بن ابى وقاص قال: أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسد الأبواب الشارع في المسجد وترك باب عليّ.

أخرجه أحمد في المسند ١ ص ١٧٥، وقال ابن حجر في فتح الباري ٧ ص ١١ أخرجه أحمد والنسائي وإسناده قوي، وذكره العيني في عمدة القارئ ٧ ص ٥٩٢ وقوى إسناده.

١٦ - سعد بن أبى وقاص قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سدّ أبواب المسجد وفتح باب عليّ فقال الناس في ذلك.

فقال: «ما أنا فتحتة ولكن الله فتحه».

أخرجه ابو يعلى قال: حدثنا موسى بن محمد بن حسان: حدثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر بن الطحان: حدثنا غسان بن بسر الكاهلي عن مسلم عن خيثمة عن سعد، حكاه عنه ابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٤٢ من دون غمز في الاسناد (١).

١٧ - سعد بن ابى وقاص قال الحارث بن مالك: أتيت مكة فلقيت سعد بن ابى وقاص فقلت: هل سمعت لعليّ بن ابى طالب منقبة؟

قال: كتبنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنودي فينا ليلاً ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله، فلما أصبح أتاه عمه فقال: يا رسول الله؟ أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام؟!

(١) مسند ابو يعلى ٢ / ٦١ ح ٧٠٣، وفيه غسان بن بشر (بالشين).

--- الصفحة ١٧٦ ... ---

فقال: «ما أنا الذى أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام إن الله هو أمر به».

أخرجه النسائي في الخصائص ١٣، وأخرج بإسناد آخر عنه وفيه: إن العباس أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: سددت أبوابنا إلا باب عليّ؟! فقال: ما أنا فتحتها ولا أنا سدتها (١).

١٨ - سعد بن ابى وقاص قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسد الأبواب إلا باب عليّ فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلا باب عليّ.

فقال: «ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله تعالى سدها».

أخرجه أحمد (٢) والنسائي (٣) والطبراني في الاوسط، عن معاوية بن الميسرة بن شريح، عن الحكم بن عتيبة، عن مصعب بن سعد، عن

أبيه.

والاسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

راجع القول المسدّد ١٨، فتح الباري ٧ ص ١١ وقال: رجال الرواية ثقات، إرشاد الساري ٦ ص ٨١ وقال: وقع عند أحمد والنسائي إسناد قوي، وفي رواية الطبراني برجال ثقات، نزل

(١) أخرجه ابن عساكر ١٢ / ٨٦، وترجمه الامام علي من تاريخ دمشق ١ / ٣٣٤ ح ٢٧٨.

(٢) مسند أحمد ١ / ١٧٠.

(٣) الخصائص: ٦٢.

--- الصفحة ١٧٧ ... ---

الابرار ص ٣٤ وقال: أخرجه أحمد والنسائي والطبراني بأسانيد قويّة عمده القاري ٧ ص ٥٩٢.

١٩ - أنس بن مالك قال: لَمَّا سَدَّ النَّبِيُّ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ أَتَتْهُ قَرِيْشٌ فَعَاتَبُوهُ فَقَالُوا: سَدَدْتَ أَبْوَابَنَا وَتَرَكْتَ بَابَ عَلِيٍّ. فقال: «ما بأمرى سدّتها ولا بأمرى فتحها».

أخرجه الحافظ العقيلي، عن محمّد بن عبدوس، عن محمّد بن حميد، عن تميم بن عبد المؤمن، عن هلال بن سويد، عن أنس (١).
٢٠ - بُرَيْدَةُ الْإِسْلَمِيّ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِسَدِّ الْأَبْوَابِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دَعَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمَنْبِرَ وَلَمْ تَسْمَعْ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تَحْمِيدًا وَتَعْظِيمًا فِي خُطْبَةٍ مِثْلَ يَوْمِئِذٍ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا أَنَا سَدَدْتُهَا وَلَا أَنَا فَتَحْتُهَا بَلِ اللَّهُ فَتَحَهَا وَسَدَّهَا. ثُمَّ قَرَأَ: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) .

فقال رجلٌ: دع لي كوةً في المسجد، فأبى وترك باب عليّ مفتوحاً، فكان يدخل ويخرج منه وهو جنب».

(١) الضعفاء للعقيلي ٤ / ٣٤٧ برقم ١٩٥٣.

--- الصفحة ١٧٨ ... ---

أخرجه ابو نعيم في فضائل الصحابة (١).

٢١ - أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الَّتِي فِي الْمَسْجِدِ خَرَجَ حِمْرَةٌ يَجْرُ قَطِيفَةٌ حِمْرًا وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ يَبْكِي، فَقَالَ: «مَا أَنَا أَخْرَجْتِكَ وَمَا أَنَا أَسَكَنْتَهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَسَكَّنَهُ».

أخرجه الحافظ ابو نعيم في فضائل الصحابة (٢).

٢٢ - أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِيَدِي فَقَالَ: إِنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَطَهَّرَ مَسْجِدَهُ بِهَارُونَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَطَهَّرَ مَسْجِدِي بِكَ وَبِذُرِّيَّتِكَ.

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ سَدَّ بِابِكَ فَاسْتَرَجَعَ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعًا وَطَاعَةً، فَسَدَّ بَابَهُ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْعَبَّاسِ بِمِثْلِ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ وَفَتَحْتُ بَابَ عَلِيٍّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ فَتَحَ بَابَ عَلِيٍّ وَسَدَّ أَبْوَابَكُمْ».

أخرجه الحافظ البزار (٣)، راجع مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، كنز العمال ٦ ص ٤٠٨، السيرة الحليّة ٣ ص ٣٧٤.

٢٣ - أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنِّي نَطَّقْتُ فَمْرَهُم

(١) كما في اللالي المصنوعة ١ / ٣٥١.

(٢) المصدر السابق: ٣٥٢.

(٣) المصدر السابق: ١٥١.

--- ... الصفحة ١٧٩ ... ---

فليسّدوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلا حمزة فقلت: يا رسول الله فعلوا إلا حمزة.
فقال رسول الله: قل لحمزة: فليحوّل بابه.

فقلت: إن رسول الله يأمرك أن تحوّل بابك فحوّله فرجعت إليه وهو قائم يصلي فقال: ارجع إلى بيتك.

أخرجه البزار بإسناد رجاله ثقات، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، والسيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ٦ ص ٤٠٨
وضعّفه لمكان حبة العرنى، وقد مرّ ج ١ ص ٢٤: أنه ثقة (١)، والحلبى في السيرة ٣ ص ٣٧٤.

وأنت إذا أحطتْ خُبراً بهذه الاحاديث وإخراج الاثمة لها بتلك الطرق الصحيحة وشفعتها بقول ابن حجر في فتح الباري والقسطلاني
في إرشاد السارى ٦ ص ٨١ من: أنّ كلّ طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها، فهل تجد مساعداً لما يحسبه ابن تيمية من أنّ
الحديث من موضوعات الشيعة؟
فهل في هؤلاء أحد من الشيعة؟!

(١) حَبَّةُ العَرْنَى البجلى المتوفى ٧٦ أو ٧٩، وثقه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٣، وحكى الخطيب في تاريخه ٨ / ٢٧٦ ثقته
عن صالح بن احمد عن ابيه وذكر انه تابعى. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٨٠ ... ---

أو أنّ من المحتمل الجائر الذى يرتضيه أصحاب الرّجل أن يكون فى هذه الكتب شىء من موضوعات الشيعة؟!

وهل ينقم على الشيعة موافقتهم للقوم فى إخراجهم الحديث بطرقهم المختصّة بهم؟!

وأنا لا أحتمل أنّ الرجل لم يقف على هذه كلّها غير أنّ الحق قد أخذ بخناقه فلم يدع له سبيلاً إلاّ كذب الحديث بما كذب، غير
مكترث لما سيلحقه من جزاء ذلك الافك من نقد ومناقشة، والمسائلة غداً عند الله أشدّ وأخزى.

وتبعه تلميذه المغفل ابن كثير فى تفسيره ١: ٥٠١ فقال بعد ذكر «سّدوا كلّ خوخة فى المسجد إلاّ خوخة ابي بكر»: ومن روى إلاّ باب
علّى كما فى بعض السنن فهو خطأ والصواب ما ثبت فى الصحيح.

وقد بلغ من إخبات العلماء إلى حديث سدّ الابواب أنّهم تحرّوا (١) وجه الجمع «وإن لم يكن مرضياً عندنا» بينه وبين الحديث الذى
أورده فى ابي بكر، ولم يقذفه أحد غير ابن الجوزى

(١) منهم: ابو جعفر الطحاوى فى مشكل الآثار، ابن كثير فى تاريخ، ابن حجر فى غير واحد من كتبه، السيوطى فى اللئالى، القسطلانى
فى إرشاد السارى، العينى فى عمدة القارى. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٨١ ... ---

«شقيق ابن تيمية فى المخاريق» بمثل ما كذبه ابن تيمية.

وهناك لائمة القوم وحفاظهم كلمات ضافية حول الحديث وصحّته والبخوع له لا يسعنا ذكر الجميع غير أنّا نقتصر منها على كلمات
الحافظ ابن حجر.

قال فى فتح البارى ٧ ص ١٢ بعد ذكر ستّة من الاحاديث المذكورة:

هذه الاحاديث يقوى بعضها بعضاً وكلّ طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها.

وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات (١) أخرجه من حديث سعد بن ابى وقاص، وزيد بن أرقم، وابن عمر مقتصرًا على بعض طرقه عنهم، وأعله: ببعض من تكلم فيه من رواه (٢) وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق.

(١) الموضوعات ١ / ٣٦٤.

(٢) وهو هشام بن سعد. واليك عبارته:

«قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أحمد ليس بمحكم الحديث».

اقول: وقد اخطأ في اعلاله هذا، لان هشامًا لم يُتهم بالكذب.

وكل ما في الامر تليينه عن احمد.

اما قول ابن معين فالنقل فيه مختلف، اذ نقل الدورى عنه: انه ضعيف، ونقل ابن ابى خيثمة: انه صالح وليس بمتروك الحديث، ونقل معاوية بن صالح: ليس بذاك القوى، وابن ابى مريم كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه، والعجلي: جازئ الحديث، حسن الحديث، وابو زرعة: محله الصدق، وابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به. وابو داود: هو اثبت الناس في زيد بن اسلم، وابن المديني: صالح، والساجي: صدوق، والذهبي حسن الحديث، وابن حجر: صدوق له اوهام.

انظر التهذيب ١١ / ٣٩ - ٤١، الكاشف ٣ / ٢٢٣، التقريب: ٣٦٤.

ومن حاله هذه لا تسقط روايته.

--- ... الصفحة ١٨٢ ... ---

وأعله أيضاً: بأنه مخالفٌ للحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبى بكر، وزعم أنه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح في باب ابى بكر، إنتهى.

وأخطأ في ذلك خطأً شنيعاً فإنه سلك في ذلك ردَّ الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة، مع أن الجمع بين القصتين ممكن، وقد أشار إلى ذلك البزار في مسنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي، وورد من روايات أهل المدينة في قصة ابى بكر، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دلَّ عليه حديث ابى سعيد الخدرى يعنى الذى أخرجه الترمذى: انَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) قال: لا يحلُّ لاحد أن يطرق هذا المسجد جنباً غيرى وغيرك.

والمعنى: انَّ باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته بابٌ غيره، فلذلك لم يؤمر بسده.

--- ... الصفحة ١٨٣ ... ---

ويؤيد ذلك: ما أخرجه إسماعيل القاضى في أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب: انَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) لم يأذن لاحد أن يمرَّ في المسجد وهو جنبٌ إلا لعلي بن أبى طالب لأن بيته كان في المسجد.

ومحصل الجمع: انَّ الامر بسدِّ الابواب وقع مرَّتين ففي الاولى أُستثنى علي لما ذكر، وفي الاخرى أُستثنى ابو بكر.

ولكن لا- يتم ذلك إلا بأن يُحمل ما في قصة علي الباب الحقيقى وما في قصة ابى بكر على الباب المجازى، والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه، وكأنهم لما أمروا بسدِّ الابواب سدَّوها وأحدثوا خوفاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدها، فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين.

وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوى في مشكل الآثار وهو في أوائل الثلث الثالث منه، وابو بكر الكلاباذى في معانى الاخبار، وصرح بأن بيت ابى بكر كان له بابٌ من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد، وبيت علي لم يكن له بابٌ إلا من داخل المسجد. والله أعلم.

وقال في القول المسدَّد ص ١٦. قول ابن الجوزى في هذا الحديث: أنه باطلٌ وأنه موضوعٌ دعوى لم يُستدلَّ عليها إلا بمخالفة الحديث

الَّذِي فِي الصَّحِيحِينَ، وَهَذَا إِقْدَامٌ عَلَى رَدِّ الْإِحَادِيثِ

--- ... الصفحة ١٨٤ ... ---

الصَّحِيحَةُ بِمَجْرَدِ التَّوَهُّمِ، وَلَا يَنْبَغِي الْإِقْدَامُ عَلَى الْحُكْمِ بِالْوَضْعِ إِلَّا عِنْدَ عَدَمِ إِمْكَانِ الْجَمْعِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ تَعَدُّرِ الْجَمْعِ فِي مِثْلِ هَذَا أَنْ يُحْكَمَ عَلَى الْحَدِيثِ بِالْبَطْلَانِ، بَلْ يُتَوَقَّفُ فِيهِ إِلَى أَنْ يَظْهَرَ لْغَيْرِهِ مَا لَمْ يَظْهَرَ لَهُ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنَ الْبَابِ هُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ لَهُ طَرُقٌ مُتَعَدِّدَةٌ كُلُّ طَرِيقٍ مِنْهَا عَلَى انْفِرَادِهِ لَا يَقْصُرُ عَنْ رَتْبَةِ الْحَسَنِ، وَمَجْمُوعَهَا مِمَّا يُقْطَعُ بِصِحَّتِهِ عَلَى طَرِيقَةٍ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ. وَأَمَّا كَوْنُهُ مُعَارِضًا لِمَا فِي الصَّحِيحِينَ فَغَيْرُ مُسَلِّمٍ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا مُعَارِضَةٌ.

وَقَالَ فِي ص ١٩: هَذِهِ الطَّرِيقُ الْمُتَظَاهِرَةُ بِرَوَايَاتِ الثَّقَاتِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ صَحِيحٌ دَلَالَةً قَوِيَّةً وَهَذِهِ غَايَةُ نَظَرِ الْمُحَدِّثِ.

وَقَالَ فِي ص ١٩ بَعْدَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْقَضِيَّتَيْنِ: وَظَهَرَ بِهَذَا الْجَمْعِ أَنَّ لَاتِعَارِضَ، فَكَيْفَ يُدْعَى الْوَضْعُ عَلَى الْإِحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ بِمَجْرَدِ هَذَا التَّوَهُّمِ، وَلَوْ فُتِحَ الْبَابُ لِرَدِّ الْإِحَادِيثِ لِأُدْعَى فِي كَثِيرٍ مِنَ الْإِحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْبَطْلَانِ لَكِنْ يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُؤْمِنُونَ. انْتَهَى. وَأَمَّا مَا اسْتَصْحَحَهُ مِنْ حَدِيثِ الْخَلَّةِ وَالْخَوْخَةِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ تَجَاهَ هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِهِ ٣ ص ١١٧ (١): إِنَّ سَدَّ الْأَبْوَابِ كَانَ لِعَلِّيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَحَقَّبْتَهُ الْبَكْرِيَّةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ. وَأَثَارُ الْوَضْعِ

(١) شرح نهج البلاغة ١١ / ٤٨ (تحقيق محمد ابو الفضل).

--- ... الصفحة ١٨٥ ... ---

فِيهِ لَانْحَةٌ لَا تَخْفَى عَلَى الْمُنْقَبِ:

مِنْهَا: أَنَّ الْإِخْذَ بِمَجْمَاعِ هَذِهِ الْإِحَادِيثِ يُعْطَى خُبْرًا بَأَنَّ سَدَّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةَ فِي الْمَسْجِدِ كَانَ لِتَطْهِيرِهِ عَنِ الْإِدْنِاسِ الظَّاهِرِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ فَلَا يَمُرُّ بِهِ أَحَدٌ جَنْبًا وَلَا يَجْنِبُ فِيهِ أَحَدٌ.

وَأَمَّا تَرْكُ بَابِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَبَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَلطهارتهما عن كل رجس وندس بنص آية التطهير، حتى أن الجنازة لا تُحَدَّثُ فِيهِمَا مِنَ الْخَبَثِ الْمَعْنَوِيِّ مَا تُحَدَّثُ فِي غَيْرِهِمَا، كَمَا يُعْطَى ذَلِكَ التَّنْظِيرَ بِمَسْجِدِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَطْهَرَهُ لِهَارُونَ وَذُرِّيَّتِهِ، أَوْ أَنَّ رَبَّهُ أَمْرَهُ أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِدًا طَاهِرًا لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا هُوَ وَهَارُونَ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ تَطْهِيرَهُ مِنَ الْإِخْبَاتِ فَحَسَبَ فَإِنَّهُ حَكَمَ كُلَّ مَسْجِدٍ.

وَيُعْطِيكَ خُبْرًا بِمَا ذَكَرْنَاهُ مَا مَرَّ فِي الْإِحَادِيثِ مِنْ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ وَهُوَ جَنْبٌ (١) وَرَبْمَا مَرَّ وَهُوَ جَنْبٌ (٢)، وَكَانَ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ مِنْهُ وَهُوَ جَنْبٌ (٣).

وَمَا وَرَدَ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ مِنْ قَوْلِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْنِبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ (٤).

(١) راجع حديث ابن عباس ص ٥٨. «المؤلف (رحمه الله)».

(٢) راجع لفظ جابر بن سمرة ص ٥٩. «المؤلف (رحمه الله)».

(٣) راجع ما مر عن بريدة الاسلمى ص ٦١. «المؤلف (رحمه الله)».

(٤) أخرجه الترمذى فى جامعه ٢ ص ٢١٤، البيهقى فى سننه ٧ ص ٦٦، البزار، ابن مردويه، ابن منيع فى مسنده، البغوى فى المصابيح ٢ ص ٢٦٧، ابن عساکر فى تاريخه، محب الدين فى الرياض ٢ ص ١٩٣، ابن كثير فى تاريخه ٧ ص ٣٤٢، سبط ابن الجوزى فى التذكرة ٢٥، ابن حجر فى الصواعق، ابن حجر فى فتح البارى ٧ ص ١٢، السيوطى فى تاريخ الخفاء: ١١٥، البدخشى فى نزل الابرار ٣٧، الحلبي فى السيرة ٣ ص ٣٧٤. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر ترجمة الامام على من تاريخ دمشق لابن عساکر ١ / ٢٩٢ ح ٣٣١، اللالى المصنوعة للسيوطى ١ / ٣٥١، وابن الوكيع فى اخبار

القضاء ٣ / ١٤٩.

--- ... الصفحة ١٨٦ ... ---

وقوله (صلى الله عليه وآله): ألا- إنَّ مسجدي حرامٌ على كلِّ حائضٍ من النساءِ وكلِّ جنبٍ من الرِّجالِ إلَّا لى محمَّدٍ وأهل بيته: عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين (١).

وقوله (صلى الله عليه وآله): ألا لا يحلُّ هذا المسجد بجنب ولا لحائضٍ إلَّا لرسول الله، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، الا قد بيّنت لكم الاسماء أن لا تضلّوا.

سنن البيهقي ٧: ٦٥.

وقوله (صلى الله عليه وآله) لعليّ: أمّا أنت فإنّه يحلُّ لك في مسجدي ما يحلُّ لى ويحرم عليك ما يحرم عليّ، قال له حمزة بن عبد المطلب: يارسول الله أنا عمّك وأنا أقرب إليك من عليّ.

قال: صدقت ياعمّ إنّ الله ما هو عنيّ، إنّما هو عن الله

(١) البيهقي في سننه ٧ ص ٦٥، الحلبي في السيرة ٣ ص ٣٧٤. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٨٧ ... ---

تعالى (١).

وقول المطلب بن عبد الله بن حنطب، إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) لم يكن أذن لآحد أن يمرّ في المسجد ولا يجلس فيه وهو جنبٌ إلّا عليّ بن أبي طالب لأنّ بيته كان في المسجد (٢).

أخرجه الجصاص بالاسناد فقال: فأخبر في هذا الحديث بحظر النبيّ (صلى الله عليه وآله) الاجتياز كما حظر عليهم القعود، وما ذكر من خصوصيّة عليّ (رضى الله عنه) فهو صحيح، وقول الراوى: لأنّه كان بيته في المسجد ظنّ منه لأنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قد أمر في الحديث الأوّل بتوجيه البيوت الشارعة إلى غيره ولم يبيح لهم المرور لاجل كون بيتهم في المسجد، وإنّما كانت الخصوصيّة فيه لعليّ (رضى الله عنه) دون غيره، كما خصّ جعفر بأنّ له جناحين في الجنّة دون سائر الشهداء، وكما خصّ حنظلة بغسل الملائكة له حين قُتل جنباً، وخصّ دحية الكلبي بأنّ جبرئيل كان ينزل على صورته، وخصّ الزبير بإباحة ملبس الحرير لَمَّا شكَا من أذى القمل، فثبت بذلك أنّ سائر الناس

(١) أخرجه ابو نعيم في فضائل الصحابة، ومن طريقه الحموي في الفرائد في ب ٤١. «المؤلف (رحمه الله)».

(٢) اخرجه الجصاص في أحكام القرآن ٢: ٢٤٨، والقاضي اسماعيل المالكي في أحكام القرآن كما في القول المسدد لابن حجر ١٩ وقال: مرسل قوى، ويوجد في تفسير الزمخشري ١: ٣٦٦، وفتح الباري ٧ ص ١٢، ونزل الابرار ٣٧. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٨٨ ... ---

ممنوعون من دخول المسجد مجتازين وغير مجتازين. انتهى.

فزبدت المخض من هذه كلّها: أنّ إبقاء الباب والاذن لاهله بما أذن الله لرسوله ممّا خصّ به مبتن على نزول آية التطهير النافية عنهم كلّ نوع من الرّجاسة، ويشهد لذلك حديث مناشدة يوم الشورى، وفيه قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أفيكم أحد يطهّره كتاب الله غيرى حتّى سدّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) أبواب المهاجرين جميعاً وفتح بابي إليه حتّى قام إليه عمّاه حمزة والعيس وقلنا: يا رسول الله سدّدت أبوابنا وفتحت باب عليّ، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): «ما أنا فتحت بابيه ولا سدّدت أبوابكم: بل الله فتح بابيه وسدّ أبوابكم. فقالوا: لا.

ولم يكن أبو بكر من أهل هذه الآية حتى أن يُفتح له بابٌ أو خوذةٌ، فالفضل مخصوصٌ بمن طهره الكتاب الكريم. ومنها:

أن مقتضى هذه الأحاديث أنه لم يبق بعد قصية سدّ الأبواب بابٌ يُفتح إلى المسجد سوى باب الرسول العظيم وابن عمّه، وحديث خوذة أبي بكر يصرّح بأنّه كانت هناك أبوابٌ شارعٌ وسيوافيك البعد الشاسع (١) بين القصتين، وما ذكره من

(١) يأتي ان الاول في اول الامر والاخر في مرضه حين بقي من عمره ثلثة ايام أو اقل. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٨٩ ... ---

الجمع بحمل الباب في قصة أمير المؤمنين (عليه السلام) على الحقيقة، وفي قصة أبي بكر بالتجوّز بإطلاقه على الخوذة، وقولهم: «كأنهم» (١) لما أمروا بسدّ الأبواب سدّوها وأحدثوا خوذةً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدّها. تبرّعتي لا شاهد له، بل يُكذّبه أن ذلك ما كان يتسنّى لهم نصب عين النبي، وقد أمرهم بسدّ الأبواب لئلا يدخلوا المسجد منها، ولا يكون لهم ممراً به، فكيف يمكنهم إحداث ما هو بمنزلة الباب في الغاية المبعوضة للشارع، ولذلك لم يترك لعمّيه: حمزة والعباس ممراً يدخلان منه وحدهما ويخرجان منه، ولم يترك لمن أراد كوةً يُشرف بها على المسجد، فالحكم الواحد لا يختلف باختلاف أسماء الموضوع مع وحدة الغاية، وإرادة الخوذة من الباب لا تُبيح المحذور ولا تُغيّر الموضوع. ومنها:

ما مرّ ص ٥٧ من قول عمر بن الخطاب في أيام خلافته: لقد أعطى عليّ بن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي خصلةً منها أحبّ إليّ من أن أعطى حمر النعم... الحديث.

ومثله قول عبد الله بن عمر في صحيحته التي أسلفناها بلفظه ص ٥٦ فتراهما يعدّان هذه الفضائل الثلاث خاصةً لأمير المؤمنين

(١) تجد هذه العبارة في فتح الباري ٧ ص ١٢، عمدة القاري ٧ ص ٥٩٢، نزل الأبرار ٣٧. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٩٠ ... ---

لم يحظ بهنّ غيره، لا سيّما أن ابن عمر يرى في أوّل حديثه إن خير الناس بعد رسول الله أبو بكر، ثمّ أبوه، لكنّه مع ذلك لا يشرك أبا بكر مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث الباب ولا الخوذة.

فلو كان لحديث أبي بكر مقيلاً من الصحّة في عصر الصحابة المشافهين لصاحب الرسالة (صلى الله عليه وآله) والسامعين حديثه لما تأتّى منهما هذا السياق.

على أنّ هذه الكلمة على فرض صدورها منه (صلى الله عليه وآله) صدرت أيام مرضه فما الفرق بينها وبين حديث الكتف والدواة المروى في الصّحاح والمسانيد، فلماذا يؤمن ابن تيمية ببعض ويكفر ببعض؟

وشتان بين حديث الكتف والدواة وبين فتح الخوذة لأبي بكر فإنّ الأوّل كما هو المتسالم عليه وقع يوم الخميس، وحديث ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس، لا يخفى على أيّ أحد.

فأجازوا حوله ما قيل فيه والنبيّ يخاطبهم ويقول: لا ينبغي عندي تنازُع، دعوني فالذي أنا فيه خيرٌ ممّا تدعوني إليه، وأوصى في يومه ذاك بإخراج المشركين من جزيرة العرب، وإجازة الوفد بنحو ما كان يجيزهم (١) فلم يقولوا في ذلك كلّ ما قيل في حديث الكتف والدواة.

(١) طبقات ابن سعد ٧٦٣. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٩١ ... ---

وأما حديث سدّ الخوخات ففي اللغات: لا معارضة بينه وبين حديث ابى بكر لأنّ الامر بسدّ الابواب وفتح باب على كان في أوّل الامر عند بناء المسجد، والامر بسدّ الخوخات إلاّ وخه ابى بكر كان في آخر الامر في مرضه حين بقى من عمره ثلاثة أو اقل (١). وقال العينى فى عمدة القارى ٧ ص ٥٩٢: إنّ حديث سدّ الابواب كان آخر حياة النبىّ فى الوقت الذى أمرهم أن لا يؤمّهم إلاّ ابو بكر، والمتفق عليه من يوم وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الاثنين. فعلى هذا يقع حديث الخوخة يوم الجمعة أو السبت، وبطبع الحال إنّ مرضه (صلى الله عليه وآله) كان يشتدّ كلما توغّل فيه، فما بال حديث الخوخة لم يحظ بقسط ممّا حطى به حديث الكتف والدواء عند المقدّسين لمن قال قوله فيه؟

أنا أدرى لِمَ ذلك، والمنجّم يدري، والمغفل ايضاً يدري، وابن عيّاس أدري به حيث يقول: الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من إختلافهم ولغظهم.

(١) راجع هامش جامع الترمذى ٢ / ٢١٤. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٩٢ ... ---

[حديث «أنت ولى كل مؤمن بعدى»]

[توضيح]

ومما كذّبه ابن تيميّة من الحديث قوله (صلى الله عليه وآله): «أنت ولى كل مؤمن بعدى». قال: فإنّ هذا موضوعٌ باتّفاق أهل المعرفة بالحديث.

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

كان حق المقام أن يقول الرجل: إنّ هذا صحيحٌ باتّفاق أهل المعرفة، غير أنّه راقه أن يمؤّه على صحّته، ويشوّهه ببهرجته كما هو دأبه، أفهل يحسب الرجل أنّ من أخرج هذا الحديث من أئمّة فنه ليسوا من أهل المعرفة بالحديث؟ وفيهم إمام مذهبه أحمد بن حنبل أخرج به بإسناد صحيح، رجاله كلّهم ثقاتٌ قال:

حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا جعفر بن سليمان، حدّثنى يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله سريةً وأمّر عليها على بن أبى طالب فأحدث شيئاً فى سفره فتعاقد أربعة من أصحاب محمّد أن يذكروا أمره إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله فسلمنا عليه قال: فدخلوا عليه فقام رجلٌ منهم فقال: يا رسول الله إنّ علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه.

ثمّ قام الثانى فقال: يا رسول الله إنّ علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه.

ثمّ قام الثالث فقال: يا رسول الله إنّ علياً فعل كذا وكذا.

--- ... الصفحة ١٩٣ ... ---

ثمّ قام الرابع فقال: يا رسول الله إنّ علياً فعل كذا وكذا.

قال: فأقبل رسول الله على الرابع وقد تغير وجهه وقال: «دعوا عليّاً، دعوا عليّاً، دعوا عليّاً، إنّ عليّاً منى وأنا منه، وهو ولى كل مؤمن

بعدي» (١).

وأخرجه الحافظ ابو يعلى الموصلى عن عبد الله بن عمر القواريرى والحسن بن عمر الحمري والمعلّى بن مهدي كلهم عن جعفر بن سليمان (٢)، وأخرجه بن ابى شيبة (٣)، وابن جرير الطبرى وصحّحه (٤)، وابو نعيم الاصبهاني فى حلية الاولياء ج ٦ ص ٢٩٤، ومحّب الدين الطبرى فى الرّياض النضره ٢ ص ١٧١، والبغوى فى المصاييح ٢ ص ٢٧٥ ولم يذكر صدره، وابن كثير فى تاريخه ٧ ص ٣٤٤، والسيوطى والمتقى فى الكنز ٦ ص ١٥٤، ٣٠٠ وصحّحه، والبدهشى فى نزل الابرار ٢٢.

(١) مسند احمد ٤ / ٤٣٧.

(٢) لفظه «ما تريدون من على» فى لفظ الحاكم غير مكررة «المؤلف (رحمه الله)».

مسند ابى يعلى الموصلى ١ / ٢٩٣ ح ٣٥٥.

(٣) المصنّف ١٢ / ٧٩ ح ١٢١٧٠.

(٤) كنز العمال ١٥ / ١٢٤ عن ابن جرير ولعله فى تهذيب الاثار إذ لم اجده فى التاريخ.

--- ... الصفحة ١٩٤ ... ---

صورة أخرى

«ما ترويدون من على؟! ما ترويدون من على؟! إنّ عليّاً منى وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي».

اخرجه بهذا اللفظ الترمذى فى جامعه ٢ ص ٢٢٢ بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، وكذلك النسائى فى الخصائص ٢٣، الحاكم النيسابورى فى المستدرک ٣ ص ١١١ وصحّحه وأقرّه الذهبى، ابو حاتم السجستاني، محّب الدين فى الرّياض ٢ ص ٧١، ابن حجر فى الاصابة ٢ ص ٥٠٩ وقال: إسناد قوى، السيوطى فى الجمع كما فى ترتيبه ٦ ص ١٥٢، البدهشى فى نزل الابرار ٢٢.

اسناد آخر

أخرج ابو داود الطيالسى، عن شعبه، عن ابى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عيّاس: انّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعليّ: «أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي» (١).

تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٤٥، والاسناد كما مرّ غير مرّة صحيح رجاله كلهم ثقات.

فإن كان هؤلاء الحفاظ والاعلام خارجين عن أهل المعرفة

(١) مسند ابى داود الطيالسى: ٨٢٩.

--- ... الصفحة ١٩٥ ... ---

بالحديث فعلى إسلام ابن تيميّة السّلام، وإن كانوا غير داخلين فى الاتّفاق فعلى معرفته العفاء، وإن كان لم يُحط خبراً بإخراجهم الحديث حين قال ما قال فزه بطول باعه فى الحديث، وإن لم يكن لا ذاك ولا هذا فمرحّباً بصدقه وأمانته على ودائع النبوة. هذه نبذة يسيرة من مخاريق ابن تيميّة، ولو ذهبنا إلى استيفاء ما فى منهاج بدعته من الضّلالات، والاكاذيب، والتحكّمات، والتقولّات، فعلياً أن نعيد استنساخ مجلداته الاربع ونردفها بمجلّدات فى ردّها، ولم أجد بياناً يُعرب عن حقيقة الرجل، ويُمثّلها للملا العلمى، غير أنّى اقتصر على كلمة الحافظ ابن حجر فى كتابه الفتاوى الحديثية ص ٨٦ قال:

ابن تيميّة عبدٌ خذله الله وأضلّه وأعماه وأصمّه وأذلّه، وبذلك صرّح الائمة الذين يتّبنوا فساد أحواله، وكذب أقواله، ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الامام المجتهد المتّفق على إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد ابى الحسن السبكي، وولده التاج والشيخ الامام العزّ بن جماعة وأهل عصرهم وغيرهم من الشافعية والمالكية والحنفية، ولم يقصر إعتراضه على متأخري الصوفية بل اعترض على مثل

عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.
والحاصل: أن لا يُقام لكلامه وزنٌ، بل يُرمى في كلِّ وعَر

--- ... الصفحة ١٩٦ ... ---

وحزن، ويُعتقد فيه أنه مبتدعٌ ضالٌّ مضلٌّ غال، عامله الله بعدله، وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله.. آمين.
إلى أن قال: إنَّه قائلٌ بالجههٔ وله في إثباتها جزءٌ، ويلزم أهل هذا المذهب الجسميَّة والمحاذاة والاستقرار، أي: فلعلَّه في بعض الاحيان كان يصرِّح بتلك اللوازم فُنسب إليه، سيِّما ومَن نسب إليه ذلك من أئمَّة الاسلام المتَّفِق على جلالته وإمامته وديانته، وإنَّه الثقه العدل المرتضى المحقِّق المدقِّق، فلا يقول شيئاً إلاَّ عن تثبَّت وتحقُّق ومزيد إحتياط وتحرُّر، سيِّما إن نسب إلى مسلم ما يقتضى كفره، وردَّته، وضلاله، وإهدار دمه... الكلام.

(ويلُّ لكلِّ أفاك أثيم يسمع آيات الله تُتلى عليه ثمَّ يُصِرُّ مُستكبراً كأنَّ لم يسمعها فَبَشَّرَه بِعذاب أليم) (الجاثية ٧٨)
--- ... الصفحة ١٩٧ ... ---

فهرس المصادر

- الاحسان بترتيب صحيح بن حبان، على بن بلبان، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العالمية، ط ١ - ١٩٨٧م.
الاحتجاج، احمد بن على الطبرى، تحقيق محمد باقر الخراسان، مشهد - ١٩٨١م.
احقاق الحق، نور الله المرعشى، مع تعليقات شهاب الدين المرعشى، نشر مكتبة المرعشى، قم - ١٤٠٥هـ
امالى الصدوق، محمد بن على الصدوق، مؤسسه الاعلمى بيروت، ط ٥ - ١٩٨٠م.
الامامة والسياسة، ابن قتيبة الدينورى، تحقيق طه محمد الزينى، مؤسسه الحلبي - مصر.
--- ... الصفحة ١٩٨ ... ---
الباب الحادى عشر، العلامة الحلبي، تحقيق مهدي محقق، نشر مؤسسه مطالعات اسلامى دانشگاه مك كيل، طهران - ١٣٦٥.
بحار الانوار، محمد باقر المجلسى، مؤسسه الوفاء بيروت، ط ٢ - ١٩٨٣.
البدایة والنهایة، ابن كثير الدمشقى، دار الفكر بيروت.
تاريخ الاسلام، الذهبى، دار الكتاب العربى، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، ط ١ - ١٩٨٧م.
تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربى، تصحيح محمد سعيد العرفى.
تاريخ الخلفاء، السيوطى، دار الكتب العلمیة بيروت، ط ١ - ١٩٨٨م.
تأويل الايات الظاهرة، على الحسينى الاستربادى، مؤسسه النشر، ط ١ - ١٤٠٩هـ
ترجمة الامام على من تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار التعارف للمطبوعات، تحقيق محمد باقر المحمودى، ط ١ - ١٩٧٥م.
تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسى، ط ٢ - ١٩٨٣.
تفسير العياشى، محمد بن مسعود العياشى، تحقيق هاشم الرسولى المحلاتى.
تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقى، دار المعرفة بيروت، ط ١ - ١٩٨٦م.
تفسير القمى، على بن ابراهيم القمى، تحقيق طيب الموسوى الجزائرى، ط ٣ - ١٤٠٤هـ
--- ... الصفحة ١٩٩ ... ---
تفسير الكشاف، جار الله الزمخشري، دار المعرفة بيروت.
التفسير الكبير، فخر الدين الرازى، ط ٣ بيروت.

- تفسير نور الثقلين، عبد علي العروسي الحويزي، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي.
- تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب الإسلامية، ط ١، ١٣٩٣هـ.
- تهذيب الاحكام، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق حسن الخراسان، دار الكتب الإسلامية، ط ٣.
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر، تهذيب عبد القادر بدران، دار احياء التراث، ط ٣ - ١٩٨٧.
- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت، ط ١ - ١٩٨٤.
- ثواب الاعمال، محمد بن علي الصدوق، تحقيق علي اكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران.
- جامع الاصول، ابن الاثير، تحقيق عبد القادر الارناؤوط.
- الجامع الصغير في احاديث البشير النذير، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، ط ١ - ١٩٨١م.
- الجامع لاحكام القرآن، القرطبي، تحقيق احمد عبد العليم البردوني، دار احياء التراث بيروت.
- الجرح والتعديل، الرازي، دار احياء التراث العربي، اوفسيت حيدر آباد الركن، ط ١ - ١٩٥٢م.
- الحكمة المتعالية، صدر الدين محمد الشيرازي، مكتبة المصطفوي، قم.
- ... الصفحة ٢٠٠ ... ---
- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ابو نعيم الاصفهاني، دار الكتاب العربي، ط ٤ - ١٩٨٥م.
- خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب، النسائي، تحقيق احمد ميرين البلوشي، ط ١ - ١٩٨٦.
- الخصال، محمد بن علي بن بابويه الصدوق، تصحيح علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٠٣هـ.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، اوفسيت مكتبة المرعشي، قم - ١٤٠٤هـ.
- ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى، محب الدين الطبري، مؤسسة الوفاء، بيروت - ١٩٨١.
- روح المعاني، محمود الالوسي، اوفسيت دار احياء التراث العربي.
- سلسلة الينايع الفقهية، علي اصغر مرواريد، مؤسسة فقه الشيعة، الدار الاسلامية، ط ١ - ١٩٩٠.
- السنة، ابن ابي عاصم، المكتب الاسلامي، ط ١ - ١٤٠٠هـ.
- شرح المقاصد، سعد الدين التفتازاني، تحقيق عبد الرحمان عميرة، ط ١ - ١٩٨٩.
- شرح المواقف، علي بن محمد الجرجاني، مطبعة السعادة مصر.
- شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، دار احياء الكتب العربية، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٢ - ١٩٦٧.
- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني، مؤسسة الاعلمي، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط ١ - ١٩٧٤.
- علل الشرائع، محمد بن علي بن بابويه الصدوق، منشورات
- ... الصفحة ٢٠١ ... ---
- المكتبة الحيدرية، النجف - ١٩٦٦.
- الغدیر، عبد الحسين احمد الاميني، مطبعة الحيدري، ط ٤ - ١٩٧٦.
- صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دار احياء التراث بيروت.
- الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيثمي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ٣ - ١٩٩٣.
- صحيح مسلم، مسلم بن القشيري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.
- الضعفاء الكبير، محمد بن عمرو العقيلي، دار الكتب العلمية، تحقيق عبد المعطي امين قلعي.
- عقبات الانوار، حامد حسين الكهنوي، تحقيق غلام رضا البروجردی، ط ١ - ١٤٠٤هـ.

عيون اخبار الرضا، محمد بن علي الصدوق، تحقيق مهدي اللاجوردى.
 غاية المرام وحجة الخصام، هاشم البحراني، طبعة خالية عن المواصفات.
 فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار احياء التراث العربي، ط ٤ - ١٩٨٨.
 فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة بيروت.

فرائد السمطين، ابراهيم بن محمد الجويني، مؤسسة المحمودي، ط ١ - ١٩٧٨.
 فضائل علي بن ابي طالب، احمد بن حنبل، طبعة خالية من المواصفات.
 --- ... الصفحة ٢٠٢ ... ---

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتاب الستة، الذهبي، تحقيق عزت علي عطية وموسى محمد علي، ط ١ - القاهرة ١٣٩٢هـ.
 الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية، ١٣٩١هـ.
 الكامل في التاريخ، ابن الاثير. دار صادر بيروت - ١٩٧٩.

كنز العمال، المتقى الهندي، مؤسسة الرسالة، تحقيق بكرى حياني، صفوة السقا، ط ٥ - ١٩٨٥.
 اللالى المصنوعة في الاحاديث الموضوعه، السيوطي، دار المعرفة بيروت، ١٩٨٣.

لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الاعلمي، اوفسيت مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط ٣ - ١٩٨٦.
 المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان، تحقيق محمد ابراهيم الزايد، ط ١ - ١٣٩٦.
 مصنفات الشيخ المفيد، المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ.

مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي، مطبعة العرفان صيدا، نشر ١٣٣٣هـ.
 مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن ابي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، ط ٣ - ١٩٨٢.

المحاسن والمساوي، ابراهيم بن محمد البيهقي، دار احياء العلوم بيروت، تحقيق محمد سويد، ط ١ - ١٩٨٨.
 مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق روية النحاس،
 --- ... الصفحة ٢٠٣ ... ---

ط ١ - ١٩٨٤.

المستدرک علی الصحیحین، الحاكم النيسابوري، دار الحديث بيروت، ١٩٧٨.
 مسند ابي داود الطيالسي.

مسند ابي يعلى الموصلي.

مسند الامام الرضا، جمع عزيز الله العطاردي، نشر مؤتمر الامام الرضا - مشهد.
 مسند أحمد بن حنبل، دار صادر بيروت.

مصاييح السنة، البغوي، دار المعرفة بيروت، تحقيق يوسف المرعشي.

المصنف في الاحاديث والاثار، ابي بكر بن ابي شيبة، دار السلفية، تحقيق مختار احمد الندوي، ط ١ - ١٩٨٢.
 معاني الاخبار، محمد بن علي الصدوق، تصحيح علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر، ١٣٧٩.

المعجم الاوسط، الطبراني، تحقيق الطحان.

المعجم الصغير، الطبراني، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣.

المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوري، تحقيق معظم حسين، ام - اي، دي - فيل اكسن، ط ٢ - ١٩٧٧.

المغنى فى الضعفاء، الذهبى، تحقيق نور الدين عنتر.

المقنعة، محمد بن محمد بن النعمان المفيد، مؤسسة النشر الاسلامى، ١٤١٠هـ

من لا يحضره الفقيه، محمد بن على الصدوق، تصحيح على اكبر

--- ... الصفحة ٢٠٤ ... ---

الغفارى، مؤسسة النشر الاسلامى، ط ٢ - ١٤٠٤هـ

المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمى، تحقيق مالك المحمودى، ط ٢ - ١٤١١هـ

مناقب آل ابى طالب، ابن شهر آشوب، تحقيق يوسف البقاعى، ط ٢ - ١٩٩١م.

مناقب الامام على بن ابى طالب، ابن المغازلى، تحقيق محمد باقر البهبودى، ١٩٨٣.

منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الامام محمد بن سعود.

الموضوعات، عبد الرحمان بن الجوزى، تحقيق عبد الرحمان محمد عثمان، ط ١ - ١٣٨٦.

ميزان الاعتدال، الذهبى، دار المعرفة، تحقيق على محمد البجاوى.

الناسخ والمنسوخ، فى القرآن الكريم، ابو جعفر النحاس، مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١ - ١٩٨٩.

نظرة فى البداية والنهاية، عبد الحسين احمد الامينى، اعداد احمد الكنانى.

وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملى، مؤسسة آل البيت، ط ١ - ١٤١٢.

ينابيع المودة، القندوزى، مؤسسة الاعلمى، اوفسيت استانبول.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكمم وأنفسكمم فى سبيل الله ذلكم خير لكمم إن كنتمم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافى بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادى - رحمه الله - كان أحداً من جهايزة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسة و طريقة لم ينطفئ مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامعة ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يُمكن نشرها وبثها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الاسلاميه و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهةٍ أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي " القائمية " www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقعٍ أُخرَ

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و "مفتق و فاني/ " بنايه " القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريه الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجريه القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيّه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجاريه و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظه هامه:

الميزانيه الحاليه لهذا المركز، شعبيّه، تبرعيّه، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا تُوفى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمي



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

